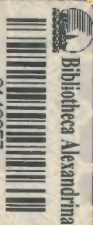


دیوان
امیر القیس



دارصادر
بیروت



شرح دیوان امریء القیس

دیوان
امری القیسؑ

دارصادر
پیریت

Dar SADER

B. P. 10

Beyrouth

دار صادر

ص.ب. ١٠ رقم

بيروت

امرؤ القيس

٢٠ - ٥٦٥ م

مؤلفه

هو امرؤ القيس بن حجر الكندي ، كنيته أبو وهب ، أو أبو الحارث . قيل إن اسمه جندح وإن امرؤ القيس لقب غلب عليه ، ومعناه رجل الشدة ، لُقِّبَ به لما لقي من الشدائد .

سكّ ولد امرؤ القيس في أوائل القرن السادس للمسيح في نجد ، وذكر مؤرخوه أن أمه هي فاطمة بنت ربيعة بن الحارث أخت كليب والمهلهل . ولكن هذا القول مشكوك في صحته لأن امرؤ القيس ذكر في شعره خلافاً له يدعى ابن كبشة ، فلو كان كليب والمهلهل خاليه لما كان استنكف من ذكرهما ، وهما من عُرِفَ محلّهما في الشرف والشجاعة . ثم إن الذين نقلوا أخباره يقولون إن أباه طرده لأنه شبّه بفاطمة . فمن غير المعقول أن يكون قد شبّه بأمه ، ولكن فاطمة هذه كانت ولا ريب زوج أبيه شبّه بها لما كانت عليه من جمال فغار أبوه وطرده .

سبب ملك آبائه

أما سبب ملك آبائه على بني وائل فقد رواه أبو عبيدة قال :
لما تسافهت^١ بكر بن وائل وقطع بعضها أرحام بعض اجتمع رؤساؤهم

١ تسافهت ، من السفه : وهو الجهل ، ضد الحلم .

فقالوا : إن سفهاءنا قد غلبوا علينا حتى أكل القوي الضعيف ولا نستطيع دفع ذلك فنرى أن نملك علينا ملكاً نعطيه الشاء والبعر فيأخذ للضعيف من القوي ويرد على المظلوم من الظالم ولا يمكن أن يكون من بعض قبائلنا فيأباه الآخرون فيفسد ذات بيننا ولكننا نأتي تبساً^١ فنملكه علينا . فأتوه وذكروا له أمرهم فملك عليهم حُجراً ملك كئدة . فلما ملك سدّد أمورهم وساسهم أحسن سياسة وانتزع من اللخميين^٢ ما كان بأيديهم من أرض بكر بن وائل .

ولما مات ملك ابنه عمرو إلى سنة ٥٢٤ م ثم الحارث بن عمرو وهو جد امرئ القيس وأمه بنت عوف بن محم بن ذهل بن شيان ونزل الحيرة وكانت فيها النصرانية وبقي عليها .

ثم تفاسدت^٣ القبائل من نزار فأتاه أشرافهم فقالوا : إننا في دينك ونحن نخاف أن نتفانى فيما يحدث بيننا فوجه معنا بنيك يتزلون فينا فيكفون بعضنا عن بعض .

وكان للحارث خمسة بنين : حُجر ومعدى كرب الملقب بالغلفاء ، لأنه كان يغلف رأسه بالطيب ، وشرحيل ، وسلعة ، وعبد الله . ففرقهم الحارث أبوهم في قبائل العرب : فملك ابنه حُجراً على بني أسد وغطفان ؛ وملك شرحيل على بكر بن وائل وبني حنظلة ؛ وملك معدى كرب على بني تغلب وطوائف بني دارم وبني رقية ؛ وملك عبد الله على بني عبد القيس ؛ وملك سلعة على قيس .

وبقي الحارث مدّة في ملكه حتى طلبه أنوشروان وكان ينقم عليه لأمر

١ تبع : ملك الين .

٢ اللخميون : ملوك الحيرة ، ويقال لهم كذلك المناداة .

٣ تفاسدت : تدارت ووقع الخلط والعداوة ما بينها .

صدر منه في أيام والده قباض ذلك الحارث وهو بالأتبار وكان بها مترله .
فخرج هارباً في هجائه وماله وولده فمرّ بالثوية . وتبعه المنذر بالخليل من
تغلب وبهراء وإباد ، فلقح بأرض كلب ، فنجا ، وانتهب ماله وهجائه ؛
وأخذت بنو تغلب ثمانية وأربعين نفساً من بني آكل المرار فقتلوهم بحفر
الأملاك في ديار بني مرينا العيادين بين دير هند والكوفة ، وفيهم يقول امرؤ القيس
أبياته التي مطلعها :

ألا يا عين ! بكّي لي شئتاً ، وبكّي لي الملوكة الذاهية .

ومضى الحارث وأقام بأرض كلب ، وكتب يزعمون أنهم قتلوه . وعلماء
كندة يزعمون أنه خرج إلى الصيد فألغى بتيس من الظباء ، فأعجزه ، فألى بالية^٢
ألا يأكل أولاً إلا من كبده ، فطلبته الخليل ثلاثاً ، فأتي به بعد الثالثة وقد
هلك جوعاً . فشوي له الكبدة وتناول منه غلة^٣ فأكلها حارة فمات .

مقتل والد امرئ القيس

أمّا حجر ابنه فكان على بني أسد ، وكانت له عليهم إتاوة^٤ ، في كل
سنة ، موقّعة ، فعمّر كذلك دهرأ ، ثم بعث إليهم جايية^٥ الذي كان يجيبهم ،

١ آكل المرار : لقب حجر بن معاوية بن ثور المعروف بكنتة . وهو من أجداد حجر والد
امرئ القيس ، قيل أنه سني يأكل المرار لأنه لما بلغه أن الحارث بن جبلة ملك الساسانيين سعى
امرأته هند بنت ظالم جعل يأكل من غنمه المرار ولا يفري ، والمرار لبت شهية المرارة .
فلقب بذلك .

٢ ألغى به : لاؤه . آلى : قسم . الإلية : القسم .

٣ غلة : قطة .

٤ إتاوة : خراج .

فمنعوه ذلك ، وحجر ، يومئذ ، بتهامة ، وضربوا رسله^١ وضرحوهم^٢ ضرحاً شديداً قبيحاً . فبلغ ذلك حجراً فسار^٣ إليهم بجند من ربيعة ، وجند من جند أخيه من قيس وكنانة ، فأناهم وأخذ سرواتهم^٤ ، فجعل يقتلهم بالعصا . فسموا عبيد العصا . وأباح الاموال وصيرهم إلى تهامة وحبس أشرافهم ثم رق^٥ لهم ، فاستكانوا له حتى إذا وجدوا منه غفلة تمالأوا عليه فقتلوه . وخلف حجر أولاداً منهم نافع ، وكان أكبر ولده ، وامرؤ القيس . وهو أصغرهم .

حياته

كان امرؤ القيس ذكياً متوقفاً الفهم . فلما ترعرع أخذ يقول الشعر ، فبرز فيه إلى أن تقدم على سائر شعراء وقته بالإجماع . وكان مع صغره يحب اللهو ويستمتع صغاليك العرب ويتنقل في أحيائها فيغير بهم ، وكان يكثر من وصف الخيل ويكي على الدمن ويذكر الرسوم والأطلال وغير ذلك .

أسطورة أمر أبيه بذبحه

قيل إن أول شعر نظمهُ قوله :

أذودُ القَوَافِي عني ذِياداً ، ذِيادُ غُلامٍ جَرِيٍّ جَوَاداً^١ .
فلما كثرنَ وعَنينَهُ ، تحَيَّرَ مِنْهُنَّ سِتّاً جِياداً^٢ .

١ ضرحوهم : دفنوه .

٢ سرواتهم : ساداتهم وأشرافهم .

٣ أي ادفع القوافي عني لتكاثرها علي ، كما يدفع الغلام الجري ، فرساً .

٤ عنيته : أتميته .

فَاعْزِلْ مَرْجَانَهَا جَانِبًا ، وَأَخْذُ مِنْ دُرِّهَا الْمُسْتَجَادَا

فبلغَ قوله إلى والدهِ فغضب عليه لقوله الشعر وكانت الملوك تأنف من ذلك . فأمر رجلاً يقال له ربيعة أن يذبحه ، فحملهُ ربيعة حتى أتى به جبلاً فتركه فيه وأخذ عيني جُذْرًا ، فجاء بهما إلى أبيه . فأسف حجر لذلك وحزن عليه . فلما رأى ذلك ربيعة قال : ما قتلتهُ . قال : فجئني به . فرجع إليه فوجدهُ يقول :

وَلَا تُسَلِّمَنِي ، يَا رَيْيَعٌ ، لِهَذِهِ . وَكُنْتُ أُرَانِي ، قَبْلَهَا ، بِكَ وَائِقًا
مُخَالِفَةً نَوَى أَسِيرٍ بِقَرِيَّةٍ . قُرَى عَرَبِيَّاتٍ ، بِشِمَنِ الْبَوَارِقَا^١
فَلَمَّا تَرَيْنِي الْيَوْمَ فِي رَأْسِ شَاهِقٍ . فَقَدْ أَغْشَدَنِي ، أَقْوَدُ أَجْرَدَ تَائِقَا^٢
سَبَّ وَقَدْ أَذْعَرُ الْوَحْشَ الرَّتَاعَ ، بِغَيْرَةٍ ، وَقَدْ أَجْتَلِي بَيْضَ الْخُدُورِ الرَّوَائِقَا^٣

تشرده

فعاد امرؤ القيس إلى والدهِ إلا أنه لم يكف عن قول الشعر فطرده أبوه وأبى أن يقيم معه أنفة من قوله الشعر ، وقيل بل طرده لما تغزل بفاطمة وكان لها عاشقاً . فكان يسير في أحياء العرب ، ومعه أخلاط من شذأذهم من طيء وكلب وبكر بن وائل ، فإذا صادف غديراً أو روضةً أو موضعاً صيد أقام

١ الجوذ : ولد البقرة الوحشية .

٢ شمن ، من شام البرق : نظر إليه . لعله يريد أن يقول إن وجوده في قرى العربيات اللواتي ينظرون إلى البوارق ، أي بنات قومه هي خلاف وجوده أسيراً في قرية ، بعيداً من أهله .

٣ تائقاً : أي تائقاً إلى الحرب ، مسرعاً إليها .

٤ اذعر : اخيف . الرتاع : الرائع . بفرة : بفلة .

فذبح لمن معه في كل يوم وخرج إلى الصيد ، فتصيّد ثم عاد ، فأكل وأكلوا معه وشرب الخمر وسقاهم وغتته قيانه . ولا يزال كذلك حتى ينفد ماء ذلك الغدير ، ثم ينتقل عنه إلى غيره .

أسطورة زواجه

أخبر محمد بن القاسم أن امرأة القيس آلى بالية ألا يتزوج امرأة حتى يسألها عن ثمانية وأربعة واثنين . فجعل يخطب النساء ، فإذا سألهن عن هذا قلن : أربعة عشر . فبينما هو يسير في جوف الليل ، إذا هو برجل يحمل ابنة له صغيرة فأعجبه . فقال لها : يا جارية : ما ثمانية وأربعة واثنان ؟ فقالت : أما ثمانية فأطباء الكلبة . وأما أربعة فأخلاف الناقة . واثنان فتدب المرأة .

فخطبها إلى أبيها فزوجه إياها وشرطت هي عليه أن تسأله عن ثلاث خصال ، فجعل لها ذلك وعلى أن يسوق إليها مائة من الإبل ، وعشرة أعبد ، وعشر وصائف ، وثلاث أفراس ، ففعل ذلك .

ثم إنه بعث عبداً له إلى المرأة وأهدى إليها نحيلاً من سمن ونحيلاً من عسل وحلّة من عصب^٢ ، فزل العبد ببعض المياه فنشّر الحلة ولبسها فتعلقت بشعره فانشقت ، وفتح النحّين فطعم أهل الماء منهما فنقصا . ثم قدم على حي المرأة ، وهم خلوف^٣ ، فسألها عن أبيها وأمها وأخيها ودفع إليها هديتها فقالت له : أعلم مولاك : أن أبي ذهب يقرّب بعيداً ويبعد قريباً ، وأن

١ النسي : الثرف

٢ حلّة : ثوب . العصب : نوع من برود البين

٣ خلوف : غائبون

أُمِّي ذَهَبَتْ تَشَقُّ النَّفْسَ نَفْسَيْنِ ، وَأَنْ أَخِي يَرَاعِي الشَّمْسَ ، وَأَنْ سَمَاءَ كَمْ
انْشَقَّتْ ، وَأَنْ وَعَائِيكُمْ نَضَبًا .

فَقَدِمَ الْغَلَامُ عَلَى مَوْلَاهُ وَأَخْبَرَهُ : فَقَالَ : أَمَّا قَوْلُهَا إِنَّ أَبِي ذَهَبَ يَقْرَبُ
بَعِيدًا وَيَبْعَدُ قَرِيبًا ، فَإِنَّ أَبَاهَا ذَهَبَ يَحَالِفُ قَوْمًا عَلَى قَوْمِهِ ، وَأَمَّا قَوْلُهَا ذَهَبَتْ
أُمِّي تَشَقُّ النَّفْسَ نَفْسَيْنِ ، فَإِنَّ أُمَّهَا ذَهَبَتْ تَقْبِلُ امْرَأَةً نَفْسَاءَ ، وَأَمَّا قَوْلُهَا
إِنَّ أَخِي يَرَاعِي الشَّمْسَ ، فَإِنَّ أَخَاهَا فِي سَرَحٍ^١ لَهُ يُرْعَاهُ ، فَهُوَ يَنْتَظِرُ وَجُوبَ
الشَّمْسِ لِيُرَاحَ^٢ بِهِ . وَأَمَّا قَوْلُهَا إِنَّ سَمَاءَ كَمْ انْشَقَّتْ ، فَإِنَّ الْبُرْدَ الَّذِي بَعَثَتْ بِهِ
انْشَقَّ ، وَأَمَّا قَوْلُهَا إِنَّ وَعَائِيكُمْ نَضَبًا ، فَإِنَّ النَّحْيَيْنِ^٣ الَّذِينَ بَعَثَتْ بِهِمَا
نَضَبًا . فَاصْطَدِقْنِي .

فَقَالَ : يَا مَوْلَايَ : إِنِّي نَزَلْتُ بِمَاءٍ مِنْ مِيَاهِ الْعَرَبِ ، فَسَأَلُونِي عَنْ نَفْسِي
وَأَخْبَرْتَهُمْ أَنَّ ابْنَ عَمَلِكْ ، وَنَشَرْتُ الْحِلَّةَ ، فَانْشَقَّتْ ، وَفَتَحْتَ النَّحْيَيْنِ ،
فَاطْمَعْتَ مِنْهُمَا أَهْلَ الْمَاءِ .
فَقَالَ : أَوَّلَى لَكَ^٤ .

ثُمَّ سَاقَ مَائَةً مِنَ الْإِبِلِ وَخَرَجَ نَحْوَهَا وَمَعَهُ الْغَلَامُ فَتَرَا مَتَرَلًا^٥ ، فَخَرَجَ الْغَلَامُ
يَسْقِي الْإِبِلَ فَمَجَزَ ، فَاعَانَهُ امْرَأَةُ الْقَيْسِ ، وَرَمَى بِهِ الْغَلَامُ فِي الْبَثْرِ وَخَرَجَ حَتَّى
جَاءَ قَوْمَ الْمَرْأَةِ بِالْإِبِلِ وَأَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ زَوْجُهَا . فَقِيلَ لَهَا : قَدْ جَاءَ زَوْجُكَ .
فَقَالَتْ : وَاللَّهِ مَا أَدْرِي أَزَوْجِي هُوَ أَمْ لَا . وَلَكِنْ انْحَرُوا لَهُ جُزُورًا وَاطْعَمُوهُ

١ تقبل : تكون قابلة ، أي تأخذ الولد عند الولادة .

٢ السرح : الماشية .

٣ وجوب الشمس : غيبتها . ليرجع .

٤ أول لك : كلمة تهديد ووعيد منها : ولك ، أي قاربك الشر فاحذر . وقيل معناها الأول

لك ، وهو مغلوب من الولد . وقيل معناها : أولك لك السحاب ، والهلاك . وقيل : هي من

أولئك الله ما تكرهه ، واللام في لك زائدة .

من كرشها وذنبها .
ففعلوا . فقالت : اسقوهُ لبناً حازراً ، وهو الحامض .
فسقوه فشرب .
فقالت : افرشوا له عند الفرث^١ والدم .
ففرشوا له فنام . فلما أصبحت ارسلت إليه اني اريد ان اسألك . فسألتُه
عن اشيء لم يحسن جوابها . قالت : عليكم بالعبد فشدوا ايديكم به . ففعلوا .
قال : ومروا قوم فاستخرجوا امرأ القيس من البئر فرجع الى حيّه فاستاق
مائة من الابل واقبل على امرأته . فقيل لها : قد جاء زوجك .
فقالت : والله ما ادري اهو زوجي ام لا . ولكن انمروا لهُ جزوراً فاطعموه
من كرشها وذنبها .
ففعلوا . فلما اتوه بذلك قال : واين الكيد والسنام والملاء^٢ ؟
فأبى ان يأكل . فقالت : اسقوهُ لبناً حازراً .
فأبى ان يشربه وقال : فأين الصريف والرثية^٣ ؟
فقالت : افرشوا له عند الفرث والدم . فأبى ان ينام وقال : افرشوا لي
فوق التلعة^٤ الحمراء واضربوا لي عليها خباء .
ثم ارسلت اليه : هلم شريطتي عليك في المسائل الثلاث .
فقال لها : سلمي عما شئت . فقالت : مم يختلج كشمحالك^٥ ؟

١ الفرث : ما في الكرش من قدر .

٢ السنام : حدة في ظهر البعير . الملاء : لحم في صلب البعير ، اي ظهره ، من الكاهل الى
الجزر .

٣ الصريف : البين الصرف غير المخلوط . الرثية : البين الحامض يختلط بالخلو .

٤ التلعة : ما علا من الارض .

٥ يختلج : يضطرب . كشمحالك : بحصرك ، الواحد كشح .

قال : للبسي الجبرات^١ .

قالت : فممّ تختلج فخذاك ؟

قال : لركضي المطيات^٢ .

قالت : هذا زوجي لعمرى فعليكم بهِ واقتلوا العبد .

فقتلوه وتزوج بالخاربة .

وتصعلكه

ثم لم يزل امرؤ القيس مع صعلاليك العرب حتى اناه خبر مقتل أبيه وهو
بدمون من ارض اليمن وقيل من الشام . واخبر ابن السكيت : ان حجراً اباه
لما طعنهُ بعض بني اسد ولم يجهز عليه اوصى ودفع كتابه إلى رجل من بني
عجل ، يقال له عامر الاعور ، وقال له : انطلق الى ابني نافع ، فان بكى
وجزع ، فاله عنه واستقر اولادي ، واحداً واحداً حتى تأتى امرؤ القيس ،
وكان أصغرهم ، فإن لم يجزع ، فادفع إليه سلاحي وخيلي ووصيتي . وقد
كان بين في وصيته من قتله وكيف كان خبره .

فانطلق الرجل بوصيته إلى نافع ابنه ، فأخذ التراب ، فوضعه على رأسه .
ثم استقراهم واحداً واحداً ، فكلهم فعل ذلك ، حتى أتى امرؤ القيس ،
فوجده في دمون مع نديم له يشرب ويلاعبه بالترد . فقال له : قتل حُجر .
فلم يلتفت إلى قوله وأمسك نديمه . فقال له امرؤ القيس : اضرب .
فضرب حتى إذا فرغ قال : ما كنت لأفسد عليك دسّتك .

١ الجبرات ، الواحدة حبرة : نوع من برود اليمن .

٢ وكفي : شربي رجلي . المطيات : ما يمتلئ ، ركب ، الواحدة مطية .

ثم سأل الرسول عن أمر أبيه كله ف أخبره فقال :
تطاول الليلُ علينا ، دُمُونٌ ! دُمُونٌ ! إنا معشَرٌ يَمَاتُونَ ،
وإننا لأهلينا مُحِبُونَ

وقال أيضاً :

حَلِيلِي أَمَا فِي الدَّارِ مَصْحَى لِشَارِبٍ ، وَلَا فِي غَدٍ ، إِذْ ذَاكَ ، مَا كَانَ مَشْرَبُ
ثم قال : ضِيعَنِي أَبِي صَغِيرًا وَحَمَلَنِي دَمُهُ كَبِيرًا . لا صحوَ اليوم ولا سكر
غداً . اليوم خمر وغداً أمرٌ^١ . اليوم قحاف ، وغداً نِفافٌ^٢ .
فذهب القولان مثلاً .

ثم شرب سبعمائة . فلما صبحا آلى أن لا يأكل لحماً ، ولا يشرب خمرًا ،
ولا يدهن بدهن ، ولا يلهو بلهو ، ولا يفضل رأسه من جنابة ، حتى يدرك
بثأر أبيه فيقتل من بني آله مائة ويجزّ نواصي مائة ، وفي ذلك يقول :
أَرِقتُ وَلَمْ يَأْرَقْ لِمَا بِي نَافِعٌ ، وَهَاجَ لِي الشَّوْقُ الْهُمُومُ الرُّوَادِعُ^٣
ولمّا جَنَّهُ اللَّيْلُ رَأَى بَرَقًا فَقَالَ :

أَرِقتُ لِبَرْقٍ يَلِيلٍ أَهْلٌ ، يُضِيءُ سَنَاهُ بِأَهْلِ الْجَبَلِ

١ قال المحدثي : أي يشغلنا اليوم خمر وغداً يشغلنا أمر الحرب . ومعناه اليوم خفص ودعة ،
وغداً جدٌ واجتهاد ، وهو يُشرب للدَّوَلِ الجالبة المحبوب والمكروه . وقد روي هذا المثل
على لسان المهلهل .

٢ القحاف ، الواحد قحف ؛ وهو أناه يشرب فيه . النفاق : المتناقفة . أي اليوم شرب بالقحاف ،
وغداً نُشْرِبُ هامة المدو .

٣ الروادع ، الواحدة رادعة ، من ردّه عن الشيء : زجره وردّه عنه .
٤ أهل : تلال .

أَتَانِي حَدِيثٌ ، فَكَذَّبْتُهُ ، بِأَمْرِ تَزَعَزَعُ مِنْهُ الْقُلُلُ^١
 بِقَتْلِ بَنِي أَسَدٍ رَبَّهُمْ ، أَلَا كُلُّ شَيْءٍ سِوَاهُ جَلَلٌ^٢
 فَأَيْنَ رَيْبَةٍ عَنْ رَبِّهَا ، وَأَيْنَ تَمِيمٍ ، وَأَيْنَ الْخَوَلُ^٣
 أَلَا يَحْضُرُونَ لَدَى بَابِهِ كَمَا يَحْضُرُونَ ، إِذَا مَا اسْتَهَلَ^٤

تأهبه للأخذ بالثأر

ثم أخذ يُعِدُّ العُدَّةَ ويجهز الأسلحة لمحاربة بني أسد . فبلغ
 بني أسد ما يعدُّه لهم فأوفدوا عليه رجالاً من قبائلهم كهولاً وشباناً ،
 فيهم المهاجر بن خلدASH ابن عم عبيد بن الأبرص وقيصة بن نعيم ،
 وكان في بني أسد مقيماً ، وكان ذا بصيرة بمواقع الأمور ورداً وإصداراً ،
 يعرف ذلك له من كان محيطاً بأكتاف بلده من العرب . فلما علم امرؤ القيس
 بمكانهم أمر يائزهم وتقدم يكرامهم والإفضال عليهم واحتجب عنهم ثلاثاً .
 فسألوا من حضرهم من رجال كندة . فقال : هو في شغل . بإخراج ما في خزائن
 أبيه حجر من السلاح والعدة .

فقالوا : اللهم - غفراً . إنما قلنا في أمر نتناسى به ذكر ما سلف ،
 ونستترك به ما فرط ، فليُبَلِّغْ ذلك عتاً .

١ القُلُل ، الواحدة قُلَّة : قمة الجبل .

٢ جَلَل : أي صغير حقير .

٣ أي أين ريبة تدفع عن سيدنا ، وأين تميم ، وأين البيد والاماء .

٤ استهل : تَلَا وبيعه فرساً .

فخرج عليهم في قباء^١ وخفّ وعمامة سوداء ، وكانت العرب لا تعتم بالسواد إلا في الثّرات^٢ . فلما نظروا إليه قاموا له^٣ وبلر إليه قبيصة : إنك في المحلّ والقدر والمعرفة بتصرف الدهر ، وما تحدّثه أيامه^٤ ، وتنتقل به أحواله ، بحيث لا تحتاج الى تبصير واعظ ، ولا تذكرة مجرب ، ولك من سؤدد منصبك وشرف أعراقك ، وكرم أصلك في العرب محتمل^٥ يحتمل ما حُمِل عليه من إقالة العثرة ورجوع عن هفوة . ولا تتجاوز الهمم إلى غابة إلا رجعت إليك ، فوجدت عندك من فضيلة الرأي وبصيرة الفهم وكرم الصفع في الذي كان من الخطب الجليل ، الذي عمّت رزيته^٦ نزاراً واليمن ، ولم تخصّص كندة بذلك دوننا ، للشرف البارِع .

كان لحجر التاج والعمّة فوق الجبين الكريم ، وإخاء الحمد وطيب الشيم . ولو كان يفدى هالك بالأنفس الباقية بعده لما بخلت كرائمنا على مثله . بهذا ذلك ولقد بيناه منه^٧ . ولكن مضى به سبيل لا يرجع أولاه على أخراه ، ولا يلحق أقصاه أدناه ، فأحمد الحالات في ذلك أن تعرف الواجب عليك في إحدى خلال : إما أن اخترت من بني أسد أشرفها بيتاً وأعلاها في بناء المكرمات صوتاً ، فقدّناه إليك بنسبه^٨ يذهب مع شفرات حُسامك فيقال : رجل امتنحن بهلك عزيز ، فلم تستلّ سخيمته^٩ إلا بتمكينه من الانتقام ؛ أو فداء بما يروح من بني أسد من نَعَمها ، فهي ألوف تجاوز الحسبة ، فكان ذلك فداء رجعت به القُضب إلى أجفانها^{١٠} ، لم يردده تسليط الإحن على

١ القباء : ثوب يلبس فوق الثياب ، وهو ما نسميه القنّاز .

٢ الثّرات ، الواحدة ثرة : الانتقام .

٣ اللسمة : سير يشد به الخف في الرجل .

٤ السخمة : السفينة .

٥ القُضب : السيوف . أجفانها : أعينها .

البُراء^١ . وإما أن توادعنا حتى تضع الحوامل ، فسدل الأزر ، وتعد انطمس فوق الرايات .

كفبكى امرؤ القيس ساعة ثم رنغ رأسه فقال : لقد علمت العرب أن لا كفاء لحجر في دم . وإني لن أعتاض به جملاً أو فاقة ، فأكتسب بذلك سبة الأبد وفنّ العصد . وأما النظرة ، فقد أوجبتهما الأجنّة في بطون أمهاتهما ، ولن أكون لعطيتها سبياً ، وستعرفون طلائع كندة ، من بعد ذلك ، تحمل القلوب حُنقاً ، وفوق الأسنة علقاً^٢ :

إذا جالت الخيلُ في مآزقٍ ، تُدافعُ فيه المتايا النُفوسا

أنقيمون أم تنصرفون ؟

قالوا : بل تنصرف بأسول الاختيار ، وأبلى الاجترار^٣ ، لمكروه وأذية وحرب وبلية . ثم نهضوا عنه وقيصة يقول متمثلاً :

لعلك أن تستوخم الموت ، إن غدّت كتابتنا ، في مآزق الموت ، تعطر^٤

فقال امرؤ القيس : لا والله لا أستوخمه ، فويلاً ينكشف لك دُجاها عن فرسان كندة وكتائب حمير ، ولقد كان ذكر غير هذا أولى بي إذ كنت نازلاً برّبعي ، ولكنك قلت ، فأجبت .

فقال قيصة : ما نتوقع فوق قدر الماتبة والإعتاب .

قال امرؤ القيس : فهو ذاك .

١ الإحن ، الواحدة إحنة : الحقد . البراء : البريء .

٢ الملق : الدم .

٣ الاجترار ، من اجتَر الشيء : جرّه .

٤ تستوخم الموت : تجهذ وخيماً .

إيقاعه ببني أسد

ثم ارتحل امرؤ القيس حتى نزل بكرة وتغلب ، وعليهم إخوته شُرَحْبِيل وسَلَمَة ، فسألهم النصرَ على بني أسد . ثمَّ بعثَ عليهم فنذروا بالعيون^١ ، وجرأوا إلى بني كنانة ، وكان الذي أنذرهم بهم علباء بن الحارث . فلما كان الليل قال لهم علباءُ : يا معشر بني أسد تعلمون والله أن عيون امرئ القيس قد أتتكم ورجعت إليه بخبركم ، فارحلوا ليل ولا تُعلموا بني كنانة . ففعلوا . وأقبل امرؤ القيس بمن معه من بكر وتغلب ، حتى انتهى إلى بني كنانة ، وهو يحسبهم بني أسد ، فوضع السلاح فيهم وقال : يا لثارات الملك ! يا لثارات الهمام ! فخرجت إليه عجوز من بني كنانة فقالت : أبيت اللعن لسنا لك بثار ، نحن من كنانة فدونك ثأرك ، فاطلبهم فإن القوم قد ساروا بالأمس . فتبع بني أسد فقاتوه ليلتهم فقال في ذلك :

ألا يا لُفَ هِنْدٍ إثرَ قَوْمٍ هُمُ كانوا الشِّفَاءَ ، فَلَمْ يُصابوا^٢
وكاهُمُ جدُّهُمُ يَبني أبيهِمُ ، وبِالأشقيين ما كانَ العِقابُ^٣
وأفلتَهنَّ عِلْبَاءُ ، جَرِيضاً ، وَلَوْ أدركتهُ صَبيرُ الوطابِ^٤

١ نذروا بالعيون : علموا بالجواسيس ، فحذروهم واستعدوا .

٢ هند : هي ابنة امرئ القيس .

٣ يعني بني أبيهم : بني كنانة ، لأن أسداً وكنانة ابني عزيمة اخوان . وقوله : بالأشقيين ما كان العِقاب : ادخل ما صلة وحشواً ويجوز أن تكون ما مع الفعل بتأويل المصدر على تقدير : وبالأشقيين كون العقاب .

٤ قوله : الفلتن يعني اتحلل أي لو أدركوه قتلوه وساقوا إليه فصغرت وطابه من اللبن . وقيل : صفر الوطاب أي أنه كان يقتل فيكون جسده صفراً من دمه كما يكون الوطاب صفراً من اللبن .

ثم سار وراء بني أسد سيراً حثيثاً إلى أن أدركهم ، وقد تقطعت خيله ،
وقطع أعناقهم العطش ، وبنو أسد جامون^١ على الماء . فنهد إليهم^٢ ، فقاتلهم
حتى كثرت الجرحى والقتلى فيهم . وحجز الليل بينهم . وهربت بنو أسد .
فلما أصبحت بكر وتغلب أبوا أن يتبعوه وقالوا له : قد أصبت ثأرك .
قال : والله ما فعلت ولا أصبت من بني كاهل ، ولا من غيرهم من بني
أسد أحداً .

قالوا : بلى ولكنك رجل مشؤوم . وكرهوا قتالهم بني كنانة وانصرفوا
عنه .

استنصاره اليمن

فلما امتعت بكر بن وائل وتغلب من اتباع بني أسد ، خرج ، من فوره
ذلك ، إلى اليمن فاستنصر أزد شنوءة ، فأبوا أن ينصروه وقالوا : إخواننا
وجيراننا ! فنزل بقبيل يدعى مرثد الغنير بن ذي جدن الحميري وكانت بينهما
قراة ، فاستنصره واستمدّه على بني أسد ، فأمدّه بخمسائة رجل من حمير .
ومات مرثد قبل رحيل امرئ القيس بهم وقام بالمملكة بعده رجل من حمير
يقال له قرمل بن الحميم ، وكانت أمه سوداء ، فردّد امرأ القيس وطول
عليه حتى همّ بالانصراف وقال :

وإذ نحن ندعو مرثد الغنير ربنا ؛ وإذ نحن لا ندعى عبيداً لقرمل
فأنفد له ذلك الجيش . وتبعه شداً^٣ من العرب واستأجر من القبائل

١ جامون : مستريحون .

٢ نهد إليهم : أسرع إليهم .

رجالاً ، فسار بهم إلى بني أسد ، ومرّ بتبالة ، وبها للعرب صنمٌ تعظمه ، يقال له ذو الخلصة . فاستقسم عنده بقداحه وهي ثلاثة : الأمر . والنهي . والتريص . فأجأها ، فخرج الناهي . ثم أجأها ، فخرج الناهي . ثم أجأها ، فخرج الناهي . فجمعها وكسرها وضرب بها وجه الصنم وقال : ويحك لو أبوك قُتل ما عَقْنِي . ثم خرج فظفر ببني أسد . وقال ، في نيله منهم ما أراد من ثأره ، أياً ما مَظَلَمها :

يا دارَ ماويّةَ بالخاليلِ فالسَّهْبِ فَاغْتَبَيْتِنِ مِنْ عاقِلِ

الحاح المنذر في طلبه

وألحَّ المنذر في طلب امرئ القيس ووجه الجيوش في طلبه من إياد وبهراء وتوخ ، ولم تكن لهم به طاقة . فأمدَّهم أنوشروان بجيش من الأساورة^١ ، فسرَّحهم في طلبه ، وتفرَّق حمير ومن كان مع امرئ القيس ، فنجا في عصابة من بني آكل المرار ، حتى نزل بالحرث بن شهاب من بني يربوع بن حنظلة ومعه أدرع خمس : الفضيضة ، والضاوية ، والمُحصنة ، والخريق ، وأمّ الديول^٢ كنّ لبني آكل المرار يتوارثونها ملكاً عن ملك . فما لبثوا عند الحرث بن شهاب حتى بعث إليه المنذر مائة من أصحابه يوعد به بالحرب إن لم يسلم إليه بني آكل المرار ، فأسلمهم ، ونجا امرؤ القيس ومعه يزيد بن معاوية بن الحرث وبنته هند أي بنت امرئ القيس ، والأدرع ، والسلاح ، ومال كان بقي معه .

١ الأساورة ، الواحد أسوار : القائد عند الفرس ، ورامي السهام .

٢ الفضيضة : الواسعة . الضافية : السائبة ، الطويلة الواسعة . المحصنة : التي تحصن لابسها ، تملحه . الخريق : السخي ، أو الظريف في سخاء . أو ربما أريد : الكثيرة الخروق لأنها ملسوجة من زرد . أم الديول : أم الأَطراف .

تنقله في القبائل

خرج امرؤ القيس على وجهه ، وأقبل على فرسه الشقراء لاجئاً إلى ابن عمته عمرو بن المنذر ، وأمه هند بنت عمرو بن حجر بن آكل المرار ، وذلك بعد قتل أبيه وأعمامه وتفرق ملك أهل بيته . وكان عمرو يومئذ خليفة لأبيه المنذر بقة . وهي بين الأنبار وهيت ، فمدحه وذكر صهره ورحيمه . وأنه قد تعلق بحاله ولجأ إليه . فأجاره عمرو ومكث عنده زماناً . ثم بلغ المنذر مكانه عنده ، فطلبه وأنلره عمرو ، فهرب إلى هانيء ابن مسعود بن عامر أحد رؤساء بني شيبان . فاستجاره ، فلم يجره وقال له : أنا في دين الملك : فأنى سعد بن ضباب الإيادي سيد قومك ، فأجاره وكان سعد من النسباء . فقال يمدح سعداً ، ويهجو ابن مسعود . وكان أفوه^١ شاخص الأسنان . بقصيدة مطلعها :

لَعَمْرُكَ مَا قَلْبِي إِلَى أَهْلِهِ بِحَرٍّ وَلَا مُقْصِرٍ يَوْمًا فَيَأْتِيَنِي بِقُرٍّ^٢
ثم تحوّل عن سعد بن ضباب فوقع في أرض طيء . فترل برجل من بني جديلة يقال له المعلّى بن تيمم من بني ثعلبة فأجاره من المنذر . فقال فيه أبياتاً مطلعها :

كَأَنِّي إِذْ نَزَلْتُ عَلَى الْمُعَلَّى نَزَلْتُ عَلَى الْبَوَاذِرِ مِنْ شَمَامٍ

قالوا : قلبت عنده واتخذ إبلاً هناك ، فغدا قوم من بني جديلة يقال لهم بنو زيد ، فطردوا الإبل . وكانت لامرئ القيس رواحل مقيدة عند البيوت خوفاً من أن يدهمه أمر ليسبق عليهن . فعرج حينئذ فترل ببني نهان من

١ الأفوه : الواسع القم .

طِيّ. فخرج نفر منهم فركبوا الرواحل ليطلبوا لهُ الإبل فأخذتهنَّ جديلة
فرجعوا إليه بلا شيء ، فقال في ذلك قصيدة مطلعها :

دَعُ عَنْكَ نَهَباً صَبِيحاً فِي حَجَرَاتِهِ وَلَكِنْ حَدِيثاً مَا حَدِيثَ الرَّوَاحِلِ

ففرقت عليه بنو نيهان فرقاً من معزى يحلبها ، فقال أبيتاً مطلعها :

أَلَا إِلَّا تَكُنْ إِبِلٌ فَمِعْزَى كَانَ قُرُونٌ جَلَّتْهَا الْعِصِي

زواجه في بني طي

وبينا كان امرؤ القيس عند بني طي ، زوجهُ منهم أُمّ جندُب ، إلا
أنه كان مفزكاً^١ وبقي عندهم ما شاء الله .

ذهابه إلى السماوأل

بعد أن طلق امرؤ القيس أُمّ جندب لتفضيلها شعر علقمة بن عبدة
التيمي على شعره كما سيأتي في مكانه خرج من عند طي فترل بعامر بن
جوين ، واتخذ عنده إبلًا ، وعامر ، يومئذ ، أحد الخلعاء الفتاك^٢ ، قد
تبرأ قومه من جرائره^٣ ، فكان عنده ما شاء الله . ثم هم أن يغلبه على أهله
وماله ، فظن امرؤ القيس بشعر كان عامر ينطق به وهو قوله :

فكم بالسعيد من هيجان مؤبّله^٤ ، تسير صحاحاً ، ذات قيد ، ومرسله^٥

١ مفزكاً : مذبذباً ، تذبذب النساء . قيل كان ذلك لأنه كان أضر ، رائحة فمه كريهة جداً .

٢ الخلعاء ، الواحد خليع : المتهتك . الفتاك ، الواحد فاتك : الذي يركب من الأمور ما تدعوه
إليه نفسه .

٣ جرائره : جرائمه ، الواحدة جريرة .

٤ الهيجان من الإبل : البيض الكرام . مؤبلة : مقتناة .

أردتُ بها فتكاً ، فلم أرْتَضِرْ له . ونهنت نفسي بعدما كدت أفعله^١
 وكان عامر أيضاً يقول الشعر ويعرض بهند بنت امرئ القيس .
 قالوا فلماً عرف امرؤ القيس ذلك منه خافه على أهله وماله ، فتفغَّله^٢
 وانتقل إلى رجل من بني ثعل يقال له حارثة بن مرّ ، فاستجاره . فوقعت
 الحرب بين عامر وبين الثعلبيّ ، فكانت في ذلك أمور كثيرة .
 قال دارم بن عقّال في خبره : فلماً وقعت الحرب بين طيء من أجله
 خرج من عندهم فتزل برجل من بني فزارة يقال له عمرو بن جابر بن
 مازن فطلب منه الجوار حتى يرى ذات غيبه ، فقال له الفزاري : يا ابن حجر
 إني أراك في خلل من قومك وأنا أنفسُ بمثلك من أهل الشرف . وقد كدت
 بالأمس تؤكل في دار طيء ، وأهل البادية أهلُ برٍّ لا أهلُ حصون تمنعهم ،
 وبينك وبين اليمن ذؤبان من قيس ، أفلا أدلك على بلد تلجأ إليه ، فقد
 جئتُ قيصرَ وجئتُ النعمان ، فلم أرَ لضعيفٍ نازلٍ ولا لمجتهدٍ مثلهُ ولا
 مثلَ صاحبه .

قال : من هو وأين منزله ؟

قال : السموأل بتياء وسوف أضرب لك مثلهُ : هو يمنع ضعفك حتى
 ترى ذات غيبك . وهو في حصن حصين وحسب كبير .

فقال له امرؤ القيس : وكيف لي به ؟

قال : أوصلك إلى من يوصلك إليه .

فصاحبه إلى رجل من بني فزارة يقال له الربيع بن ضبع الفزاري من
 بآتي السموأل ، فيحمّله ويعطيه .

١ نهنت نفسي : كففتها .

٨
ثم مضى القوم حتى قدموا على السموأل ، فأنشده امرؤ القيس شعراً وكان
السموأل يحب الشعر فعرف له حقّه . فأنزل هنداً ابنته في قبة أدم . وأنزل
القوم في مجلس له براح^١ . فكان عنده ما شاء الله .

اسطورة الحلة المسمومة وموته

ثم إنه طلب إليه أن يكتب له إلى الحارث بن أبي شمر الغساني بالشام ،
ليوصله إلى قيصر . ثم استودعه هنداً والأدراع والمال ، وأقام معها يزيد بن
الحارث بن معاوية ، ابن عمه ، ومضى حتى انتهى إلى قيصر . فقبله وأكرمه
وكانت له عنده منزلة . فاندس رجل من بني أسد يقال له الطمّاح ، وكان
امرؤ القيس قتل أخاً له من بني أسد ، حتى أتى بلاد الروم فأقام مستخفياً .
ثم إن قيصر منحه جيشاً كثيفاً وفيهم جماعة من أبناء الملوك . فلما فصل ،
قال ، لقيصر ، قوم من أصحابه : إن العرب قوم غدر لا نأمن أن يظفر
هذا بما يريد ثم يفزوك بمن بعثت معه .

وقال ابن الكلبي : بل قال له الطمّاح : إن امرأ القيس غوي فاجر . وإنه
لما انصرف عنك بالجيش ذكر أنه كان يرأسل ابنتك ، وهو قاتل في ذلك
أشعاراً يشهرها بها في العرب ، فيفضحها ويفضحك . فبعث إليه حينئذ بحلة
وشبي مسمومة منسوجة بالذهب وقال له : إني أرسلت إليك بحلتي التي
كنت ألبسها تكرمة لك ، فإذا وصلت إليك فالبسها باليمن والبركة ، واكتب
إلي بخبرك من متزل متزل .

فلما وصلت إليه اشتد سروره بها ، ولبسها في يوم صائف ، فتنائر
لحمه ، وتفتطر جسده ، وكان يحمله جابر بن حنين التغلبي ، فلذلك سُمّي

١ براح : متع .

ذا القروح كما سمي بالملك الضليل لشرّه . في تنقله من قبيلة إلى أخرى .
وقال في ذلك قصيدة مطلعها :

تَأَوَّبَتِي دَائِي الْقَدِيمَ فَغَلَسَا أَحَاذِرُ أَنْ يَرْتَدَّ دَائِي فَأُنْكَسَا
قال : فلما صار إلى بلدة من بلاد الروم تدعى أنقرة احتضر بها فقال :
رُبُّ طَعْنَةٍ مُشْعَنْجِرَةٍ ، وَجَفْنَةٍ مُنَحَيَّرَةٍ^١
وَقَصِيدَةٍ مُنَحَيَّرَةٍ ، تَبْقَى غَدَاً فِي أَنْقِرَةٍ
ورأى قبر امرأة من أبناء الملوك ماتت هناك فدفنت في سفح جبل يقال له^٢
عسيب ، فسأل عنها فأخبر بقصتها فقال :

أَجَارَتْنَا إِنْ الْمَزَارَ قَرِيبُ ، وَإِنِّي مُقِيمٌ مَا أَقَامَ عَسِيبُ
أَجَارَتْنَا إِنَّا غَرِيبَانِ هَهُنَا ، وَكُلُّ غَرِيبٍ لِلْغَرِيبِ نَسِيبُ
ثم مات فدفن إلى جنب المرأة فقبره^٣ هناك .

١٠٠٠ امرؤ القيس في تواريخ الروم

وقد جاء ذكر امرئ القيس في تواريخ الروم : مثل نونوز وبركوب
وغيرهما ، وهم يسمونه قيساً . وقد ذكروا أنه قبل وروده على قيصر
يوسثينيانثس ، أرسل إليه وفداً يطلب منه النجدة على بني أسد وعلى المنذر
ملك العراق ، وكان مع الوفد ابنه معاوية ، سيره امرؤ القيس إلى قيصر
ليبقى عنده كرهز . فكتب قيصر إلى النجاشي يأمره أن يجند الجنود ويسير

١ مشعجرة : يحيل منها الدم . الجفنة : القصعة الكبيرة . منحيرة : ملوثة .

إلى اليمن ويعبد الملك لصاحبه . ولعلّ هذا الوفد أرسله امرؤ القيس لما كان عند بني طيء . وطال عندهم مكثه .
ثم أخبر المؤرخون الموماً إليهم أن امرأ القيس لم يلبث أن سار بنفسه إلى قسطنطينية ، فرغبه قيصر ووعده .

موته بالجدري

وقد ذكر نونوز المؤرخ أن يوستينيانس قلّده إمرة فلسطين . إلا أنه لم يسع في إصلاح أمره وإعادة ملكه ، فضجر امرؤ القيس وعاد إلى بلده ، وكانت وفاته نحو سنة ٥٦٥ م . أصابه مرض كالجُدري ، في طريقه ، كان سبب موته .

وذكر في كتاب قديم مخطوط أن ملك قسطنطينية لما بلغه وفاة امرئ القيس أمر بأن ينحت له تمثال وينصب على ضريحه . ففعلوا وكان تمثال امرئ القيس هناك إلى أيام المأمون . وقد شاهده هذا الخليفة عند مروره هناك لما دخل بلاد الروم ليغزو الصائفة .

مجيء وفاء السموأل

لما مات امرؤ القيس جاء الملك الحارث بن أبي شمر الفسّاني المعروف بالأعرج إلى السموأل . وقيل بل كان الحارث بن ظالم . فطلب منه دروع امرئ القيس وأسلحته ، فأبى السموأل ، وتخصّن بحصنه فأخذ الحارث ابناً له وناداه : إما أن تسلم الأدرع لي ، وإلا قتلُ ولدك . فأبى أن يسلم الأدرع . ففُضرب وسط الفلام بالسيف فقطعه وأبوه يراه وانصرف . ثم جاء السموأل إلى وريثة امرئ القيس وسلمهم الأدرع ، ففُضرب به المثل في الوفاء .

الشاعرية امرؤ القيس

امرؤ القيس من فحول شعراء الجاهلية ، يُعدُّ من المقدِّمين بين ذوي الطبقة الأولى ، وفي شعره رقة اللفظ وجودة السبك وبلاغة المعاني ، سبق الشعراء إلى أشياء ابتدعها واستحسنها العرب واتبعته عليها الشعراء كوقوفه واستيقافه صبحه في الديار ، ورقة النسيب ، وقرب المأخذ ، وجودة التشبيه وتفننه فيه ، ودقة الوصف ، وبراعته فيه ، وما في وصفه من حياة وحركة ، وفي شعره من رمز وتلميح ومن موافقة الألفاظ للمعاني .

قبل سأل العباس بن عبد المطلب عمَّ بن الخطَّاب عن الشعراء وأميرهم فقال : امرؤ القيس سابقهم خسفاً^١ لهم عين الشعر فافتقر عن معاني عور أصبح بصراً^٢ . وفضله الإمام علي بأن قال : رأيت امرؤ القيس أحسن الشعراء نادرة وأسبقهم بادرة ، وإنه لم يقل لرغبة ولا لرغبة .

وقيل إن امرؤ القيس لم يسبق الشعراء لأنه قال ما لم يقولوا ، ولكنَّه سبق إلى أشياء فاستحسنها الشعراء واتبعوه فيها لأنه أوَّل من لطَّف المعاني ومن استوقف على الطلول وقرب مأخذ الكلام فقيّد الأوابد وأجاد الاستعارة والتشبيب ، منها ذكر الطلول والالتفات إلى الأحباب والتفنن في الأوصاف ، وقد ترك امرؤ القيس مذهباً شعرياً هو الوقوف على الأطلال والبكاء عليها ، سار عليه الشعراء من بعده .

١ خسفاً ، من الخسف : وهي البئر التي حفرت في حجارة فخرج منها ماء كثير .

٢ افتقر : فتح وهو من الفقير وهو فم القناسة . وقوله : عن معاني عور : يريد أن امرؤ القيس من اليمن ، وإن أهل اليمن ليست لهم فصاحة نزار ، فجعل لهم معاني عوراً فتح امرؤ القيس عنها أصبح بصراً .

الملقة

قفا نيك

قفا نيك من ذكرى حبيب ومتزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل^١

١ قيل : خاطب صاحبه ، وقيل بل خاطب واحداً وأخرج الكلام خرج الخطاب مع الاثنين ، لأن العرب من عادتهم إجراء خطاب الاثنين على الواحد والجمع ، فمن ذلك قول الشاعر :
فإن ترجرائي يا ابن هذان أنزجر ، وإن ترجيائي أحمر مرصاً منما
خاطب الواحد خطاب الاثنين ، وإنما نعت العرب ذلك لأن الرجل يكون أدنى أموانه اثنين :
رامي إبله ورامي شنه ، وكذلك الرفقة أدنى ما تكون ثلاثة ، فجرى خطاب الاثنين على الواحد
لمرور ألسنتهم عليه ، ويجوز أن يكون المراد به : قلت قف ، فلحاق الألف أداة دالة على أن
المراد تكرير اللفظ كما قال أبو عثمان المازني في قوله تعالى : « قال رب ارجعون » المراد منه :
أرجعي أرجعي أرجعي ، سجلت الراو علماً مشعراً بأن المعنى تكرير اللفظ مراراً ، وقيل : أراد
قفن على جهة التأكيد فقلب الثون ألفاً في حال الوصل ، لأن هذه الثون تقلب ألفاً في حال الوقف ،
فحمل الوصل على الوقف ، ألا ترى أنك لو وقفت حمل قوله تعالى : « لنسلمن » قلت :
لنسلمنا ؟ ومنه قول الأحمس :

وصل على حين المشيات والفضى - ولا محمد المثرين واه فاحمدا

أراد فاحمداً فقلب ثون التأكيد ألفاً ، يقال يكي يكي يكاء ويكى ، يودهاً ومقصوداً ، أنشد
ابن الأنباري لحسان بن ثابت شاعراً له :

يكت ضبي وحق لها يكاءا ، وما يفي اليكاء ولا العويل

فجمع بين الثنتين ؛ السقط متقطع الرمل حيث يستحق من طرفه ، والسقط أيضاً ما يطار من
النار ، والسقط أيضاً المولود لغير تمام ، وفيه ثلاث لغات : سقط وسقط وسقط في هذه المعاني
الثلاثة . اللوى : رمل يهوج ويلوي . الدخول : حومل : موضعان . يقول قفا وأسديني وأعتاني ،
أو قف وأسديني صل اليكاء عنه فذكرني حبيباً فارقه ومنزلاً خرجت منه ، وذلك المنزل أو ذلك
الحبيب أو ذلك اليكاء بمنقطع الرمل المنوع بين هذين الموضعين .

فَتُوضِحُ فَاَلْمِيقَرَةَ لَمْ يَتَعَفُ رَسْمُهَا لَمَّا نَسَجْتَهَا مِنْ جَنْوَبٍ وَشَمَالٍ^١
تَرَى بَعَرَ الْأَرَامِ فِي عَرَصَاتِهَا وَبِقَاعِهَا كَأَنَّهُ حَبٌّ فَلُفْلُ^٢
كَأَنِّي غَدَاةَ الْبَيْنِ يَوْمَ تَحَمَّلُوا لَدَى سَمَرَاتِ الْحَيِّ نَاقِفٌ حَنْظَلٍ^٣

١ توضيح والمقراة موضعان وسقط القوى بين هذه المواضع الأربعة . قوله : لم ينعف رسمها ، أي لم ينصح أثرها . الرسم : ما لصق بالأرض من آثار الدار مثل البعر والرماد وغيرهما ، والجمع أرسم ورسم . قوله : وشمال ، فيها ست لغات : شمال وشمال وشامل وشمول وشمل وشمل . نسج الرمحين : اختلافا لهما عليها وستر إحداهما بإحدى التراب وكشف الأخرى التراب عنها . يقول : لم ينصح ولم يلحظ أثرها ، لأنه إذا ضطتها إحدى الرمحين بالتراب كشفت الأخرى التراب عنها ، وقيل : بل معناه لم يقتصر سبب محوها على نسج الرمحين بل كان له أسباب منها هذا السبب ومر السنين وترادف الأمطار وغيرها ، وقيل بل معناه لم ينعف رسم حبها من قلبي وإن نسجتها الرياح ، والمثنيان الأولان أظهر من الثالث ، وقد ذكرها كلها أبو بكر بن الأثيري .
٢ الأرام : الظباء البيض الخالصة البيضاء ، وأحد رثم ، بالكسر ، وهي تسكن الرمل . عرصات ، في المصباح : عرصة الدار ساحتها ، وهي البقعة الواسعة التي ليس فيها بناء ، والجمع عراس مثل كلبة وكلاب ، وعرصات مثل سجدة وسجيدات ، وعن الصائبي : كل بقعة ليس فيها بناء فهي عرصة ، وفي التهذيب : وصبت ساحة الدار عرصة لأن الصبيان يحرصون فيها أي يلعبون ويهرحون . قيعان جمع قاع : وهو المستوي من الأرض ، وقية مثل القناع ، وبضمهم يقول هو جمع ، وقاعة الدار : ساحتها . الفلفل قال في القاموس : كعهد وزهر ، حب هندي اه . ونسب الصاغاني الكسر لقاعة ، وفي المصباح : الفلفل ، يضم الفعين ، من الأبرار ، قالوا : لا يجوز فيه الكسر . ويقول : انظر بينك تر هذه الديار التي كانت مأهولة بأهلها مأنوسة بهم خصبة الأرض كيف غادرها أهلها وأقترت من مدمع أرضها وسكنت وملها الظباء ونثرت في ساحتها ببرها حتى تراه كأنه حب الفلفل في مستوى رحباتها . (هذا الشرح ليس لقرظوني)

٣ غداة في المصباح : واللباء الفسحة ، وهي مؤنثة ، قال ابن الأثيري : ولم يسمع تذكرها ، ولو حملها حامل على معنى أول النهار جاز له التذكير ، والجمع غنوات . البين : الفرة ، وهو المراد هنا ، وفي القاموس : البين يكون فرقة ووصلا ، قال الشارح : بان بين بيننا وبينه ، وهو من الأعداد . اليوم : معروف ، مقداره من طلوع الشمس إلى غروبها ، وقد يراد باليوم ←

وَقَوْلاً بِهَا صَحْبِي عَلَى مَطْيِهِمْ ، يَقُولُونَ لَا تَهْلِكُ أُمِّي وَتَجَمَّلُ^١
وَأَنْ شِغَايَ عَبْرَةً مُهْرَاقَةً^٢ فَهَلْ عِنْدَ رَسْمِ دَارِسٍ مِنْ مُقُولٍ^٣

الوقت مطلقاً، ومنه الحديث : تلك أيام المرح، أي وقته، ولا يختص بالنهار دون الليل . تحملوا
واحتملوا بمعنى : أي اوتحلوا . لدى بمعنى عند . سمرات جمع سمره ، بضم السين : من شجر
الطلح . المحي : القليلة من الأعراب ، والجمع أحياء . تقف الحنظل : شقه عن الحبيد ، وهو الحب ،
كالاختلاف والاختلاف ، وهو ، أي الحنظل ، تقيف ومتقوف ، ونالقه الذي يشقه .
يقول : كأنني عند سمرات المحي يوم رحيلهم فالتفت حنظل ، يريد وقتت بعد رحيلهم في حيرة
وقفة جاني الحنظلة يتفحصها بظفره ليستخرج منها حبها . (هذا الشرح ليس للزوزني)

١ نصب وقولاً على الحال ، يريد : قلنا نيك في حال وقف أصحابي معهم علي ، والوقوف جمع
واقف بمنزلة الشهود والركوع في جمع شاهد وراكع . الصحب : جمع صاحب ، ويجمع الصاحب
على الأصحاب والصحب والمصاحب والمصاحبة والصحبان ، ثم يجمع الأصحاب على
الأصحاب أيضاً ثم يصف ليقال الأصحاب . المحي : المراكب ، واحدها محية ، ويجمع المحية
على المحايا والمحلي والمطيات ، سميت محية لأنه يركب مطاهاً أي ظهرها ، وقيل : بل هي شققة
من المطر وهو المد في السير ، يقال : مطاه يملوه ، فسميت به لأنها تمد في السير . نصب أُمِّي
لأنه مفعول له .

يقول : قد وقفوا علي أي لأجل أو حل رأسي وأنا قاعد عند واصلهم ومراكبهم ، يقولون لي :
لا تهلك سن فرط الحزن وقفة الخزع وتجمل بالصبر ، وتخلص المعنى : أنهم وقفوا عليه
رواحلهم بأسروره بالصبر وينهونه عن الخزع .

٢ المهراق والمراق : المصبوب ، وقد أرتقت الماء وهرقت وأهرقت أي صببت . المول : المبكى ،
وقد أهول الرجل وهول إذا بكى وأهأ صوته به ، والمول : المعتمد والمتكفل عليه أيضاً . العبدة :
اللمع ، وجمعها عبرات ، وحكى ثعلب في جميعها العبر مثل بكرة وبدر .

يقول : وإن برئي من ذاتي وما أصابني وغفلني ما دعني يكون يمنع أصبه ، ثم قال : وهل
من معتمد ويفزع عند رسم قد درس ، أو هل موضح بكاء عند رسم دارس؟ وهذا استظهار يتضمن
معنى الإنكار ، والمعنى عند التحقيق : ولا طائل في البكاء في هذا الموضع ، لأنه لا يرد حبيماً ولا
يحمي على صاحبه بخير ، أو لا أحد يمول عليه ويفزع إليه في مثل هذا الموضع . وتخلص المعنى :
وان غلطني ما بي بكائي ، ثم قال : ولا ينفع البكاء عند رسم دارس ، أو ولا معتمد عند رسم دارس .

وَيَوْمَ عَقَرْتُ لَلْعَذَارَى مَطْبِقِي : فَيَا عَجَبًا مِنْ كَوْرِهِا الْمُتَحَمِّلِ^١

فَظِلَّ الْعَذَارَى يَرْثَمِينَ بَلَحْمِهَا وَشَحْمِ كَهْدَابِ الدَّمِّ مَسِّ الْمُقْتَلِ^٢

بمعناه . يقول : رب يوم فزت فيه بوصول النساء وظفرت بعيش صالح فاهم منهن ولا يوم من تلك الأيام مثل يوم دارة جلجل ، يريد أن ذلك اليوم كان أحسن الأيام وأنها ، فأنادت لا سيما التفصيل والتخصيص .

١ العذراء من النساء : البكر التي لم تفتن . والجمع العذارى . الكور : الرحل بأدائه ، والجمع الأكور والكيران ؛ ويرى : سن رحلها المتحمل ؛ المتحمل : الحمل . فتح يوم مع كونه مطفوناً على مجرور أو مرفوع وهو يوم أو يوم بدارة جلجل ، لأنه بناء على الفتح لما أضافه إلى مبي وهو الفعل الماضي ، وذلك قوله عقرت ، وقد بينى العرب إذا أضيف إلى مبي ، ومنه قوله تعالى : إنه خلق مثل ما أنكم تطلقون ؛ فبني مثل على الفتح مع كونه نعتاً مرفوعاً لما أضافه إلى ما وكانت مبنية ، ومنه قراءة من قرأ : ومن عزي يومئذ ، بى يوم على الفتح لما أضافه إلى إذ وهي مبنية وإن كان مضافاً إليه ؛ ومثله قول النابغة الذبياني :

على حين عاتت المشيب على الصبا فقلت ألما تصح والشيب وازع

بى حين على الفتح لما أضافه إلى الفعل الماضي ؛ فصل يوم دارة جلجل ويوم عقر مطية للأبكار على سائر الأيام الصالحة التي فاز بها من حباته ، ثم تعجب من حملهن رجل مطية وأدأته بعد عقرها واقتسامهن متاعه بعد ذلك . قوله : فيا حبيباً ، الألف فيه بدل من ياء الإضافة ، وكان الأصل فيا حبيبي ، ويا الإضافة يجوز قلبها ألفاً في النداء نحو يا غلاماً في يا غلامي ، فإن قيل : كيف نادى المحب وليس ما يعقل ؟ قيل في جوابه : إن المنادى محذوف ، والتقدير : يا هؤلاء أو يا قوم اشهدوا حبيبي من كوردها المتحمل ، فتعجبوا منه ، فإنه قد جاوز المدى والغاية القصوى ؛ وقيل : بل نادى الصب اتساعاً وجزاءً ، فكأنه قال : يا حبيبي تمال واحضر فإن هذا أوان إتيانك وحضورك .

٢ يقال : ظل زيد قائماً إذا أتى عليه النهار وهو قائم ، وبات زيد نائماً إذا أتى عليه الليل وهو نائم ، وطلق زيد يقرأ القرآن إذا أخذ فيه ليلاً ونهاراً . الهداب والهدب : اسنان لما استرسل من الشيء نحو ما استرسل من الأشجار من الشعر ومن أطراف الأنواب ، والواحدة هدابة وهدبة ، ويجمع الهدب على الأهداب . الدمقس والمقس : الإبريسم ، وقيل هو الأبيض منه خاصة . يقول : فجلجل يلقي بعضهم إلى بعض شواء المطية استطابة أو توسماً فيه طول نهارهم ؛ وشبه شحمها بالإبريسم الذي أجيد فطه وبولغ فيه ، وقيل هو القز . الشحم : السمن .

ويوم دخلت الخلد خلد عنيزة فقالت لك الويلات إنك مُرجلي^١

تقول وقد مال الغيظ بنا معاً عقرت بعيري يا امرأ القيس فانزل^٢

١ الخلد : المودج ، والجمع الخدور ، ويستعار للسر والحيلة وغيرها ، ومنه قولهم : خلدت الجارية وجارية خلدت أي مقصورة في خدوها لا تبرز منه ، ومن قولهم : خلد الأسد يخد خدراً وأخد إخدأراً إذا لزم صرته ؛ ومنه قول ليل الأخيلية :

فكان أحيا من فتاة حية وأشجع من ليث بخفان خادر

وقول الشاعر :

كالأسد الورد غداً من غدوه

والمراد بالخد في البيت : المودج . عنيزة : اسم عشيقته وهي ابنة حمه ، وقيل : هو لقب لها واسمها فاطمة ، وقيل بل اسمها عنيزة وفاطمة غيرها . قوله : فقالت لك الويلات ، أكثر الناس على أن هذا دعاء منها عليه ؛ والويلات : جميع ويلة ، والويلة والويل : شدة المذاب ؛ وزعم بعضهم أنه دعاء منها له في معرض الدعاء عليه ، والعرب تفعل ذلك سراً لمن الكمال عن المدعو عليه . ومنه قولهم : قتله الله ما ألفصحه ! ومنه قول جميل :

رمى الله في حبي بثينة بالقلبي وفي الفر من أنيابها بالقوادح

ويقال : رجل الرجل رجل رجلا فهو رجلا ، وأرجلته أنا صيرته رجلاً . خلد عنيزة بدل من الخلد الأول ، والمعنى : ويوم دخلت خلد عنيزة ، وهذا مثل قوله تعالى : « لعل أبلغ الأسباب أسباب السموات » ومنه قول الشاعر :

يا تيم تيم حني لا أبأ لكمو لا يلفينكمو في سواة عمر

وصرف عنيزة لضرورة الشعر وهي لا تنصرف في غير الشعر لتأنيث والتعريف .

يقول : ويوم دخلت مودج عنيزة فدعت حل أو دعت لي في معرض الدعاء علي وقالت إنك تصيرني راجلة لمقرك ظهر بعيري ، يريد أن هذا اليوم كان من محاسن الأيام الصالحة التي نلتها منهن أيضاً .

٢ الغيظ : ضرب من الرحال ، وقيل بل ضرب من الهواجج . الباه في قوله بنا للتدنية وقد آمالنا الغيظ جميعاً . عقرت بعيري أي أدبرت ظهره ، من قولهم : سرج مقدر وعقر وعقرة يعقر الظهر . ومنه قولهم : كلب حقور ، ولا يقال في ذي الروح إلا حقور .

يقول : كانت هذه المرأة تقول لي في حال إمالة المودج أو الرحل أياها : قد أدبرت ظهر بعيري فانزل عن البعير .

فَقُلْتُ لَهَا سِيرِي وَأَرْضِي زِمَامَةٌ وَلَا تُبْعِدْنِي مِنْ جَنَّاكِ الْمُعَلَّلِ^١
فَمِثْلِكَ حُبْلَى قَدْ طَرَقَتْ وَمُرْضِعٍ فَأَلْهَيْتُهَا عَنْ ذِي تَمَامٍ مُحْضُولٍ^٢

١ جعل الميثقة بمنزلة الشجرة ، وجعل مسا نال من مثاقها وتقبيلها وشما بمنزلة الثمرة ليتناسب الكلام . الملل : المكرر ، من قولهم : عله يمله إذا كرر سقيه ، وعله للتكرير والتكرير . الملل : الملهى ، من قواك : عالت الصبي بفأكهة أي ألهمته بها ؛ وقد روي في البيت بكسر اللام ونسجها ، والمعنى على ما ذكرنا .

يقول : فقلت للميثقة بمد أمرها إلي بالزول سيري وأرضي زمام البعير ولا تبعدني ما أنال من مثاقك وشملك وتقبيلك الذي يلهمني أو الذي أكره ؛ ويقال لمن عمل القدابة سار يسير كما يقال الماشي كذلك ؛ قال سيري وهي راكبة . الجنى : اسم لما يجنى من الشجر ، والجنى المصدر ، يقال : جنت الثمرة واجنتها .

٢ خفض لمثلك بإظهار رب ، أراد : قرب امرأة حبلى . الطروق : الإتيان ليلا ، والفعل طرق يطرق . المرضع : التي لها ولد رضيع ، إذا يئث على الفعل أثنت فقيل : أرضعت فهي مرضعة ، وإذا حملوها على أنها بمعنى ذات إرضاع أو ذات رضيع لم تلحقها تاء التأنيث ، ومثلها حائض وطالق وحامل ، لا فصل بين هذه الأسماء فيما ذكرنا ، وإذا حملت حمل أنها من المنسويات لم تلحقها علامة التأنيث ، وإذا حملت على الفعل لحقتها علامة التأنيث ، ومعنى المنسوب في هذا الباب أن يكون الاسم بمعنى ذي كذا أو ذات كذا ، والاسم إذا كان من هذا القبيل عرته العرب من علامة التأنيث كما قالوا : امرأة لآين وتامر أي ذات لبن وذات تمر ، ورجل لآين وتامر أي ذو لبن وذو تمر ، ومنه قوله تعالى : « السماء منفطر به » نص التلخيص على أن المعنى : السماء ذات انفطار به ، لذلك تجرد منفطر عن علامة التأنيث . وقوله تعالى : « لا فارص ولا بكر موان » أي لا ذات فرس ، وتقول العرب : جمل ضامر وناقة ضامر ، وجمل شائل وناقة شائل ؛ ومنه قول الأعشى :

مهدي بها في الحى قد سربلت يضاء بمثل المهرة الضامر
أي ذات الضمور ؛ وقول الآخر :

وغروني وزعمت أنك لآين في الصيف تامر

أي ذات لبن وذات تمر ؛ وقول الآخر :

وراهني تحت ليل ضارب يساعد نغم وكف خاشب

إِذَا مَا بَكَى مِنْ خَلْفِهَا انْصَرَفَتْ لَهُ^١ بِشَقٍّ وَبَحْنٍ شَقِيهَا لَمْ يُحَوَّلِ^١
وَيَوْمًا عَلَى ظَهْرِ الْكَتِيبِ تَعَدَّرَتْ عَلَيَّ وَآلَتْ حَلْفَةً لَمْ تَحَلَّلِ^٢
أي ذات خضاب ؛ وقال أيضاً :

يا ليت أم العمر كانت صاحبي مكان من أُمى على الركائب
أي ذات صحبي ؛ وأندد التحويون :

وقد تخذت رجل لى جنب غرزها نسيقاً كأنحوص القطاة المطرق
أي ذات الطريق . والمولود في هذا الباب على السماع إذ هو غير منقاد للقباس . طبت من الشيء .
ألمى عنه لمياً إذا شغلت عنه وسلوت ، وألميته الماء إذا شغلت . التسمية : العوزة ، والجمع التائم .
يقال : أحول الصبي إذا تم له حول فهو محول ؛ ويروى : من ذي ثائم مغيل ؛ يقال : خالت
المرأة ولدا تغيل غيلا وأخالت تغيل اغيالا إذا أرضعته وهي حبل . ويروى : ومرضع بالطف
على حبل . ويروى : ومرضعا على تقدير طرقتها، ومرضعا تكون معطوفة على ضمير المفعول .
يقول : قرب امرأة حبل قد أتهتها ليلا ورب امرأة ذات رضيع أتيتها ليلا لفشلتها عن ولعها
التي علق عليها العوزة وقد أتى عليه حول كامل أو قد حبلت أمه بغيره فهي ترضعه على حبلها ،
وإنما خص الحبل والمرضع لأنهما أزهده النساء في الرجال وأتلهن شغفا بهم وحرصا عليهم ، فقال:
خدعت مثلها مع اشتغالها بأنفسها فكيف تتخلصين مني ؟ قوله : فمثلك ، يريد به قرب امرأة
مثل عزيزة في ميله إليها وحبها لها لأن عزيزة في هذا الوقت كانت عناء غير حبل ولا مرضع .

١ شق الشيء : نصفه . يقول : إذا ما بكى الصبي من خلف المرضع انصرفت إليه بتصفها الأهل
فأرضعته وأرضته وتحتي تصفها الأسفل لم تحوله مني ، وصف غاية ميلها إليه وكلفها به حيث لم
يشغلها عن مرأته ما يشغل الأمهات عن كل شيء .

٢ الكتيب : رسل كثير ، والجمع أكتبة وكتب وكتبان . التصار : التشدد والالتواء . الإيلاء
والإلتواء والتألي : الحلف ، يقال : آلى وألتى وقال إذا حلف ، واسم اليمين الآلية والآلوة
معاً ، والحلف المصدر ، والحلف ، بكسر اللام ، الاسم . الحلفة : المرة . اتصل في
اليمين : الاستثناء . نسب حلقة لأنها حلت محل الإيلاء كأنه قال : وآلت إيلاء ، واللعل يصل
لها وافق مصدره في المعنى كسمله في مصدوره ~~محمود~~ . إني لأشتره بنفساً وإني لأبغضه كراهية .
يقول : وقد تشددت العشيقة والتوت وسادت عشرتها يوماً على ظهر الكتيب المعروف وحلفت
حلفاً لم تستثن فيه أنها تصارمني وتهاجرني ، هذا ويحتمل أن يكون صفة حال اتفقت له مع
عزيزة . ويحتمل أنها اتفقت مع المرضع التي وصفها .

أَفَاطِمَ مَهْلًا بَعْضَ هَذَا التَّدْلِيلِ وَلَئِنْ كُنْتَ قَدْ أَزْمَعْتَ صَرَمِي فَأَجْعَلِي^١
أَغْرَكَ مِنِّي أَنْ حُبِّكَ قَاتِلِي وَأَنْتَكَ مَهْمَا تَأْمُرِي الْقَلْبَ يَفْعَلِ^٢
وَلَئِنْ تَكُ قَدْ سَاءَتْكَ مِنِّي خَلِيقَةٌ فَسَلِّتِي ثِيَابِي مِنْ ثِيَابِكَ تَنْسَلِ^٣

١ مهلاً: أي رفقاً. الإدلال والتدليل: أن يثق الإنسان بحب غيره إياه فيؤذيه حل حسب ثقته به ،
والاسم الدلّة والدال والدلال. أزمعت الأمر وأزمنت عليه: وطئت نفسي عليه.

يقول: يا فاطمة دعي بعض دلائك وإن كنت وطئت نفسك حل فراق فاجعلي في المجران. نصب
بعض لأن مهلاً ينوب مناب دح. الصرم: المصود، يقال: صرمت الرجل أصرمه صرماً إذا
قطعت كلامه، والصرم الاسم. فاطمة: اسم المرفوع واسم عزيزة، وعزيزة لقب لها فيها قول.

٢ يقول: قد غرك مني كون حيك قاتلي وكون قلبي متقاداً لك بحيث مها أمرته بشيء فعله. وأنت
الاستفهام دخلت حل هذا القول للتحديد لا للاستفهام والاستنبار؛ ومنه قول جرير:

أَلَسْتُ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَلَايَا وَاللَّيْءُ الْمَلِكِينَ يَطُونُ رَاحَ

يريد أنهم خير هؤلاء؛ وقيل: بل مناه قد غرك مني أنك علمت أن حيك مدائي، والقتل
القتال، وأنتك تملكين فراقك فمها أمرت قلبك بشيء أسرع إلى مرادك فتصيبين أني أملك عنان
قلبي كما ملكت عنان قلبك حتى سهل علي فراقك كما سهل عليك فراقني؛ ومن الناس من حله حل
مقتضى الظاهر وقال: معنى البيت: أتوهمت وحسبت أن حيك يقتلني أو أنك مها أمرت قلبي
بشيء فعله؟ قال: يريد أن الأمر ليس حل مسا عييل إليك فإني مالك زمام قلبي؛ والوجه
الأفضل هو الوجه الأول وهذا القول أوردل الأقوال لأن مثل هذا الكلام لا يستحسن في النسيب
بالحبيب.

٣ من الناس من جعل الثياب في هذا البيت بمعنى القلب، كما حملت الثياب حل القلب في قول عنترة:
فَشَكَّكَتْ بِالرَّحِصِ الْأَصْمِ ثِيَابَهُ لَيْسَ الْكَرِيمُ حَلِ الْقَتَا بِمَحْرَمِ

وقد حملت الثياب في قوله تعالى: «وَأُثْيَابُكَ فَطُحِرَ» حل أن المراد به القلب، فالملح حل هذا
القول: إن ساءك خلق من أخلاقي وكرهت خصلة من خصالي فردني حل قلبي أنازلك، والمعنى
حل هذا القول: استخرجي قلبي من قلبك يفارقه. التسل: سقوط الريش والوبر والصوف
والشعر، يقال: نسل ویش الطائر ينسل تسولاً، واسم مسا سقط التسيل والتسال؛
ومنهم من رواه تسلي وجعل الاتسلاء بمعنى التسلي، والرواية الأولى أولاهما بالصواب، وتُنْ ←

وَمَا ذَرَقْتَ عَيْنَاكَ إِلَّا لَتَضْرِبِي . بِسَهْمِكَ فِي أَعْشَارِ قَلْبٍ مُقْتَلٍ ١
وَتَبَيْضَتِهِ خَيْرٌ لَا يُرَامُ خِيَاوُهَا تَمَتَّعَتْ مِنْ لَهْوٍ بِهَا غَيْرَ مُعْجَلٍ ٢

الناس من حمل الثياب في البيت على الثياب الملبوسة وقال: كفى بتباين الثياب وتباعدها عن تباعدها؛ وقال: إن ساءك شيء من أخلاقي فاستخرجي ثيابي من ثيابك أي ففارقيني وصارميني كما تحبين، فإني لا أؤثر إلا ما آثرت ولا أعتار إلا ما أعترت لانقيادي لك وميلك إليك، فإذا آثرت فراق آثرته وإن كان سبب هلاكي وجالب موتي.

١ ذرف الدمع يذرف ذريقاً وذرفاناً وتذرفاً إذا سال، ثم يقال ذرفت كسا يقال دمت عينه؛ وللأكمة في البيت قولان، قال الأكثرون: استعار لحظ عينها ودمعها اسم السهم لتأثيرهما في القلوب وجرحهما إياها كما أن السهام تجرح الأجسام وتؤثر فيها. الأعمش من قولهم: برمة أعشار إذا كانت قطعاً، ولا واحد لها من لفظها. المقتل: المذلل غاية التذليل، والقتل في الكلام التذليل، ومنه قولهم: قتلت الشراب إذا قلت غرب سودته بالمزاج؛ ومنه قول الأعطل: قتلت أقتلوهما عنكم بمزاجها وحسب بها مقتولة حين تقتل

وقال حسان:

إِنْ أَلَيْ نَاوَلْتَنِي فَرَدَدْتَهَا قَتَلْتَ قَتَلْتَ فَهَاتَهَا ثُمَّ تَقْتَلْ

ومنه: قتلت أرض جاهلها وقتل أرضاً عالمها، ومنه قوله تعالى: «وما تقتلوه يقيناً» عند أكثر الأئمة: أي ما ذلوا قولهم بالعلم اليقين. وتلخيص المعنى على هذا القول: وما دمت عينك وما بكيت إلا لتصيدي قلبي بسهمي دمع عينك وتجرحي قطع قلبي الذي ذلقت بهمشك غاية التذليل، أي نكايتهما في قلبي فكأية السهم في الرمي؛ وقال آخرون: أراد بالسهمين العمل والرتيب من سهام الميسر والخزور يقسم على عشرة أجزاء، فللمل سبعة أجزاء وللرتيب ثلاثة أجزاء، فمن فاز بهذين القديسين فقد فاز بجميع الأجزاء وظفر بالخزور؛ وتلخيص المعنى على هذا القول: وما بكيت إلا لتسلكي قلبي كله وتفوزي بجميع أعضائه وتذهب بكه، والأعشار على هذا القول جميع عشر لأن أجزاء الخزور عشرة، والله أعلم.

٢ أي ورب بيضة خدر، يعني: ورب امرأة لظمت خدرها، ثم شبهها بالببيض؛ والنساء يشبهن بالببيض من ثلاثة أوجه: أحدها بالصحة والسلامة عن الطمث؛ ومنه قول الفرزدق:

خرجن إلي لم يطمئن قبلي . وهن أصح من يبيض النعام

تجاوزت حراساً إليها ومَعشراً علي حراساً لو يسرون مقتلي
إذا ما الثرى في السماء تعرّفت تعرّض أثناء الإشاح المِفصل

يروي : دفن إلي ، وروي : برز إلي ؛ والثاني في الصيانة والسر لأن الطائر يصون بيضه ويحفظه ، والثالث في صفاء اللون ونقاؤه لأن البيض يكون صافي اللون نقيه إذا كان تحت الطائر ، وربما شبهت النساء ببيض النعام ، وأريد أنهن يبيضن ثشوب ألوانهن صفرة يسيرة وكذلك لون يبيض النعام ؛ ومنه قول ذي الرمة :

كأنها فضة قد مسها الذهب

الروم : الطلب . والفعل منه يروم . الخياء : الليث إذا كان من قطي أو وبر أو صوف أو شعر . والجمع الآخية . التمتع : الانتفاع . وغير يروي بالنصب والجور ، فابخر على صفة هو والنصب هي أخال من انتاء في تمتعت .

يتنزل : ورب امرأة كاليث في سلاتها من الانتضاخر أو في الصون والسر أو في صفاء اللون ونقاؤه أو يبانها المشوب بصفرة يسيرة ملازمة خدرها غير عراجة ولاجة انتفعت بالظهر فيها على تمكث وتلبث لم أصبل عنها ولم أشغل عنها بغيرها .

١ الأحراس يجوز أن يكون جمع حارس بمنزلة صاحب وأصحاب وناصر وأنصار وشاهد وأشهاد . ويجوز أن يكون جمع حرس بمنزلة جبل وأجبال وحجر وأحجار ، ثم يكون الحرس جمع حارس بمنزلة خادم وخدم وغالب وغيب وطالب وطلب وعابده وعيد . المعشر : القوم ، والجمع المعاشر . المحراس : جمع حراس ، مثل ظراف وكرام ولثام في جمع ظريف وكريم ولثيم . الإسراد : الإنهار والأنهار جميعاً ، وهو من الأضداد ؛ وروي : لو يسرون مقتلي ، بالشين المعجمة ، وهو الإظهار لا غير .

يقول : تجاوزت في ذهاني إليها وزيارتي إليها أهوالاً كثيرة وقوماً يحرسونها وقوماً حراساً على قتلي لو قدروا عليه في غفيلة لأنهم لا يحرثون على قتلي جهاراً ، أو حراساً على قتلي لو أمكنهم قتلي ظاهراً لينزجر ويرتدع غيري عن مثل صنيي ، وحمله على الأول أولى لأنه كان ملكاً والملك لا يقدر على قتلهم علانية .

٢ التمرض : الاستقبال ، والتمرض إبداء المرض ، وهو الناحية ، والتمرض الأخذ في الذهاب عرضاً . الانتاء : النواحي ، والأنثناء الأوساط ، وأصلها ثني مثل عصي وثني مثل معي وثني بوزن فعل مثل نحي ، وكذلك الآناء ببنى الأوقات والآلاء بمعنى النعم في واحد ، هذه اللغات الثلاث ←

فَجِثْتُ وَقَدْ تَضَعْتُ لَنَوْمٍ ثِيَابَهَا لَدَى السَّيْرِ إِلَّا لِبِسَةِ الْمُتَفَضَّلِ^١
فَقَالَتْ : يَمِينَ اللهُ مَا لَكَ حِيلَةً وَمَا إِنَّ أَرَى عَنْكَ الْغَوَايَةَ تَنْجَلِي^٢

ذكرها كلها ابن الأنباري . المفضل : الذي فصل بين خرزه بالذهب أو غيره .
يقول : تجاوزت إليها في وقت إبداء الثريا عرشها في السماء كإبداء الوشاح الذي فصل بين
جواهره وخرزه بالذهب أو غيره عرصة .
يقول : أتيتها عند رؤية نواحي كواكب الثريا في الأفق الشرقي ، ثم شبه نواحيها بنواحي جواهر
الوشاح ؛ هذا أحسن الأقوال في تفسير البيت ، ومنهم من قال شبه كواكب الثريا بجواهر الوشاح
لأن الثريا تأخذ وسط السماء كما أن الوشاح يأخذ وسط المرأة المتوشحة ، ومنهم من زعم أنه أراد
الجوزاء فخطأ وقال الثريا لأن المعرض للجوزاء دون الثريا ، وهذا قول محمد بن سلام الجمحي ؛
وقال بعضهم : تعرض الثريا أنها إذا بلغت كبد السماء أغلقت في المعرض ذاهبة ساعة كما أن
الوشاح يقع مائلا إلى أحد شقي المتوشحة به .

١ نضا الثياب ينفسوها نفوساً إذا خلعتها ، ونضاها ينفسيها إذا أراد المبالغة . اللبسة : حالة اللابس وهيئة
لبسه الثياب بمنزلة الجلسة والقدمة والركبة والرديئة والازرة . المتفضل : اللابس ثوباً واحداً إذا
أراد الخفة في العمل ، والفصلة والفصل اسمان لذلك .
يقول : أتيتها وقد خلعت ثيابها عند النوم غير ثوب واحد تنام فيه وقد وقفت عند الستر مترقبة
ومتظرة لي ولما خلعت الثياب لثري أهلها أنها تريد النوم .

٢ اليمين : الخلف . الغواية والتي : الضلالة ، والفعل غوي يفوي غواية ، ويروي العماية وهي
العمى . الانجلاء : الانكشاف ، وجلوه كشفته فأنجل . الحيلة أصلها حولة فأبدلت الواو ياء
لسكونها وانكسار ما قبلها . وإن في قوله وما إن زائلة ، وهي تزداد مع ما التالية ؛ ومنه
قول الشاعر :

وما إن طينا جبن ولكن منايانا ودولة آخرينا

يقول : فقالت الحبيبة أحلف بالله ما لك حيلة أي ما لي لفعلك في حيلة ، وقيل : بل معناه ما
نك حجة في أن تنفسي بطروقك إليّ وزيارتك ليلاً ؛ يقال : ما له حيلة أي ما له طر وحجة ؛
وما أرى ضلال الشق وماء متكشفاً عنك ؛ وتحرر المني أنها قالت : ما لي سبيل إل دمعك أو
ما لك عز في زيارتي وما أراك نازحاً من هواك وخيلك ؛ ونصب يمين الله كقولهم : الله لأقومن ،
على إظهار الفعل ؛ وقال الرواة : هذا أخرج بيت في الشعر .

خَرَجْتُ بِهَا أَمْشِي تَجَرُّ وَرَاءَنَا عَلَى أَثَرَيْنَا ذَيْلَ مِرْطٍ مُرَحَّلٍ^٦
فَلَمَّا أَجْرْنَا سَاحَةَ الْحَيِّ وَانْتَحَى بَنَّا بطنُ خَبْتٍ ذِي حِفَافٍ عَقَنْقَلٍ^٧

٦ خرجت بها أفادت الباء تمضي الفعل ، والمعنى : أخرجتها من غلدها . الأثر والأثر واحد ، وأما الأثر ، ففتح الهمزة وسكون اللام : فهو قرند السيف ؛ ويرى : حل أثرنا أذيال ، والدليل يجمع حل الأذيال والذبول . المرط عند العرب : كساء من خز أو مرعزى أو من صوف ، وقد تسمى الملاية مرطاً أيضاً ، والجمع المروط . المرحل : المنقش بتقوش تشبه رجال الإبل ، يقال : ثوب مرحل وفي هذا الثوب ترجيل .

يقول : فأخرجتها من غلدها وهي تشي وتجرح مرطها حل أثرنا يعني به آثار أقدامنا ، والمرط كان موشى بأشكال الرجال ؛ ويرى : ثوب مرط ، والتعبير : علم الثوب .

٧ يقال : أجزت المكان وجزته إذا قطعت إجازة وجوازاً . الساحة تجمع عمل الساحات والساح والسيوح مثل قارة وقارات وقار وقور ، والقارة : الجبل الصغير . الحي : القبيلة ، والجمع الأحياء ، وقد تسمى الحلة حياً . الانتحاء والتتحي : التحنو : الاعتماد على شيء ؛ ذكره ابن الأعرابي . البطن : مكان مطمئن حوله أماكن مرتفعة ، والجمع أبطن وبطون وبطنان . الخبت : أرض مطمئة . الخفاف : رمل مشرف . موج ، والجمع أسفاف وحفاف ؛ ويرى : ذي قفاف ، وهي جمع قف ، وهو ما غلظ وارتفع من الأرض ولم يبلغ أن يكون جبلاً . المقتل : الرمل المنقذ الخليل ، وأصله من العقل وهو الشد . وزعم أبو عبيدة وأكثر الكوفيين أن الوار في وانتضى مقسمة زائدة وهو عندهم جواب لما ، وكذلك قولهم في الوار في قوله تعالى : « وناديتاه أن يا إبراهيم » والوار لا تقسم زائدة في جواب لما عند البصريين ، والجواب يكون مخلوقاً في مثل هذا الموضع قدره في البيت : فلما كان كذا وكذا تمتعت وتمت بها ، أو الجواب قوله حصرت ، وفي الآية قازا وظفرا بما أحياء ، وحلف جواب لما كثير في التثنية وكلام العرب . يقول : فلما تجاوزنا ساحة الحلة وخرجنا من بين البيوت وصرنا إلى أرض عطية بين حفاف ، يريد مكاناً مطمئناً أحاطت به حفاف أو قفاف منخفضة ؛ والمقتل من صفة الجبة لذلك ؛ بؤته ، ومنهم من جملة من صفة الحفاف وأصله محل الأسماء وعطلة من علامة التانيث أنت . بؤته : وانتضى بنا بطن غبت ، أمدت الفحل إلى بطن غبت ، والفعل عند التحقيق لها ولكنه ضرب من الاتساع في الكلام ، والمعنى صرنا إلى مثل هذا المكان ؛ وتلخيص المعنى : فلما خرجنا من بين بيوت القبيلة وصرنا إلى مثل هذا الموضع طاب حالنا وراق عيشنا .

هَصَرْتُ بِقَوْدَي رَاسِهَا فَتَمَايَلَتْ عَلَيَّ هَضِيمُ الْكَشْحِ رَيَا الْمُخْلَخَلِ^١

مُهَقَّقَةً بَبْضَاءُ غَيْرُ مُفَاضَةٍ تَرَاثِبُهَا مَصْقُولَةٌ كَالسَّجَنَجَلِ^٢

١ المهر : الخشب ، والفعل مهر يهصر . الفودان : جانبا الرأس . تمايلت أي مالت . ويرى : بفصي دومة ، والدوم : شجر المقل ، واحشيتها دومة ، شبهها بشجرة الدوم وشبه ذؤابتها بفصين وجمل ما نال منها كالسكر الذي يجنى من الشجر ؛ ويرى : إذا قلت هاتي ناوليني تمايلت ، والنول والإنالة والتنويل : الإعطاء ، ومنه قيل الطية نوال . هضم الكشح : ضامر الكشح ، والكشح : منقطع الأصلاخ ، والجمع كشوح ، وأصل الهضم الكسر ، والفعل هضم يهضم ، وإنما قيل لضاير البطن هضم الكشح لأنه يقع ذلك الموضع من جسده فكأنه هضم عن قرار الردف والجنين والوركين . ربا : تأنيث الريان . المخلخل : موضع الخلل من الساق ، والمسور : موضع السوار من الذراع ، والمقلد : موضع القلادة من العنق ، والمقرط : موضع انقراط من الأذن . عبر عن كثرة لحم الساقين وامتلائهما بالري . هصرت جواب لما من ثبيت الأول عنه البصريين ، وأما الرواية الثالثة وهي إذا قلت فإن الجواب مضمع محذوف على تلك الرواية على ما مر ذكره في البيت الذي قبله .

يقول : لما خرجنا من الحلة وأما الرقباء جذبت ذؤابتها إلي فطاوعني فيما رمت منها ومالت علي مسفة يطلبني في حال ضم كسحيها وامتلاء ساقيهما باللحم ، والتفسير على الرواية الثالثة : إذا طلبت منها ما أحببت وقلت أعطيني سؤلي كان ما ذكرنا ؛ ونصب هضم الكشح على الحال ولم يقل هضم الكشح لأن فعلا إذا كان بمعنى مفعول لم تلحقه علامة التأنيث للفصل بين فعيل إذا كان بمعنى الناعل وبين فعيل إذا كان بمعنى المفعول ، ومنه قوله تعالى : " إن رحمة الله قريب من المحسنين " .

٢ المهققة : الطيفة الخصر الضامرة البطن . المفاضة : المرأة العظيمة البطن المسترخية اللحم . الترائب : جميع التريبة : وهي موضع القلادة من الصدر . السقل والصقل ، بالسین والصاد : إزالة الصلابة والندس وغيرهما ، والفعل منه سقل يسقل وصقل يصقل . السججل : المرأة ، لغة رومية عربتها الحرب ، وقيل بل هو قطع الذهب والفضة . يقول : هي امرأة دقيقة الخصر ضامرة البطن غير عظيمة البطن ولا مسترخية وصدرها براق اللون متلاؤه الصفاء كتلائق المرأة .

كَيْكُخِرِ الْمُقَانَاةِ الْبَيَاضِ بِصُفْرَةٍ غَذَاهَا نَمِيرُ الْمَاءِ غَيْرُ الْمُحَلَّلِ^١
تَصُدُّ وَتُبْدِي عَنْ أَسِيلٍ وَتَتَّقِي بِنَظَرَةٍ مِنْ وَحْشٍ وَجَرَّةٍ مُطْفِلِ^٢

١ البكر من كل صنف : ما لم يسبقه مثله . المقاناة : الخلط ، يقال : قانيت بين الشيئين إذا خلطت أحدهما بالآخر ، والمقاناة في البيت مصوغة للمفعول دون المصدر . النمير : الماء النامي في الجسد . المحلل : ذكر أنه من الحلول وذكر أنه من الحل ، ثم إن للأئمة في تفسير البيت ثلاثة أقوال : أحدها أن المعنى كِبَرُ البَيَاضِ التي قُوِيَ بَيَاضُهُ بِصُفْرَةٍ ، يعني بَيَاضُ نَعَامٍ وهي بَيَاضُ تَخَالُطِ بَيَاضِهَا صُفْرَةَ سِمَةٍ ، شبه لون العشيقة بلون بَيَاضِ نَعَامٍ في أن في كل منهما بَيَاضاً خالطته صُفْرَةٌ ، ثم رجع إلى صفتها فقال : غَذَاهَا مَاءٌ نَمِيرٌ عَذِبٌ لَمْ يَكُنْ حُلُولَ النَّاسِ عَلَيْهِ فَيَكْذُرُهُ ذَلِكَ ، يريد أنه عَذِبٌ صَافٍ ، وإنما شرط هذا لأن الماء من أكثر الأشياء تأثيراً في الغذاء لفرط الحاجة إليه فإذا عَذِبٌ وَصَفَا حَسَنَ مَوْضِعِهِ فِي غِذَاءِ شَارِبِهِ ؛ وتلخيص المعنى على هذا القول : إنها بَيَاضٌ تَشُوبُ بَيَاضُهَا صُفْرَةٌ وَتَدُغَذَاهَا مَاءٌ نَمِيرٌ عَذِبٌ صَافٍ ، والبياض الذي شابهته صُفْرَةٌ أَحْسَنُ أَلْوَانِ النِّسَاءِ عِنْدَ الْعَرَبِ . والثاني أن المعنى كِبَرُ الصَّدْفَةِ التي غَوَلَتْ بَيَاضُهَا بِصُفْرَةٍ ، وأراد بَيَكْرَهَا دَوْرَتَهَا الَّتِي لَمْ يَمْثَلْهَا ، ثم قال : قَدْ غَذَا هَذِهِ الدَّوْرَةَ مَاءً نَمِيرًا وَهِيَ غَيْرُ حَلَّةٍ لِمَنْ رَامَهَا لِأَنَّهَا فِي قَمَرِ الْبَحْرِ لَا تَصِلُ إِلَيْهَا الْيَدِي ؛ وتلخيص المعنى على هذا القول : أنه شبهها في صفاء اللون ونفاذه بِدَوْرَةِ فَرِيدَةٍ تَقْسِمُهَا صَدْفَةٌ بَيَاضٌ شَابَتْ بَيَاضُهَا صُفْرَةٌ وَكَذَلِكَ لَوْنُ الصَّدْفَةِ ، ثم ذكر أن الدَّوْرَةَ الَّتِي أَشْبَهَتْهَا حَصَلَتْ فِي مَاءٍ نَمِيرٍ لَا تَصِلُ إِلَيْهَا أَيْدِي طَلَابِهَا ، وإنما شرط النمير والدور لا يكون إلا في الماء المالح لأن الملح له بمنزلة العذب لنا إذ صار سبب نمائه كما صار المذنب سبب نمائنا . والثالث أنه أراد كِبَرُ الْبَرْدِ الَّتِي شَابَتْ بَيَاضُهَا صُفْرَةٌ وَقَدْ غَذَا الْبَرْدِ مَاءً نَمِيرًا لَمْ يَكُنْ حُلُولَ النَّاسِ عَلَيْهِ ، وشرط ذلك ليسلم الماء عن الكدر وإذا كان كذلك لم يغير لون البردي ، والتشبيه من حيث أن بَيَاضَ الْعَشِيقَةِ خَالِطَتَهُ صُفْرَةٌ كَمَا خَالِطَتِ بَيَاضُ الْبَرْدِ . ويرى البيت ينصب البياض وخفضه ، وهما جیدان ، بمنزلة قوطه : زيد الحسن الوجه ، والحسن الوجه ، بالغفض على الإضافة والنصب على التشبيه كقوطه : زيد الغارب الرجل .

٢ الصد والصدود : الإعراض ، والصد أيضاً الصرف والدفع ، والفعل منه صد يصد ، والإصداق الصرف أيضاً . الإبداء : الإظهار . الأسالة : امتداد وطول في الخد ، وقد أسل أسالة فهو أسيل . الاقتاء : الحلبز بين الشيئين ، يقال : اتقيته بترس أي جعلت الترس حاجزاً بيني وبينه . وجرة : موضع . المطفل : الذي لم يملك ، الوحش : جميع وحشي مثل زئج وزنجي وروم ورومي . ←

وجيد كجيد الرَّم ليس بفاحش إذا هي نصته ولا بمُعْطَل^١
 وقَرع يَزِنُ المَن أسودَ فاحم أثيث كَقَيْنِ النخلة المتعْكِيل^٢
 غداؤها مُستَشْزِراتٌ إلى العلا تَصِلُ العِقاصُ في مُثْنَى ومُرُسل^٣

يقول : تعرض المشقة في وتظهر خدأ أسبلا وتجمل بيني وبينها عيناً ناظرة من نواظر وحش
 هذا الموضع التي لها أطفال، شبهها في حسن عينيها بظلية مظل أو بمهاة مظل، وتلخيص المعنى : أنها
 تعرضن منا فظهر في إضراضها خدأ أسبلا وتستقبلنا بعين مثل عيون ظباء وجرة أو مهاها اللواتي لها
 أطفال ، وغصنن لنظرهن إلى أولادهن بالمطف والشفقة وهي أحسن حيواناً في تلك الحال منه في
 سائر الأحوال. قوله : من أسيل، أي من خد أسيل، فحذف الموصوف لدلالة الصفة عليه كقولك :
 مروت بمائل ، أي بإلسان عاقل ؛ وقوله : من وحش وجرة ، أي من نواظر وحش وجرة ،
 فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه كقوله تعالى : « وأسأل القرية » أي أهل القرية .

١ الرَّم : الظبي الأبيض الخالص البياض ، والجمع آرام . النص : الرفع ، ومنه سمي ما تجمل عليه
 العروس منصة ، ومنه النص في السير وهو حمل الجير على سير شديد ، ونصبت الحديث أنه
 نصاً : رفعت . الفاحش : ما جاوز القدر المسمود من كل شيء .

يقول : وتبدي عن حق كمتى الظبي غير متجاوز قدره المسمود إذا ما رفعت عنقها وهو غير
 معطل عن الحلي ، فشبه عنقها بمنق الظبية في حال رفعها عنقها ، ثم ذكر أنه لا يشبه عنق الظبي
 في التعطل عن الحلي .

٢ الفرع : الشعر التام ، والجمع فروع ، ورجل أفرح وامرأة فرحاه . الفاحم : الشديد السواد
 مشتق من الفحم ، يقال : هو فاحم بين الفسومة . الأثيث : الكثير ، والأثافة الكثرة ، يقال :
 أث الشعر والنبات . القنو يصح على الأثناء والقنوان . المشكول والمشكال قد يكونان بمعنى القنو
 وقد يكونان بمعنى قطعة من القنو ، والنخلة المشكولة : التي خرجت عاكيلها أي قنوانها .
 يقول : وتبدي عن شعر طويل تام يزين ظهرها إذا أرسلته عليه ، ثم شبه ذؤابتها بقنو نخلة
 خرجت قنوانها ، والذؤابت تشبه بالمناقيذ ، والقنوان يراد به تجسدها وأثانها .

٣ الدوائر جمع الفديرة : وهي الخصلة من الشعر . الاستشوار : الارتفاع والرفع جميعاً ، فيكون
 الفعل منه مرة لازماً ومرة متعدياً ، فمن روى مستشورات بكسر الزاي جعله من اللازم ، ومن
 روى بفتح الزاي جعله من المتعدي . العقيصة : الخصلة المجموعة من الشعر ، والجمع عقص —

وَكشَحَ لَطِيفٍ كَالجَدِيلِ مُخَصَّرٍ وَسَاقٍ كَأَنْبُوبِ السَّقْيِ الْمُدَكَّلِ^١
وَتُضْحِي فِتْيَةُ الْمِسْكِ فَوْقَ فِرَاشِهَا نُؤُومُ الضُّحَى لَمْ تَنْتَطِقْ عَنْ تَفَضُّلِ^٢

وعفائس . والفعل من الضلال والضلالة ضل يضل .

يقول : ذوابها وغداؤها مرفوعات أو مرتفعات إلى فوق ، يراد به شدعا على الرأس بخيوط ، ثم قال : تقيب تماقيصها في شعر بفضه مثنى وبفضه مرسل ، أراد به وفور شعرها . والتقصيص التجميع .

١ الجدِيل : خطام يتخذ من الأدم ، والجبع جدل . المختصر : التقيق الوسط ، ومثله لعل مخصرة .
الأنبوب : ما بين المقتدين من القصب وغيره ، والجبع الأنابيب . السقي هاهنا : بمعنى المسقي كالبرجيع بمعنى المجروح ، والجئي بمعنى المجني .

يقول : وتبدي عن كشح شامس يحكي في دقته خطاماً متخذاً من الأدم وعن ساق يحكي في صفاء لونه أنابيب بردي بين نخيل قد ذلت بكثرة الحمل فأظلت أخصانها هذا البردي ، شبه ضموه بطنها بمثل هذا الخطام ، وشبه صفاء لون ساقها بردي بين نخيل تظله أخصانها ، وإنسا شرط ذلك ليكون أصلى لوفاً وألقى رونقاً ، وتقدير قوله كأنبوب السقي كأنبوب النخل المسقي ، ومنهم من جعل السقي نمطاً للبردي أيضاً ؛ والمعنى على هذا القول : كأنبوب البردي المسقي المثلل بالإرواء .

٢ الإضمار : مصادفة الضحى ، وقد يكون بمعنى الصيرورة أيضاً ، يقال : أضمر زيد خنياً أي صار ، ولا يراد به أنه صادف الضحى على صفة الفنى ؛ ومثله قول علي بن زيد :
ثم أضمرنا كأنهم رزق جف فألوت به الصبا والديور

أي صاروا . الفتيت والفتات : اسم لنفاق التيء الحاصل بالفت . قوله : نُؤُوم الضُّحَى ، عطل نُؤُوماً عن علامة التأنيث لأن قولاً إذا كان بمعنى الفاعل يستوي لفظ صفة المذكر والمؤنث فيه ، يقال : رجل ظلوم وامرأة ظلوم ، ومثله قوله تعالى : « توبة نصوحاً » . قوله : لَمْ تَنْتَطِقْ عَنْ تَفَضُّلٍ ، أي بمد تفضل ، كما يقال : استغنى فلان عن فقره أي بمد فقره ؛ والتفضل : لبس الفضلة ، وهي ثوب واحد يلبس للفة في العمل .

يقول : تصادف المشيقة الضحى ودقاق المسك فوق فراشها الذي باتت عليه وهي كثيرة النوم في وقت الضحى ولا تشد وسطها بتلاق بمد لبسها ثوب المهنة ، يريد أنها غفوة منعمة تتقدم ولا تتخلف ؛ وتلخيص المعنى : أن فئات المسك يكثر على فراشها وأنها تكفى أموراً فلا تباشر عملاً بنفسها . وصفها بالذعة والتممة وخفض البش وأن لها من يخلعها ويكفها أموراً .

وَتَعْطَوْ بِرَخْصٍ غَيْرِ شَتْنٍ كَأَنَّهُ أَسَارِيعُ ظِلِّي أَوْ مَسَاوِيكُ إِسْجِلٍ^١
تُضِيءُ الظُّلَامَ بِالْعِشَاءِ كَأَنَّهَُا مَنَارَةٌ مُنْشَى رَاهِبٍ مُتَبَتِّلٍ^٢

١ العطر : التناول ، والفعل عطا يعطو عطراً ، والإعطاء المناولة ، والتعاطي التناول ، والمطاعة الخدمة ، والتعطية مثلها . الرخص : اللين الناعم . الشتن : الغليظ الكثر ، وقد شتن شتونة . الأسرود واليسرود : دود يكون في البقل والأماكن الندية ، تشبه أنامل النساء به ، والجمع الأساريح واليساريح . ظلي : موضع يمينه . المساويك : جمع المساوك . الإسجل : شجرة تدق أغصانها في استواء ، تشبه الأصابع بها في العفة والاستواء .

يقول : وتتناول الأشياء ببنان رخص لين ناعم غير غليظ ولا كثر كأن تلك الأنامل تشبه هذا الصنف من الدود أو هذا الضرب من المساويك وهو المتخذ من أغصان هذا الشجر المخصوص للمعين .

٢ الإضاءة : قد يكون الفعل المشتق منها لازماً وقد يكون متصلياً ، تقول : أضاء الله الصبح لأضاءه ، والفسوء والفسوء واحد ، والفعل ضاء يفسوء ضوئاً ، وهو لازم . المنارة : المرسجة ، والجمع المناور والمنائر . المضي : بمعنى الإضاءة والوقت جميعاً ؛ ومنه قول أمية :

الحمد لله ممانا ومصباحنا بالخير صبحنا ربي ومسانا

الراهب يجمع على الرهبان مثل راكب وركبان وراع ورعيان ، وقد يكون الرهبان واحداً ويجمع حينئذ على الرهبانة والرهابين كما يجمع السلطان على السلاطنة والسلاطين ؛ أنشد الفراء :

لو أبصرت رهبان دير في جبل لانتخدر الرهبان يسمى ويعمل

جبل الرهبان واحداً ، لذلك قال يسى ولم يقل يسمون . المتبتل : المنقطع إلى الله بنيته وجعله ، وأبيل : القطع ، ومنه قيل مريم البتول لانقطاعها عن الرجال واخصاصها بطاعة الله تعالى ، فالتبتل إذن الانقطاع عن الخلق والاعصاص بطاعة الله تعالى ، ومنه قوله تعالى : « وتبتل إليه تبتلاً » .

يقول : تضئ ، المشيئة بنور وجهها ظلام الليل فكأنها مصباح راهب منقطع عن الناس ، وخص مصباح الراهب لأنه يوقده ليهتدي به عند الضلال فهو يضيئه أشد الإضاءة ، يريد أن نور وجهها يظلم ظلام الليل كما أن نور مصباح الراهب يظلمه .

إلى مثلها يَرَنُو الحَكِيمُ صَبَابَةً إذا ما اسبَكرَتْ بينَ ذرعٍ ومِجْوَلٍ^١
تَسَكَّتْ عَمَائِاتُ الرِّجَالِ عَنِ الصَّبَا وليس فَوَادِي عن هَوَاكِ بِمُنْسَلٍ^٢
أَلَا رَبُّ خَصَمٍ فَيْكِ أَلْوَى رَدَدْتُهُ نصيحٍ على تَعْدَالِهِ غَيْرِ مُؤْتَلٍ^٣

١ الاسبكار : الطول والامتداد . الذرع : هو قميص المرأة ، وهو ذكر ، وذرع الحديد مؤنثة ،
والجمع أذرع وذروع . المِجْوَل : ثوب تلبسه الجارية الصغيرة .
يقول : إلى مثلها ينبغي أن ينظر المقاتل كلفاً بهما وحينئذ إليها إذا طال قعدا وأمدت قائمتها بين
من تلبس الذرع وبين من تلبس المِجْوَل ، أي بين اللواتي أدركن الحلم وبين اللواتي لم يدركن الحلم ،
يزيد أنها طويلة القد مدينة القامة وهي بعد لم تدرك الحلم وقد ارتفعت عن سن الجوارى الصغار .
قوله : بين ذرع ومِجْوَل ، تقديره : بين لاهية ذرع ولاهية مِجْوَل ، فعطف المضاف وأقام المضاف
إليه مقامه .

٢ سلا فلان عن حبيبه يسر سلا ، وسَل يسر سلياً ، وتسل تسلياً ، وانتسل انتلاء أي زال حبه
من قلبه أو زال حزنه . العماية والعصى واحد ، والفعل عصى عصى . زعم أكثر الأئمة أن في
البيت قلباً تقديره : تسكت الرجال عن عمايات الصبا أي خرجوا من ظلماته وليس فَوَادِي بخارج
من هواها .

وزعم بعضهم أن عن في البيت بمعنى بعد ، تقديره : انكشفت وبطلت ضلالت الرجال بعد مضي
صباحهم وفَوَادِي بعد في ضلالة هواها ؛ وتلخيص المعنى : أنه زعم أن عشق العشاق قد بطل وزال
ومشقه إليها باق ثابت لا يزول ولا يبطل .

٣ الخصم لا يفتي ولا يجمع ولا يؤنث في لغة شطر من العرب ، ومنه قوله تعالى : « وهل أتاك نبأ
الخصم إذ تسوروا المحراب » ويفي ويجمع في لغة الشطر الآخر من العرب ، ويجمع على الخصام
والخصوم . الأولى : الشديد الخصومة كأنه يلوي خصمه عن دمه . النصيح : التامع . التمدل
والمدل : الوهم ، والفعل مدل يمدل . الألو والانتلاء : التخصير ، والفعل ألا يألو والتل يألّي .
يقول : ألا رب خصم شديد الخصومة كان يتصخني على فرط لومه إليني على هَوَاكِ غير مقصر في
التصيصة والوم وددته ولم أنزجر عن هَوَاكِ بطله ونفسه . وتحرير المعنى : أنه يخبرها ببلوغ
حبه إياها الناية القصوى حتى إنه لا يرتدع عنه بردح ناصح ولا ينحى فيه لوم لائم ؛ وتقدير
لفظ البيت : ألا رب خصم ألوى نصيح على تعداله غير مؤتل وددته .

وَلَيْلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَرْخَى سُكُوتَهُ
عَلَى أَنْوَاعِ الْهُمُومِ لِيَبْتَلِيَ
فَقُلْتُ لَهُ لِمَا تَمَطَّى بِصُلْبِهِ
وَأَرْدَفَ أَعْجَازاً وَنَاءَ بِكُلِّكَلٍ^٢

١ شبه ظلام الليل في حوله وصمومته ونكارة أمره بأمواج البحر . السدول : السور ، الواحد منها سدل . الإرخاء : إرسال الستر وغيره . الابتلاء : الاختبار . الهموم جمع الهم : بمعنى الحزن وبمعنى الهمّة . الباء في قوله بأنواع الهموم بمعنى مع .

يقول : ورب ليل يحاكي أمواج البحر في توحشه ونكارة أمره وقد أرخى على ستور ظلامه مع أنواع الأحزان ، أو مع فنون الهم ، ليختبرني أأصبر على ضروب الشدائد وفنون النوائب أم أجزع منها . لما أمعن في التنبه من أول القصيدة إلى هنا انتقل منه إلى التمدح بالصبر والجلد .

٢ تمطى أي تمدد ، ويجوز أن يكون التمطي مأخوذاً من المطا ، وهو الظهر ، فيكون التمطي مد الظهر ، ويجوز أن يكون منقولاً من التمعط فقلبت إحدى الطائفتين ياء كما قالوا : تظني تظنياً والأصل تظنن تظنتاً ، وقالوا : تقضي البازي تقضياً أي تقضض تقضضاً ، والتمعط التفعّل من المط ، وهو المد . وفي الصلب ثلاث لغات مشهورة ، وهي : الصلب ، بضم الصاد وسكون اللام ، والصلب ، بضمها ، والصلب ، بفتحهما ؛ ومنه قول المعجاج يصف جارية :

ويا العظام فضة المخم في صلب مثل اللسان المودم

ولفة غريبة وهي الصالب ، وقال العباس عم النبي ، صل الله عليه وسلم ، يمنح النبي ، عليه السلام :

تنقل من صالب إلى رحم إذا مضى عالم هذا طبق

الإرداف : الإتيان والاتباع وهو بمعنى الأول هاهنا . الأعجاز : المآخير ، الواحد عجز . ناء : مقلوب نأى بمعنى بعد ، كما قالوا راء بمعنى رأى وشاء بمعنى شأى . الكلكل : الصدر ، والجميع كلاكل . الباء في قوله ناء بكلكل للتدنية ، وكذلك هي في قوله تمطى بصلبه ، استعمار ليل صلباً واستعمار لطوله لفظ التمطي ليلكم الصلب واستمرار لأوائله لفظ الكلكل ولتأخيره لفظ الأعجاز .

يقول : فقلت ليل لما مد صلبه يعني لما أفرط طوله ، وأردف أعجازاً يعني ازدادت مآخيره امتداداً وتطاولاً ، وناء بكلكل يعني أبعد صدره ، أي بعد العهد بأوله ؛ وتلخيص المعنى : قلت ليل لما أفرط طوله ونامت أوائله وازدادت أواخره تطاولاً ، وطول الليل يعني من مقاسة الأجزاء والشدائد والسر المتولد منها ، لأن المفهوم يستعمل ليله ، والمسور يستقصر ليله .

ألا أيها الليل الطويلُ ألا انتحي بصبحٍ وما الإصباحُ منك بأمثلٍ^١
فيا لك من ليلٍ كأنَّ نجومه^٢ بأمراسٍ كتانٍ إلى صمٍّ جندلٍ^٣

١ الانجلاء : الانكشاف ، يقال : جلوته فانجل أي كشفته فانكشف . الأمثل : الأفضل ، والمثل
الفعل ، والأماثل الأفاضل .

يقول : قلت له ألا أيها الليل الطويل انكشف وتبع بصبحٍ أي ليزل ظلامك بضيء من الصبح ،
ثم قال : وليس الصبح بأفضل منك عندي لأنني أقاسي الموم نهاراً كما أمانيها ليلاً ، أو لأن
نهارني أظلم في حني لأزدحام الموم على حتى حكي الليل ، وهذا إذا رويت وما الإصباح منك
بأمثل ، وإن رويت فبك بأفضل كان المعنى : وما الإصباح في جنبك أو في الإضافة إليك أفضل
منك لما ذكرنا من المعنى لما سجر بطاوك ليله خاطبه وسأله الانكشاف ، وخاطبه ما لا يحقل بدل
على فرط الوله وشدة التحير ، وإنما يستحسن هذا الضرب في التسيب والمرائي وما يوجب حزناً
وكآبةً ووجدناً وصباية .

٢ الأمراس جمع مرس : وهو الحبل ، وقد يكون المرس جميع مرسة وهو الحبل أيضاً فتكون الأمراس
حيثما جمع الجميع ، وقوله : بأمراس كتان ، من إضافة البيض إلى الكل ، أي بأمراس من كتان ، كقولهم :
باب حديد ، وخاتم فضة ، وجبة عجز . الأصم : الصلب ، وتأنيت الصماء ، والجمع الصم .
الجلجل : الصخرة ، والجمع جنادل .

يقول مخاطباً الليل : فيا صبيبا لك من ليل كأن نجومه شدت بجهال من الكتان إلى صخور صلاب ،
وذلك أنه استطال الليل فيقول إن نجومه لا تزول من أماكنها ولا تنرب فكأنها مشددة بجهال
الى صخور صلبة ، وإنما استطال الليل لمعانته الموم ومقاساته الأحران فيه ، وقوله : بأمراس كتان ،
يعني ربطت ، فحذف الفعل لدلالة الكلام على حلقه ؛ ومنه قول الشاعر :

مسما من الآباء شيئاً فكلتنا إلى حسب في قومه غير واضح

يعني فكلتنا يمتري أو يمتري أو ينتسب إلى حسب ، فحذف الفعل لدلالة باقي الكلام عليه ؛ ويرى :
كان نجومه بكل منار الفتل شدت يذبل ؛ وهذا أعرف الروايتين وأسيرهما . الإغارة : إحكام
القتل . يذبل : جيل بعيته .

يقول : كأن نجومه قد شدت إلى يذبل بكل حبل محكم القتل .

وَقَرَبَةِ أَقْوَامٍ جَعَلْتُ عِصَامَهَا عَلَى كَاهِلٍ مَنِي ذُلُولٍ مُرَحَّلٍ^١
وَوَادٍ كَجَوْفِ الْعَيْرِ قَفَرٍ قَطَعْتُهُ بِهِ الذُّبُّ يَعْوي كَالْخَلِيعِ الْمُعِيلِ^٢

١ لم يرو جمهور الأئمة هذه الأبيات الأربعة في هذه القصيدة وزعموا أنها لتأبط شراً أمي : وقربة أقوام إلى قوله وقد أغتني ، ورواها بعضهم في هذه القصيدة هنا . العمام : وكاء القرية ، والجمع العمم . الكاهل : أمل الظهر عند مركب المتق فيه ، والجمع الكواهل . الترحيل : مبالغة للرحل ، يقال : رحلته إذا كررت رحله .

يقول : ورب قرية أقوام جعلت وكانها على كاهل ذلول قد رحل مرة بعد مرة أخرى مني ، وفي معنى البيت قولان : أحدهما أنه تمنع بتحمل أفعال الحقوق ونوائب الأقوام من قرى الأضياف وإصطاء العفاة والمقل عن المقاتلين وغير ذلك ، وزعم أنه قد تعود التحمل للحقوق والنوائب ، واستمار حمل القرية لتحصيل الحقوق ثم ذكر الكاهل لأنه موضع القرية من حاملها وغير يكون الكاهل ذلولاً مرحلاً عن احتياده بحمل الحقوق . والقول الآخر أنه تمنع بجماعته الرفقاء في السفر وحمله سقاء الماء على كاهل قد مرّن عليه .

٢ الوادي يجمع على الأودية والأوديات . الجوف : باطن الشيء ، والجمع أجواف . العير : الحمار ، والجمع الأعمار . القفر : المكان الخالي ، والجمع القفار ، ويقال : أقفر المكان إقفاراً إذا خلا ، ومنه خبر قفار لا إدام معه . الذبب يجمع على الذباب والذباب ، ومنه قيل ذبابان العرب المشبهان المتطعنين ، وأرض مذابة : كثيرة الذباب ، وقد تذابت الريح وتذاهبت إذا هبت من كل ناحية كالذب إذا حذر من ناحية أي من غيرها . الخليع : الذي قد غلعه أهله لخبثه ، وكان الرجل منهم يأتي بابنه إلى الموسم ويقول : ألا إني قد غلعت ابني فإن جر لم أضمن وإن جر عليه لم أطلب ، فلا يؤخذ بجرائره ، وزعم الأئمة أن الخليع في هذا البيت المقامر . المعيل : الكثير المال ، وقد قيل تميلاً فهو معيل إذا كثّر حياله . العواء : صوت الذبب وما أفضيه من السباح ، والفعل عوى يعوي عواء ، زعم صنف من الأئمة أنه شبه الوادي في غلظه من الإنسان بطن العير ، وهو الحمار الوحشي ، إذا خلا من الملف ، وقيل : بل شبهه في قلة الانفتاح به بجوف النير لأنه لا يركب ولا يكون له در ، وزعم صنف منهم أنه أراد كجوف الحمار فغير اللفظ إلى ما وافقه في المعنى لإقامة الوزن ، وزعموا أن حماراً كان رجلاً من بقية عاد وكان متمسكاً بالتوحيد فأسافر ينوء فأصابتهم صاعقة فأهلكتهم فأشرك بالله وكفر بعد التوحيد فأحرق الله أمواله ورواياه الذي كان يسكن فيه فلم يثبت بعده شيئاً ، فشبّه امرؤ القيس هذا الوادي ←

فَقَاتُ لَهُ مَا عَوَى : إِنْ شَأْنُنَا قَلِيلُ الْغَنَى إِنْ كُنْتَ لَمَّا تَمَوَّلُ^١
 كَلَانَا إِذَا مَا نَالَ شَيْئًا أَفَاتَهُ وَمَنْ يَحْرِثُ حَرْثِي وَحَرْثُكَ يَهْزُلُ^٢
 سَوْقَدُ أَغْنَدِي وَالطَّيْرُ فِي وَكُنَاتِهَا بِمُنْجَرِدٍ قَبْدِ الْأَوَابِدِ هَيْكَلُ^٣

بوابه في الخلاء من النبات والإنس .

يقول : ورب واد يشبه وادي الحمار في الخلاء من النبات والإنس أو يشبه بطن الحمار فيما ذكرنا طويته سيرا وقطعته وكان اللذب يموي فيه من فرط الجوع كالقنابر الذي كثر عياله ويطلبه عياله بالنفقة وهو يصيح بهم ويخاصمهم إذ لا يجد ما يرزقهم به .

١ قوله : إِنْ شَأْنُنَا قَلِيلُ الْغَنَى ، يريد : إِنْ شَأْنُنَا أَنَا قَلِيلُ الْغَنَى ، ومن روى طويل الغنى فعمته طويل طلب الغنى . وقد تمول الرجل إذا صار ذا مال . لما : بمعنى لم في البيت كما كانت في قوله تعالى : « وَلَا يَحْمِلُ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَلُوا مِنْكُمْ »

كذلك يقول : قلت للذئب لما صاح إِنْ شَأْنُنَا وَأَمْرُنَا أَنَا يَقِلُّ شَأْنُنَا إِنْ كُنْتَ غَيْرَ تَمَوَّلٍ كَمَا كُنْتَ غَيْرَ تَمَوَّلٍ ، وإذا روي طويل الغنى ، فالمعنى : قلت له إِنْ شَأْنُنَا أَنَا نَطْلُبُ الْغَنَى طَوِيلًا ثُمَّ لَا نَنْظُرُ بِهِ إِنْ كُنْتَ قَلِيلُ الْمَالِ كَمَا كُنْتَ قَلِيلُ الْمَالِ .

٢ أصل الحرت إصلاح الأرض وإلقاء البذر فيها ثم يستعار للسمي والكسب كقوله تعالى : « مَنْ كَانَ رِيدَ حَرْثِ الْآخِرَةِ » الآية . وهو في البيت مستعار . والاحتراث والحراث واحد . يقول : كل واحد منا إذا ظفر بشيء فوته هل نفسه أي إذا ملك شيئا أنفق به وبذره ، ثم قال : ومن سعى سعي سعيك الفقير وعاش مهزول العيش .

٣ غدا يندو غداً واغتنى اغتناء واحد . الطير جمع طائر مثل الشرب في جمع شارب والتجبر في جمع تاجر والركب في جمع راكب ، ثم يجمع هل الطيور مثل بيت ويوت وشيوخ وشيوخ . الوكنات : مواعيد الطير ، واحتباسا وكنة ، وتقلب الواو حمزة فيقال آكنة ، ثم تجمع الوكنة على الوكنات ، بضم الفاء والميم ، وعلى الوكنات ، بضم الفاء وفتح الميم ، وعلى الوكنات ، بضم الفاء وسكون الميم ، وتكسر على الوكنات ، وهكذا حكم فطة نحو ظلمة وظلمسات وظلمسات وظلمسات وظلمسات . الماضي في السير ، وقيل : بل هو القليل الشعر . الأوابد : الوحوش ، وقد أبد الوحش يأبد أبوداً ، ومنه تأبد الموضع إذا توحش وعلا من القطان ؛ —

مِكْرَمٌ مِفْرَمٌ مُقْبِلٌ مُدْبِرٌ مَعَا كَجَلْمُودٍ صَخْرٍ حَطَّ السَّيْلُ مِنْ عَكْرِ

ومنه قيل للفد آيدة لتوحشه من الطباع . الميكل ، قال ابن حديد : هو الفرس العظيم الجرم ، والجمع الهياكل .

يقول : وقد أختلي والطير بمد مستقرة على مواقعها التي باتت عليها على فرس ماض في السير قليل الشعر يقيد الوحوش بسرعة لحاقه إليها عظيم الألواح والجرم ، وتحرير المني : أنه تمنح بثماناة دجى الليل وأحواله ، ثم تمنح بتحمل حقوق الغداة والأضياف والزوار ، ثم تمنح بطي الفجائي والأودية ، ثم أنشأ الآن يتسلح بالفروسية . يقول : وربما باكرت الصيد قبل نهوض الطير من أوكارها على فرس هذه صفته . وقوله : قيد الأوابد ، جعله لسرعة إدراكه الصيد كالقيد لها لأنها لا يمكنها الفوت منه كما أن المقيد غير متمكن من الفوت والحرب .

١ الكر : المطف ، يقال : كر فرسه على عدوه أي عطفه عليه ، والكر والكرور جميعاً الرجوع ، يقال : كر على قرنه يكر كراً وكروراً ، والكر مفعل من كر يكر ، ومفعل يتضمن مبالغة كقولهم : فلان مسر حارب وفلان مقول ومصقع ، وإنسا جملوه متضمناً . مبالغة لأن مفعلاً قد يكون من أسماء الأدوات نحو المول والمكتل والمخز ، فجعل كأنه أداة للكرور وآلة لسر الحرب وغير ذلك . مقر : مفعل من قر يقر فراراً ، والكلام فيه نحو الكلام في مكر . الجلمود والجلمد : الحبر العظيم الصلب ، والجمع جلامد وجلاميد . الصخر : الحجر ، الواحدة صخرة ، وجمع الصخر صخور . الحط : إلقاء الشيء من علو إلى سفلى ، يقال : حطه يحطه فانحط . وقوله : من حل أي من فوق ، وفيه سبع لغات ، يقال : أتيت من حل ، مضمومة اللام ، ومن حلو ، بفتح الواو وضمها وكسرهما ، ومن حل ، بياء ساكنة ، ومن حال مثل قاض ، ومن معال مثل معاد ، ولغة ثالثة يقال من علا ، وأنشد الفراء :

باتت تنوش الحوش نوحاً من علا نوحاً به تقطع أجوان الفلا

وقوله : كجلمود صخر ، من إضافة بعض الشيء إلى كله مثل باب حديد وجبة خز ، أي كجلمود من صخر .

يقول : هذا الفرس يكر إذا أريد منه الكر ومفر إذا أريد منه الفر ومقبل إذا أريد منه إقباله ومدير إذا أريد منه إدياره . وقوله : معاً ، يعني أن الكر والفر والإقبال والإدبار مجتمعة في قوته لا في فعله لأن فيها تضاداً ، ثم شبهه في سرعة مره وصلابة خلقه بحجر عظيم ألقاه السيل من مكان عال إلى حضيض .

كُمَيْتٍ يَزُلُّ اللَّبْدُ عَنْ حَالٍ مَتَّه كَمَا زَلَّتِ الصَّفْوَاءُ بِالْمُتَنَزِّلِ^١
 عَلَى الذَّبَلِ جَيْشًا كَانَ اهْتِرَامُهُ إِذَا جَاشَ فِيهِ حَمِيهِ غَلِيٌّ مِرْجَلُ^٢
 مَيْسَحٌ إِذَا مَا السَّابِحَاتُ عَلَى الْوَقَى أَثَرْنَ الْغُبَارَ بِالْكَدِيدِ الْمُرْكَلِ^٣

١ زل الشيء يزل زليلاً وزلقته أنا . الحال : مقعد الفارس من ظهر الفرس . الصفواء والصفوان والصفا : الحجر الصلب . الباء في قوله بالمتنزل تنمية .

يقول : هذا الفرس الكميث يزل لبده عن مته لائلاس ظهره واكتناز لحيه ، وهما يحدان من الفرس ، كما يزل الحجر الصلب الأملس المطر التنازل عليه ، وقيل : بل أراد الإنسان التنازل عليه ، والتنازل والنزول واحد ، والمتنزل في البيت صفة لمخلوف وتقديره بالمطر المتنازل أو بالإنسان المتنازل ، وتحرير المعنى : أنه لاكتناز لحيه وائلاس صلبه يزل لبده عن مته كما أن الحجر الصلب يزل المطر أو الإنسان عن نفسه . وجو كميثاً وما قبله من الأوصاف لأنها نعمت لمنجرد .

٢ الذبل والذبول واحد ، والفعل ذبل يذبل . الجياش مبالغة جاش وهو فاضل من جاشت القدر تجيش جيشاً وجيشاناً إذا غلت ، وجاش . البحر جيشاً وجيشاناً إذا حاجت أواجه . الإهترام : التكسر . الحمي : حرارة القيظ وغيره ، والفعل حمي يحمي . الميرجل : القسدر من صفر أو حديد أو نحاس أو شبهه ، والجمع المراجل ؛ وروى ابن الأنباري وابن مجاهد عن ثعلب أنه قال : كل قدر من حديد أو صفر أو حجير أو خزف أو نحاس أو غيرها فهو ميرجل . يقول : تغلي فيه حرارة نشاطه هل ذبول خلقه وخسر بطنه وكان تكسر صهيله في صدره غليان قدر ، جملة ذكي القلب نشيطاً في السير والمرو هل ذبول خلقه وخسر بطنه ، ثم فيه تكسر صهيله في صدره غليان القدر .

٣ مسح : قد يكون بمعنى صب يصب وقد يكون بمعنى انصب ينصب ، فيكون مرة لازماً ومرة متعدياً ، ومصدره إذا كان متعدياً المسح ، وإذا كان لازماً المسح واليسوح ، تقول : مسح الماء مسح هو ، ومسح مفعول من الممسح ، وقد قررنا أن مفعلاً في الصفات يقتضي مبالغة ، فالغنى أنه يصب الجري والمرو صفاً يمد صب . السابح من الخيل : الذي يمد يديه في مده شبه السابح في الماء . الوقى : القصور ، والفعل وقى يقي ووقى . الكديد : الأرض الصلبة المغطاة . الميركل من الركل : وهو الدفع بالرجل والغرب بها ، والفعل منه ركل يركل ، ومنه قوله ، عليه —

يُزَلُّ الغَلامُ الخَفِيفُ عَنْ صَهْوَاتِهِ وَيُلْغَوِي بِأَثْوَابِ العَنِيفِ المُثْقَلِ

الصلابة والسلام : « فركلني جبريل » . وللتكريل التكرير ، والتشديد ، والمركل الذي يركل مرة بعد أخرى .

يقول : يصب هذا الفرس عدوه وجريه صباً بعد صب ، أي يجيء به شيئاً بعد شيء ، إذا أثارت جياذ الخيل التي تمد أيديها في عندها الفبار في الأرض الصلبة التي وطئت بالأقدام والمناسم والحوافر مرة بعد أخرى في حال فتورها في السير وكلاهما ؛ وتحرير المعنى : أنه يجيء بجري بعد جري إذا كلت الخيل السوايح وأعبت وأثارت الفبار في مثل هذا الموضع . وجر مسحاً لأنه صفة الفرس المنجرد ، ولو رفع لكان صواباً وكان حينئذ خبر مبتدأ محذوف تقديره هو مسح ، ولو نصب لكان صواباً أيضاً وكان انتصابه عل المنح ، والتقدير : أذكر مسحاً أو أصي مسحاً ، وكذلك القول فيما قبله من الصفات نحو كمت يجوز في كل هذه الألفاظ الأوجه الثلاثة من الإعراب . ويرى المرحل .

الخف : الخفيف . الصهوة : مقعد الفارس من ظهر الفرس ، والجمع الصهوات ، وفعلة تجمع على فعلات ، يفتح العين ، إذا كانت اسماً ، نحو شجرة وشمرات وضربة وضربات ، إلا إذا كانت عينها واواً أو ياء أو مدخمة في اللام فإنها تسكن حينئذ ، نحو بيضة وبيضات وهودة وهورات وحبة وحبات ، فإذا كانت صفة تجمع على فعلات ، مسكنة العين أيضاً ، نحو ضخمة وضخامات وعدلة وعدلات . ألوى بالشيء : رمى به ، وألوى به ذهب به . العنيف : ضد الرقيق .

يقول : إن هذا الفرس يزل ويزلق الغلام الخفيف عن مقعده من ظهره ويرمي بثياب الرجل العنيف الثقيل ، يريد أنه يزلق من ظهره من لم يكن جيد الفروسية حالماً بها ويرمي بأثواب الماهر الحاذق في الفروسية لشدة عدوه وفرط مرحه في جريه ، وإنما خبر بصهواته ولا يكون له إلا صهوة واحدة لأنه لا لبس فيه فجري الجمع والتوسيد مجرى واحداً عند الاتساع لأن إضافتها إلى ضمير الواحد تزيل اللبس كما يقال : وجل عظيم المناكب وجليظ المشافر ، ولا يكون له إلا متكيان وشفتان ، ورجل شديد مجامع الكتفين ، ولا يكون له إلا جميع واحد . ويرى : يطير الغلام ، أي يطيره . ويرى : يزل الغلام الخلف ، يفتح الباء من يزل ورفع الغلام ، فيكون فعلاً لازماً .

دَرِيرٍ كَخَذَرُوفٍ الْوَلِيدِ أَمْرَهُ تَتَابَعُ كَتَمَتِهِ بِحَيْطٍ مُوَصَّلٍ^١
لَهُ أَبْطَلًا ظَنِّي وَسَاقًا نَعَامَةً وَإِرْخَاءُ سِرْحَانٍ وَتَقَرُّبٌ تَتَقَلَّبُ^٢

١ الدريز : من دريدر ، وقد يكون در لازماً ومتصلاً ، يقال : درت الثقة الذين قدر الذين ، ثم الدريز هنا يجوز أن يكون بمعنى الدار من در إذا كان متصلاً ، والفعل يكثر مجيئه بمعنى الفاعل نحو قادر وقدير وعالم وحليم ، ويجوز أن يكون بمعنى المدر من الإدراة وهو جعل الشيء داراً ، وقد يكثر الفعل بمعنى المفعول كالحكيم بمعنى المحكم والسيح بمعنى المسح ؛ ومنه قول عمرو بن مديكرب :

أمن رجانة الداهي السويح يورقي وأصحابي هجوع

أي المسح . الخدروف : حصاة مثقوبة يجعل الصبيان فيها خيطاً فيديرها الصبي حل رأسه . شبه سرعة هذا الفرس بسرعة دوران الحصاة غسل رأس الصبي . الوليد : الصبي ، والجمع الولدان ، وجمع خدروف خداريف ، والوليدة : للصبية ، وقد يستمر للأمة ، والجمع الولائد . الإبرار : إحكام الفتل .

يقول : هو يدر العدو والجري أي يديرهما ويوصلهما ويتابعهما ويسرع فيهما إسرار خدروف الصبي إذا أحكم فتل خيطه وتتابعت كفاه في فتله وإدارته بحيث قد انقطع ثم وصل ، وذلك أشد لدورانه لانطلاقه ومرونة حل ذلك ؛ وتحرير المعنى : أنه مديم السير والعدو متابع لها ، ثم شبهه في سرعة مره وشدة عدوه بالخدروف في دورانه إذا بولغ في فتل خيطه وكان الخيط موصلًا ؛ ويسوغ في إهراب درير ما ساغ في إهراب مسح من الأوجه الثلاثة .

٢ الأبطل والاخلل : الخاصرة ، والجمع الأياطل والآطال ، أجمع البصريون حل أنه لم يأت حل فيبل من الأسماء إلا إبل ، ومن الصفات الأبلز وهي الجارية التارة السمينة الضخمة ، وسكى الكوفيون إطلاقاً من الأسماء أيضاً مثل إبل ، فقد اتفق اللغويان حل التصار فعل حل هذه الثلاثة . الظبي يجمع حل أعذب وظياء ، والساق حل الأسواق والسوق ، والنعامة تجمع حل النعامات والنعام والنائم . الإرخاء : ضرب من عدو الذئب يشبه غيب الدواب . السرحان : الذئب . التقريب : وضع الرجلين موضع اليدين في العدو . التثفل : ولد الثعلب . فيه خاصرتي هذا الفرس بخاصرتي الظبي في الضمر ، وشبه ساقيه بساقي النعامة في الانتصاب واللول ، وعدوه بإرخاء الذئب ، وتقريبه بتقريب ولد الثعلب ، فجمع أربعة تشبيهات في هذا البيت .

ضليح إذا استند برته سد قرجه^١ بضاف فوق الأرض ليس بأعزل^١
 كأن على المتنين منه إذا انتحي^٢ مذاك عروس أو صلاية حنظل^٢
 كأن دماء الهاديات بنحروه^٣ عصارة حناء بشيب مرجل^٣

١ الضليح : العظيم الأضلاع المتفتح الجنين ، والجمع الضلماء ، والمصدر الضلاعة ، والفعل ضلع يضلع .
 الاستدبار : النظر إلى دبر الشيء ، وهو مؤخره ، وتتبع دبر الشيء . الفرج : الفضاء بين اليدين
 والرجلين ، والجمع الفروج . الضفوف : السبوح والتمام ، والفعل ضفأ يصفو ، أراد بذهب
 ضاف قطف الموصوف اجتزاء بدلالة الصفة عليه ، كقولهم : مررت بمكرم ، أي بإنسان كريم .
 فوق : تصغير فوق وهو تصغير التقريب مثل قبيل وبعيد في تصغير قبل وبعد . الأعزل : الذي
 يعمل عظم ذنبه إلى أحد الشقين .

يقول : هذا الفرس عظيم الأضلاع متفتح الجنين إذا نظرت إليه من خلفه رأيت قد سد الفضاء
 الذي بين رجليه بذنبه السابغ التام الذي قرب من الأرض وهو غير مائل إلى أحد الشقين ، فسبوح
 ذنبه من دلائل حقه وكرمه ، وشرط كونه فوق الأرض لأنه إذا بلغ الأرض وطئه برجليه وذلك
 عيب لأنه ربما عثر به ، واستواء عيب ذنبه أيضاً من دلائل العتق والكرم .

٢ المتنان : ثنية متن وهما ما من يمين الفقار وشماله . الانتحاء : الاعتماد والقصد . المذاك : الحجر
 الذي يسحق به الطيب وغيره ، والذي يسحق عليه أيضاً مذاك ، والدوك : السحق ، والفعل منه
 داك يدوك دوكاً . الصلاية : الحجر الأملس الذي يسحق عليه شيء كالحديد وهو حب الحنظل .
 ويرى : كأن سراته لدى البيت قائماً . المرأة : أعل الظهر ، والجمع السروات ، ويستعار
 لملية الناس ، وسرته النهار أعل مداء ، والسرو الارتفاع في المجد والشرف ، والفعل منه سرا
 يسرو وسرى يسري وسرو يسرو ، ونصب قائماً على الحال . شبه انفلاس ظهره واكتنازه
 بالحم بالحجر الذي تسحق العروس به أو عليه الطيب ، أو بالحجر الذي يكرس عليه الحنظل
 ويستخرج حبه ، وخص مذاك العروس لحدثان عهدا بالسحق للطيب .

٣ ثنية الدم النمان والدميان ؛ ومنه قول الشاعر :

فلو أنا على حجر ذبحنا جرى الدميان بالحجر اليقين

والجمع دماد دمي ، والتصدير دمي ، والقطعة منه دمة ، حكاهما اليت ، وقد دمي الشيء يدمي
 إذا تلطخ بالدم ، وأدميته أنا ودميته . الهاديات : المتقدمات والأوائل ، وسمي المتقدم هادياً —

فَعَنَ لَنَا سِرْبٌ كَانَ نِعَاجَهُ عَذَارَى دَوَارٍ فِي مَلَاءٍ مُذَيَّلٍ^١
فَادْبَرْنَ كَالْجِرْعِ الْمُفْصَلِ بَيْنَهُ بَجِيدٍ مُعَمٍّ فِي الْعَشِيرَةِ مُخَوَّلٍ^٢

لأن هادي القوم يتقنهم ، ومنه قيل لعتق القرس هاد لأنه يتقدم على سائر جسده . عصارة
الثي : ما خرج منه عند عصره . الترجيل : تسريح الشعر . المرجل : المرح بالمشط .
يقول : كأن دماء أوائل الصيد والوحش على نحر هذا القرس عصارة حناء غضب بها شيب
مترج ، شبه الدم الجلاء على نحره من دماء الصيد بما جف من عصارة الحناء على شعر الأثيب ،
وأتى بالمرجل لإقامة القافية .

١ من أي عرض وظهر . السرب : القطيع من الظباء أو النساء أو القطا أو المها أو البقر أو الخيل ،
والجمع الأسراب . النعاج : اسم لإناث الضأن وبقرة الوحش وشاء الجبل ، الواحدة نمجة ،
وجمع التصحيح نمجات ، والمراد بالنعاج في هذا البيت إناث بقرة الوحش ، وبالسرب القطيع
منها . العذراء : البكر التي لم تمس ، والجمع عذارى . الدوار : حجر كان أهل الجاهلية ينصبونه
ويطوفون حوله تشبيهاً بالطافئين حول الكعبة إذا نأوا عن الكعبة . الملاء : جمع ملاءة ، وإنما
تسمى ملاءة إذا كانت للفقير . اللليل : الذي أطيل فيه وأرغمي .

يقول : فعرض لنا وظهر قطع من بقرة الوحش كأن إناث ذلك القطيع نساء عذارى يطلقن حول
حجر منصوب يطاف حوله في ملاء طويل ذيولها ، وشبه المها في بياض ألوانها بالمعاري لأنهن
مصولات في الخدود لا يغير ألوانهن حر الشمس وغيره ، وشبه طول أذيالها وسبرغ شعرها
بالملاء اللليل ، وشبه حسن مشيها بحسن قبيضة المعاري في مشيها .

٢ الجرع : الخرز اليماني . الجيد : العنق ، والجمع الأجياد ، ورجل أجيده طويل العنق ، وجمعه
جيد . المم : الكرم الأعمام . المخول : الكرم الأخوال ، وقد أعم وأخول إذا كرم
أصنامه وأخواله ، وهذان من الشواذ لأن القياس من أفضل فهو مفعول ، وهما أفضل فهو مفعول .

يقول : فادبرت النعاج كالخرز اليماني الذي فصل بينه وبينه من الجواهر في عتق صبي كرم
أصنام وأخواله ، شبه بقرة الوحش بالخرز اليماني لأنه يسود طرفه وسائر أبيض ، وكذلك بقرة
الوحش تسود أكارعها وخدودها وسائر أبيض ، وشرط كونه في جيد ميم مخول لأن جواهر
قلادة مثل هذا الصبي أعظم من جواهر قلادة غيره ، وشرط كونه مفصلاً لتفرقه عند رقيقته .

فَالْحَقْنَا بِالْهَادِيَاتِ وَدُونَهُ جَوَاحِرُهَا فِي صَرَةٍ لَمْ تُزَيَّلْ^١ .
 قَعَادَى عِدَاءٍ بَيْنَ ثَوَرٍ وَتَعَجَّةٍ دِرَاكًا وَلَمْ يَنْضَخْ بِمَاءٍ فَيُغْسَلَ^٢ .
 فَظُلَّ طَهَاءُ اللَّحْمِ مِنْ بَيْنِ مُنْضِجٍ صَفِيفَ شِوَاءٍ أَوْ قَدِيرٍ مُعَجَّلٍ^٣ .

١ الهاديات : الأوائل المتقدمة . الجواهر : المتخلفات ، وقد جهر أي تخلف . الصرة : الجماعة ، والصرة الصبغة ، ومنه صرير القلم وغيره . الزيل والتزيل : التثنيق ، والتزيل والازتيال التفرق .

يقول : فالحقنا هذا الفرس بأوائل الوحش ومتقدماته وجاوز بنا متخلفاته فهي دونه أي أقرب منه في جماعة لم تفرق أو في صيحة ؛ وتلخيص المعنى : أنه يلحقنا بأوائل الوحش ويدع متخلفاته ثقة بشدة جريه وقوة عنده فيدرك أوائلها وأواخرها مجتمعة لم تفرق بعد ، يريد أنه يدرك أوائلها قبل تفرق جماعتها ، يصفه بشدة عدوه .

٢ المداواة والبداء : الموالاة . الثور يجمع على الثيران والثيرة والثورة والثيرات والأثوار والثيران . الدراك : المتابعة .

يقول : فوالى بين ثور ونمجة من بقر الوحش في طلق واحد ولم يهرق عرقاً مفرطاً ينسل جسده ، يريد أنه أدركهما وقتلها في طلق واحد قبل أن يهرق عرقاً مفرطاً ، أي أدركهما دون معاناة مشقة ومقاساة شدة ، نسب فعل الفارس إلى الفرس لأنه حائله وموصله إلى مرامه ؛ يقول : صاد هذا الفرس ثوراً ونمجة في طلق واحد . ودراكاً أي مداركة .

٣ الطهور والطهي : الإنضاج ، والفعل طها يطهو ويطهى ، والطهارة جمع طاه كالقضاء جمع قاض والكفاة جمع كاف . الإنضاج : يشتمل على طبخ اللحم وشيه . الصفيف : المصنوف على الحجارة لينضج . القدير : اللحم المطبوخ في القدر .

يقول : ظل المتنبهون اللحم وهم صنفان صنفت ينضجون شواءً مصنوفاً على الحجارة في النار وصنفت يطبخون اللحم في القدر ؛ يقول : كثر الصيد فأعصب القوم فطبخوا واشتروا ؛ ومن في قوله : من بين منضج ، التفصيل والتفسير ، كقولهم : هم من بين عالم وزاهد ، يريد أنهم لا يمدون الصنفين ، كذلك أراد لم يعد طهارة اللحم الشاوين والبالغين .

وَرُحْنَا يَكَادُ الطَّرْفُ يَقْصُرُ دُونَهُ مَنِ مَا تَرَقَّ الْعَيْنُ فِيهِ تَسْقُلُ^١
 نَبَاتٌ عَلَيْهِ سَرَجُهُ وَبَلَامُهُ وَبَاتَ بَعِي قَائِمًا غَيْرَ مُرْسَلٍ^٢
 أَصَاحُ تَرَى بَرَقًا أُرِيكَ وَمِيزُهُ كَلِمَعِ الْيَدَيْنِ فِي حَيٍّ مَكْلَلٍ^٣

١ الطرف : اسم لما يتحرك من أشعار العين، وأصله التحرك، والفعل منه طرف يطرف. التصور : السجر ، والفعل قصر يقتصر . الترقى والارتقاء والرقى واحد ، والفعل من الرقي رقي رقى ، وأما رقي رقي فهو من الرقية ، وقد رقيت أنا أي حملته على الرقي .

يقول : ثم أسبنا وتكاد عيوننا تعجز عن ضبط حسه واستقصاء مخاسن خلقه ومنى ما ترقى العين في أعالي خلقه وشخصه نظرت إلى قوائمه ؛ وتلخيص المعنى : أنه كامل الحسن رائع الصورة وتكاد العيون تقتصر من كنهه حسه ومهما نظرت العيون إلى أعالي خلقه اشتهت النظر إلى أسافله .

٢ يقول : بات مصرجاً ملجماً قائماً بين يدي غير مرسل إلى المرمى .

٣ أصاح : أراد أصحابي أي يا صاحب فرغم كما تقول في ترغيم حارث يا حار وفي ترغيم مالك يا مال ، ومنه قراءة من قرأ : « ونادوا يا مال ليقتض علينا ربك » ؛ ومنه قول زهير :

يا حار لا أرمين منك يداهية لم يلقها سوقة قبلي ولا ملك

أراد يا حارث ، والألف نداء لقريب دون البعيد ، تقول : أزيد إذا كان زيد حاضراً قريباً منك ، ويا نداء للبعيد والقريب ، وأي وأيا وهيا لنداء البعيد دون القريب. الوهمض والإيماض : اللمعان ، تقول : ومض البرق يمض وأومض إذا لمع وتلألأ . اللع : التحريك والتحرك جميعاً . الحبي : السحاب المتراكم ، سبي بذلك لأنه حبا يفض إلى بعض متراكم ، وجعله مكلا لأنه صار أعلاه كالإكليل لأسفله ، ومنه قولهم : كللت الرجل إذا توجته ، وكللت الجفنة ببضعات اللحم إذا جعلتها كالإكليل لها ؛ ويرى مكلا ، بكسر اللام ؛ وقد كلل تكليلا، وأنكل إنكلالا إذا تيمم .

يقول : يا صاحبي هل ترى برقاً أريك لمعانه وتلألؤه وتألقه في سحاب متراكم صار أعلاه كالإكليل لأسفله أو في سحاب يتجمم بالبرق يشبه برقه تحريك اليدين ؟ أراد أنه يتحرك تحركهما ؛ وتقدير البيت : أريك وميضه في حبي مكلا كلمع اليدين ؛ شبه لمعان البرق وتحركه بتحرك اليدين . فرغ من وصف الفرس والآن قد أخذ في وصف الطير فقال : يضيء ...

يُضِيءُ سَنَاهُ أَوْ مَصَابِيحُ رَاهِبٍ آمَالَ السَّلِيطَةِ بِالذُّبَالِ الْمُفْتَلِ ١
قَعَدْتُ لَهُ وَصَحْبَتِي بَيْنَ ضَارِجٍ وَبَيْنَ الْعَذِيبِ بَعْدَ مَا مُتَأَمَّلِي ٢
عَلَى قَطْنٍ بِالشَّيْثِمِ أَيْمَنُ صَوْبِهِ وَأَيْسَرُهُ عَلَى السَّتَارِ فَيَذُبُّلِ ٣

١ السنا : الضوء ، والسناة : الرقعة . السليط : الزيت ، ودهن السم سليط أبيضاً . وإنما سما سليطاً لإضاءتهما السراج ، ومنه السلطان لوضوح أمره . الذبال : جمع ذبالة وهي الفتيلة ، وقد يفتل فيقال ذبَال .

يقول : هذا البرق يتلألأ ضوءه فهو يشبه في تحركه لمح اليمين أو مصابيح الرهبان أميلت فتائلها بصب الزيت عليها في الإضاءة ؛ يريد أن تحرك البرق يحكي تحرك اليمين وضوءه يحكي ضوء مصباح الراهب إذا أقم صب الزيت عليه فيضيء . وزعم أكثر الناس أن قوله آمال السليط بالذبال المفتل من المقلوب ، وتقديره : آمال الذبال بالسليط إذا صبه عليه ، وقال بعضهم : إن تقديره آمال السليط مع اللذبال المفتل ، يريد أنه يميل المصباح إلى جانب فيكون أشد إضاءة لتلك الناحية من غيرها .

٢ ضارج والمليب : موشمان . بعد ما : أصله بعد ما خففه فقال بعد ، وما زائدة ، وتقديره بعد متأمل .

يقول : قدمت وأصحابي للنظر إلى السحاب بين هذين الموضعين وكنت منهم فيبعد متأمل وهو المنظور إليه ، أي بعد السحاب الذي كنت أنظر إليه وأرقب ملوه وأشيم برقه ، يريد أنه نظر إلى هذا السحاب من مكان بعيد فتعجب من بعد نظره ؛ وقال بعضهم : إن ما في البيت يحى النبي ، وتقديره : بعد ما هو متأمل ، فحذف المبتدأ الذي هو هو ، وتقديره على هذا القول : بعد السحاب الذي هو متأمل .

٣ وررى : علا قطعاً ، من علا يعلو علواً ، أي هذا السحاب . القطن : جبل ، وكذلك الستار ويذبل جبلان ، وبينهما وبين قطن مسافة بعيدة . الصوب : المطر ، وأصله مصدر صاب يصبوب صبواً أي نزل من علو إلى سفلى . الشيم : النظر إلى البرق مع ترقب المطر .
يقول : أيمَن هذا السحاب على قطن وأيسره على الستار ويذبل ؛ يصف عظم السحاب وغازاته وصوم جوده ؛ وقوله : بالشيم ، أراد : أفي إنما أحكم به حسناً وتقديراً لأنه لا يرى ستار ويذبل وقطن ماً .

فَأَضْحَى يَسُحُ الْمَاءَ حَوْلَ كُتَيْبَتِهِ . يَكُبُّ عَلَى الْأَذْقَانِ دَوْحَ الْكَتْهَبِلِ^١
وَمَرَّ عَلَى الْقَتَانِ مِنْ نَقْيَانِهِ . فَأَنْزَلَ مِنْهُ الْعُصْمَ مِنْ كُلِّ مَتَرٍ^٢
وَتَيْمَاءَ لَمْ يَشْرُكْ بِهَا جِدْعٌ نَخْلَةٍ . وَلَا أَطْمَأ إِلَّا مَشِيداً بِجَنْدَلٍ^٣

١ الكب : إلقاء الشيء على وجهه، والفعل كب يكب . وأما الإكباب فهو غرور الشيء على وجهه، وهذا من التواجد ، لأن أصله تمتد إلى المفعول به ثم لما نقل بالهمزة إلى باب الأفعال قصر من الوصول إلى المفعول به ، وهذا عكس القياس المطرد لأن ما لم يمتد إلى المفعول في الأصل يمتد إليه عند النقل بالهمزة إلى باب الأفعال ، نحو : قعد وأقعدته وقام وأقمته وجلس وأجلسته ، ونظير كب وأكب عرض وأعرض ، لأن عرض تمتد إلى المفعول به لأن معناه أظهر ، وأعرض لازم لأن معناه ظهر ولاح ؛ ومنه قول عمرو بن كلثوم :

فَأَعْرَضَتِ الْيَمَامَةُ وَاشْمَغَرَتْ كَأَسْيَافٍ بِأَيْدِي مَصْلَتَيْنَا

التفن : مجتمع الحيين ، والجمع الأتقان ، والأذقان مستعار في البيت للشجر . الدوحة : الشجرة العظيمة ، والجمع دوح . الكتبهل ، يضم الباء وتفتحها : ضرب من شجر البادية . يقول : فأضحى هذا الفيث أو السحاب يصب الماء فوق هذا الموضع المسمى بكتيبة ويلقي الأشجار النظام من هذا الضرب الذي يسمى كتبهلا على رؤوسها ؛ وتلخيص المعنى : أن سيل هذا الفيث ينصب من الجبال والأكام فيقلع الشجر النظام . ويرى : يسح الماء من كل فيقة ؛ أي يمد كل فيقة ، والفيقة من الفواق : وهو مقدار ما بين الحليتين ، ثم استعاره لما بين النلتين من المطر .

٢ القتان : اسم جبل لبني أسد . التفتيان : ما يتطاير من قطر المطر وقطر الدلو ومن الرمل عند الرطه ومن الصوف عند التفتش وغير ذلك . العصم : جمع أحصم ، وهو الذي في إحدى يديه بياض من الأوهال وغيرها . المأزل : موضع الإزالة . يقول : ومر على هذا الجبل ما تطاير وانتثر وتناثر من رشاش هذا الفيث فأنزل الأوهال العصم من كل موضع من هذا الجبل لونهما من وقع قطره على الجبل وفرط انصبابه .

٣ تيماء : قرية حادية في بلاد العرب . الجلع يجمع على الأجلع والجلوع ، والتخلة على التخلات والتخل والتخيل . الأطم : القصر ، والأطم الأزج ، والجمع الآطام . الشيد : الجص ، والشيد الرغف وعلو البنيان ، والفعل منه شاد شيد . الجندل : الصخر ، والجمع الجندال . ←

كَانَ ثَبِيرًا فِي عَرَانِينَ وَبَلِيهِ كَبِيرٌ أَنَاسٍ فِي بِيحَادٍ مُزْمَلٍ^١
كَانَ ذُرَى رَأْسِ الْمُجَبِّمِ غُدُوَّةٌ مِنَ السَّيْلِ وَالْأَغْشَاءِ فَلَكَةُ مِزَلٍ^٢
وَأَلْقَى بِصَحْرَاهِ الْغَيْطِ بَعَاةٌ نَزُولَ الْيَمَانِي ذِي الْعِيَابِ الْمُحْمَلِ^٣

يقول : لم يترك هذا البيت شيئاً من جذوع النخل بقية ثياب ولا شيئاً من القصور والأبنية إلا ما كان منها مرفوعاً بالصخور أو مجصصاً ، يعني أنه قلع الأشجار وهدم الأبنية إلا ما كان منها مرفوعاً بالمجادة والجص .

١ ثبير : جبل بعينه . العرنيين : الأنثى ، وقال جمهور الأكمة : هو معظم الأنثى ، والجمع العرانيين ، ثم استعار العرانيين لأوائل المطر لأن الأنوف تتقدم الوجوه . البجاد : كساء مخطط ، والجمع البجد . التزميل : التلغيف بالثياب ، وقد زملته بثياب فتزمل بها أي لففته فتلغف بها ، وجر زملا على جوار بجد وإلا فالقياس يقتضي رفعه لأنه وصف كبير أناس ، ومثله ما حكى عن العرب من قولهم : جسر سب سخر ، جر سخر بمجاورة سب ؛ ومنه قول الأخطل : جزى الله عني الإعرين ملامة وفروة ثمر الثورة المتضاجم

جر المتضاجم على جوار الثورة والقياس نصبه لأنه صفة ثمر ، وفظاثرها كثيرة . الويل : جمع وابل وهو المطر الغزير العظيم القطر ، ومثله شارب وشرب وراكب وركب وغيرهما ، والويل أيضاً مصدر ويلى السماء تبل ويلا إذا أتت بالوابل .

يقول : كان ثبيراً في أوائل مطر هذا السحاب سيد أناس قد تلغف بكساء مخطط ، شبه تغطيته بالثغاء بتلطي هذا الرجل بالكساء .

٢ اللدوة : أهل الشيء ، والجمع الذرى . المجبير : أكمة بعينها . الفشاء : ما جاء به السيل من الحشيش والشجر والكحل والتراب وغير ذلك ، والجمع الأفشاء . المغزل بضم الميم وتفتحها وكسرهما معروف ، والجمع المغازل . فلكة مفتوحة الفاء .

يقول : كان هذه الأكمة غنوة ما أحاط بها من أغشاء السيل فلكة مغزل ؛ شبه استدارة هذه الأكمة بما أحاط بها من الأفشاء باستدارة فلكة المغزل وإحاطتها بها بإحاطة المغزل .

٣ الصحراء تجمع سبل الصحارى والصحاري معاً . الغيط هنا : أكمة قد انخفض وسطها وارتفع طرفاها ، وسمت غبيطاً تشبيهاً بغيط اليمير . البعاج : الثقل . قوله : نزول اليماني ، أي نزول التاجر اليماني . العياب : جمع عيبة الثياب .

كَأَنَّ مَكَاكِيَّ الْجِيَّاءِ غُدِيَّةً صُبْحَنَ سُلَافًا مِّن رَّحِيقٍ مُّفَلَقَلٍ^١
 صَحْنُ السَّبَّاحِ فِيهِ عَرَقَى عَشِيَّةً بِأَرْجَائِهِ الْقُصُوى أَنَايِشُ عُنْصُلٍ^٢

يقول : ألقى هذا الحيا ثقله بصحراء الغيط فأثبت الكلا وضروب الأزهار وألوان النبات فصار نزول المطر به كنزول التاجر اليماني صاحب الثياب المعمل من الثياب حين نشر ثيابه عرضها على المشترين ؛ شبه نزول هذا المطر بنزول التاجر وشبه ضروب النبات الناشئة من هذا المطر بصنوف الثياب التي نشرها التاجر عند عرضها لبيع ؛ وتقدير البيت : وألقى ثقله بصحراء الغيط فنزل به نزولا مثل نزول التاجر اليماني صاحب العياب من الثياب .

١ المكاء : ضرب من الطير ، والجمع المكاكبي . الجواء : الوادي ، والجمع الجوه . غدة : تصغير غدة أو غداة . الصبح : سقي الصبوح ، والاصطباح والتصبح : شرب الصبوح . السلاف : أجود الخمر وهو ما أنصهر من العنب من غير عصر . المفلقل : الذي ألقى فيه الفلفل ، يقال : ففلقت الثراب أفلفله فلفلة فأنا مفلقل والثراب مفلقل .

يقول : كأن هذا الضرب من الطير سقي هذا الضرب من الخمر صباحاً في هذه الأودية ، وإنما جعلها كذلك لعدة ألسنتها وتتابع أصواتها ونشاطها في تفريدها لأن الثراب المفلقل يحذي اللسان ويسكر فجعل نشاط الطير كالسكر وتفريدها بحدّة ألسنتها من حذي الثراب المفلقل إيذاها .

٢ الغرقى : جمع غريق مثل مرضى ومريض وجرحى وجريح . العشي والعشية : ما بعد الزوال إلى طلوع الفجر وكذلك المشاء . الأرجاء : النواحي ، الواحد رجا ، مقصور ، والعشبة رجوان . القصوى والقصياء تأنيث الأقصى : وهو الأبعد ، والياء لغة نجد والواو لغة سائر العرب . الأنايش : أصول التنبّت ، سميت بذلك لأنها ينبت عنها ، واحتدتها أنبوذة . العنصل : البصل البري .

يقول : كأن السباح حين غرقت في سيول هذا المطر عشيّاً أصول البصل البري ؛ شبه تلطّئها بالطين والماء الكدر بأصول البصل البري لأنها تتلطّنة بالطين والثراب .

ب

خليلي مرآبي على أم جندب

لما تزوج امرؤ القيس أم جندب ، في بني طي ، وأقام عندهم ، جاءه ذات يوم علقمة بن عبدة التميمي ، وهو قاعد في الخيمة ، وخلفه أم جندب ، فتذاكرا الشعر ، فقال امرؤ القيس : أنا أشعر منك ، وقال علقمة : بل أنا أشعر منك . فقال : قل وأقول ، ونحاكما إلى أم جندب ، فقال امرؤ القيس قصيدته : « خليلي مرآبي على أم جندب » ووصف الفراق وثاقته وفرسه . وقال علقمة قصيدة مظلما :

ذهبت من الهجران في غير ملعب ولم يك حقا كل هذا التجنب
وعادرس امرأ القيس في وصف الناقة والفرس ، فلما فرغ فضلك أم جندب على زوجها امرؤ القيس ، فقال لها : يم فضلك علي ؟
قالت : فرس ابن عبدة أجود من فرسك .
قال : وماذا ؟

قالت : سمعتك زجرت وغربت وحركت وهو قواك :
ولساق حرب ، والسوط درة ، ولزجر منه وقع أهوج ، منعب
وأدرك فرس علقمة ثانيا من عنائه وهو قوله :
وأقبل يهوي ، ثانيا من عنائه ، يمر كمر الرالع المتحلب
فغضب امرؤ القيس على أم جندب وطلقها . وقيل : ان علقمة خلف عليها بعه ، فسي علقمة اللعل . قال امرؤ القيس :

خليلي مرآبي على أم جندب نقض لُباناتِ القوادِ المُعَدِّبِ
فما كنما إن تنظراني ساعة من الدهر تنفعني لدى أم جندب
ألم ترني كلما جئت طارفا وجدت بها طيبا وإن لم تطيب

حَقِيقَةُ أَثْرَابٍ لَهَا ، لَا دَمِيمَةَ
 إِلَّا لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ حَادَثُ وَصَلِيهَا
 أَقَامَتْ عَلَى مَا بَيْنَنَا مِنْ مَوَدَّةٍ
 فَإِنْ تَنَأَ عَنْهَا حَقِيقَةُ لَا تُلَاقِيهَا
 وَقَالَتْ مَتَى يُبْخَلُّ عَلَيْكَ وَيُعْتَطَلُ
 تَبَسَّرَ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَعَائِنِ
 عِلَاقٍ بِأَنْطَاكِيَّةٍ فَوْقَ عِقْمَةِ
 وَلَقَدْ عَيْنَا مَنْ رَأَى مِنْ تَفَرُّقٍ
 فَرِيقَانِ مِنْهُمْ جَاوِزٌ بَطْنُ نَخْلَةٍ
 وَلَا ذَاكَ خَلَقَ إِنْ تَأَمَّلْتَ جَانِبِ
 وَكَيْفَ تُرَاحِي وَصْلَةَ الْمُتَغَيِّبِ
 أُمِيمَةُ أَمْ صَارَتْ لِقَوْلِ الْمُخْطَبِ
 فَإِنَّكَ مِمَّا أَحْدَثْتَ بِالْمُجَرَّبِ
 بِسُوءِكَ وَإِنْ يُكْشَفْ غَرَامُكَ تَدْرِبُ
 سَوَالِكَ نَقَبًا بَيْنَ حَزْمِي شَعْبَعَبِ
 كَجِرْمَةٍ نَخْلٍ أَوْ كَجَنَّةٍ يَثْرِبُ
 أَشْتِ وَأَنَايَ مِنْ فِرَاقِ الْمُحْصَبِ
 وَآخِرُ مِنْهُمْ قَاطِعٌ نَجْدَ كَبْكَبِ

١ الجانب : الكثر الضيق .

٢ المنقب : السامي بالفساد .

٣ يكشف غرامك : أي تعط ما تطلب . تدرب ، من درب به : اعتاده وأولع به .

٤ النقب : الطريق في الجبل . الحزم : المكان اللطيف . شعبب : ماء في البهامة .

٥ بأنطاكية : أي بتياب مصنوعة بأنطاكية . العقبة : ضرب من الوشي الأحمر . الجرمة : ما صرم من النخل وصار في الأرض . شبه ما على المواجج من ألوان الوشي بألوان النمر الأحمر والأصفر مع خضرة النخل .

٦ أَشْتِ : أكثر تفرقاً . المحصب : واد في مينة .

٧ جازع : قاطع . بطن نخلة : يعني يمتدان بن ممر ، والعمامة تقول : يمتدان بن عامر . النجد : الطريق في الجبل . ككبب : اسم جبل خلف عرفات . حتى يفرق القوم فرقتين ، تفرق المحبين بعد انقضاء زمن الارتياح الذي كان يحسهم .

قَمَعَيْنَاكَ غَرَبًا جَدُولٍ فِي مُقَاَصَةِ كَثَرَ الْخَلِيجِ فِي صَفِيحٍ مُصَوَّبٍ^١
 وَإِنَّكَ لَمْ يَمْخَرْ عَلَيْكَ كَفَاخِرٍ ضَعِيفٍ وَلَمْ يَغْلِبِكَ مِثْلُ مُغْلَبٍ^٢
 وَإِنَّكَ لَمْ تَقْطَعْ لُبَانَةَ عَاشِقٍ بِمِثْلِ غَدُوٍّ أَوْ رَوَّاحٍ مُؤَوَّبٍ^٣
 بِأَدْمَاءٍ حُرْجُوجٍ كَأَنَّ قَتُودَهَا عَلَى أَيْلَقِ الْكَشْحَيْنِ لَيْسَ بِمُغْرِبٍ^٤
 يُغْرَدُ بِالْأَسْحَارِ فِي كُلِّ سُدُقَةٍ تَغْرُدُ مَيَّاحٍ النَّدَامَى الْمُطْرَبِ^٥
 أَقْبَرَبَاقٍ مِنْ حَمِيرٍ عَمَابَةِ يَمُجُّ لُعَاعَ الْبَقْلِ فِي كُلِّ مَشْرَبٍ^٦
 بِمَحْنِيَةٍ قَدْ آزَرَ الضَّالُّ نَبْتَهَا مَجَرَّ جَيُوشٍ غَالِمِينَ وَخَيْبٍ^٧

١ الغرب : أعظم من الدلو . المقاصة : الأرض الواسعة . الصفيح : الحجارة المريضة . المصوب :

المائل ، المنحدر .

٢ يقول : إن فخر عليك ذو الفخر عظم عليك فخره واشتد ، أما إذا غلبك المغلوب فإن غلبه غلبة سوء لأن النفوس تألف من أن يغلِبها من هو دونها .

٣ حاصل معنى البيت : أن الخبير بالامر وحده هو الذي يخبرك بالحقيقة . واتخذ الرجوع من الغلو والرواح دليلا على أن ما يقوله الخبير قد رآه بنفسه في سفره صباحاً ومساء .

٤ الأدماء : الناقة البيضاء . الحرجوج : الناقة الطويلة . القتود : خشب الرجل . الأيلق : ما كان فيه سواد وبياض . الكشحين : الخاصرتين . المغرب : الحمار الوحشي إذا أبيضت منه المحاجر والأشجار والأرغاف ، وهو عيب فيه ، يشبه الناقة في نشاطها بحمار الوحش .

٥ السدقة : الظلام . الميَّاح : الذي يتمايل من النشوة . المطرب : المغني .

٦ الأقب : الخميص البين . الرباع : الذي في الرابعة من سنه . عمابة : جبل في نجد . يمج : يصبق . لعاع البقل : خضرته . يقول : إن هذا الثور الوحشي إذا شرب يخرج من فمه بقية ما أكل من الشب ، أي أنه يعيش في خصب .

٧ المحنية : حيث ينحني الوادي وهو أخصب موضع فيه . آزر : ساء . الضال : شجر . مجر جيوش : أي أن هذه المحنية هي موضع تمرّ فيه الجيوش وهم ساء بين غالمين أو خالين ، فلا ينزلها أحد يرعاها ، خوفاً من الجيوش ، وفك أبقى لنفسها .

وَقَدْ اغْتَدِي وَالطَّيْرُ فِي وَكُنَاتِهَا ۝ وَمَاءُ النَّدَى يَجْرِي عَلَى كُلِّ مِذْقَبٍ^١
 بِمُنْجَرِدٍ قَيْنِدٍ الْأَوَابِدِ لَاحَهُ ۝ طِرَادُ الْهَوَاذِي كُلُّ شَأٍ مُرْقَبٍ^٢
 عَلَى الْأَيْنِ جِيَّاشٍ كَأَنَّ سَرَاتَهُ ۝ عَلَى الضَّمِيرِ وَالتَّعْدَاءِ سَرَحَةٌ مُرْقَبٍ^٣
 يُبَارِي الْخَنُوفَ الْمُسْتَقِلَّ زِمَاعُهُ ۝ تَرَى شَخْصَهُ كَأَنَّهُ عَوْدٌ مِشْجَبٍ^٤
 لَهُ أُيْطَلَا ظَنِّي وَسَاقًا نَعَامَةً ۝ وَصَهْوَةٌ عَيْرٍ قَائِمٌ فَوْقَ مُرْقَبٍ^٥
 وَيَخْطُو عَلَى صُمِّ صِلَابٍ كَأَنَّهَا ۝ حِجَارَةٌ غَبِلَ وَإِرْسَاتٌ بِطُحْلَبٍ^٦
 لَهُ كَقَلٍّ كَالْدَّعْصِ لَبَدَةِ النَّدَى ۝ إِلَى حَارِكٍ مِثْلِ التَّقِيْطِ الْمَذَّابِ^٧
 وَعَيْنٌ كِرَآةٍ الصَّنَاعِ تُدِيرُهَا ۝ لَحْجِرُهَا مِنْ النِّصْفِ الْمُتَقَبِّ^٨

- ١ في وكُنَاتِهَا : في أعشاشها ، الواحدة وكنة . المنقب : منخل الماء إلى الروضة .
 ٢ المنجرد : الماضي في السير ، أو القليل للشم . قيد الأوابد أي أنه يفقد الوحوش بسرعة ، لانه يسبقها فيمنعها من الفوت ، فكأنه قيد لها . لاحه : اهزله . الشأ : الطلق ، وهو جري مرة إلى الناية .
 ٣ الأين : الثعب . جياش : كثير الثليان في ركفه . سراته : ظهوره . الضمير : الخزال . التعداء : الجري . سرحة : شجرة كبيرة . المرقب : الموضع يقب منه .
 ٤ الخنوف : الذي يخنف يديه في السير إذا مال بهما نشاطاً وهو وصف لحمار الوحش . المستقل : المرتفع . الزماع : الشمرات التي خلف أليه . المشجب : ما تنتشر عليه الثياب .
 ٥ أيطلا : خاصرتا . الصهوة : مقعد الفارس من الفرس . العير : حمار الوحش .
 ٦ الغيل : الماء الجاري على وجه الأرض . الوارسات : الجصفرات . الطحلب : ما علا الماء من الخضرة لطول مكثه . وأراد بالعم الصلاب حوافره .
 ٧ الدعص : التكتيب الصغير من الرمل . لبده : صلبه . التقيط : قتب المودج . للذأب : الموضع . الحاركة : أحل للكاهل والمراد السفر .
 ٨ لحجيرها : الحجر : ما دار بالعين ، والضمير للمرأة . الصنعة : الخافقة في الصنعة ، الماهرة في عمل اليدين . النصف : الحمار ينطى به الرأس والوجه . المتقب : المخرق .

لَهُ أَذُنَانِ تَعْرِفُ الْعِثْقَ فِيهِمَا كَسَامَعَتِي مَدْعُورَةٌ وَسَطَ رَبِّرَبٍّ^١
وَمُسْتَفْئِلِكُ الذُّفْرَى كَانَ عَيْنَانَهُ وَمَثْنَاتُهُ فِي رَأْسِ جِذْعٍ مُشْدَبٍ^٢
وَأَسْحَمُ رِيَانُ الْعَسِيبِ كَأَنَّهُ عَثَاكِيلُ قَيْنٍ مِنْ سُمِيحَةٍ مُرْطَبٍ^٣
إِذَا مَا جَرَى شَاوَيْنِ وَابْتَلَّ عِطْفُهُ تَقُولُ هَزِيرُ الرِّيحِ مَرَّتْ بِأَثَابٍ^٤
وَيَخْضِئُ فِي الْآرِي ، حَتَّى كَأَنَّهُ بِهِ عُرَّةٌ مِنْ طَائِفٍ ، غَيْرِ مُعْقِبٍ^٥
بُدِيرُ قَطَاةٍ كَالْحَالَةِ أَشْرَقَتْ إِلَى سَنَدٍ مِثْلِ الْغَبِيطِ الْمُدَّابِ^٦
فَيَوْمًا عَلَى سِرْبٍ نَقِيٍّ جُلُودُهُ وَيَوْمًا عَلَى بَيْدَانَةٍ أُمُّ تَوَلَبٍ^٧
فَبَيْنَا نِعَاجٌ يَرْتَعِينَ خَمِيلَاسَةً كَشَتَّى الْعَدَارَى فِي الْمَلَاءِ الْمُهْدَبِ^٨

-
- ١ الملعورة : أراد بها أثنان حمار الوحش . الربرب : جماعة حمر الوحش .
 - ٢ المستفلك : المستدير وهو صفة للرأس . المثناة : الحبل المنقود في رأسه . الجلاع : ساق النعلة ، شبه به طول عتق فرسه . وقوله المشطب : أي إن فرسه قصير الشعر منجرد .
 - ٣ الأسحم : الأسود . ريان : يتلوه . العسيب : عظم الذئب . العثاكيل ، الواحد عثكول ، هو في النخل بمنزلة المنقود في الكرم . القنو : هو العثكول ، وهذا من باب إضافة الشيء إلى نفسه للتأكيد . سميحة : موضع ، وقيل بئر بالمدينة .
 - ٤ أثاب : شجر .
 - ٥ يخضئ : يخذ المضغ .
 - ٦ القطاة : مقعد الودف . المحالة : البكرة .
 - ٧ البيدانة : الحمارة الوحشية . التولب : ولعها .
 - ٨ الخميعة : الشجر الكثير الملتف . الملاء ، الواحدة ملالة : ثوب يلبس على الفخذين ، وكل ثوب يشبه الملحفة . المهذب : الذي له هذب وهو غمل الثوب وطهرته .

فَطَالَ تَنَادَيْنَا وَعَقَدُ عِذَارِهِ
فَلَأْيَا بَلَايَ مَا حَمَلْنَا غُلَامَنَا
وَوَلَّى كَشُوبُوبِ الْعَشِيِّ بَوَائِلِهِ
فَلِلْسَاقِ الْهُوبُ وَلِلْسَوِّطِ دِرَّةُ
فَأَدْرَكَ لَمْ يَجْهَدْ وَلَمْ يَبْنِ شَاوُهُ
تَرَى الْقَارَ فِي مُسْتَنْقَعِ الْقَاعِ لَاحِبًا
خَفَاهُنَّ مِنْ أَنْفَاقِهِنَّ كَأَنَّمَا
وَقَالَ صِحَابِي قَدْ شَأَوْتُكَ فَاطْلُبْ
عَلَى ظَهْرِ مَحْبُوكِ السَّرَاةِ مُخْتَبِ
وَيَخْرُجَنَّ مِنْ جَعْدِهِ ثَرَاهُ مُنْصَبِ
وَلَا زَجْرَ مِنْهُ وَقَعُ أَخْرَجَ مِنْعَبِ
يَمُرُّ كَخُلُوفِ الْوَكِيدِ الْمُثَقَّبِ
عَلَى جَدَدِ الصَّحْرَاءِ مِنْ شَدِّ مُلْهَبِ
خَفَاهُنَّ مِنْ أَنْفَاقِهِنَّ كَأَنَّمَا
خَفَاهُنَّ وَدَقَّ مِنْ عَشِيِّ مُجَلَّبِ

- ١ يريد انهم تنادوا لصيد التناج ، فقد عذار فرسه ، وهو ما سال من الحجام على خده ، استعداداً لطلبها . شأونك : سبقتك ، أي التناج .
- ٢ لأياً بلاي : أي جهداً بعد جهد . المختب : المنقوس اليلين ، وهو ملح للفرس . محبوك السراة : أي قوي الظهر .
- ٣ الشؤبوب : الدفعة من المطر . الجعد : المتراكب يفض على بعض . المنصب : الذي انتصب على كل شيء وضطاء مثل الدخان .
- ٤ أراد : إذا حركة بساقه ألعب الجري ، جرى شديداً كالتهاب النار ، وإذا ضرب السوط در الجري ، أي أسرع ، وإذا زجره وقع الزجر منه موقعه من الأهوج والمنصب الذي يستعين بمنته في الجري ويمده .
- ٥ أدرك لم يجهد : أي أدرك الفرس السيد دون مشقة وتمب . لم يبن شأوه : أي أدركه في طلق واحد دون أن يشفيه لسرعته . الخلوف : الدوارة يلبس بها الصبيان .
- ٦ القاع : أرض سهلة . اللاعب : الظاهر . الجعد : الأرض المستوية . الملعب : من الإطاب وهو شدة الجري ، وأراد بالقار لليرابيع .
- ٧ خفاهن : أخرجهن . أنفاقهن : الواحد نفق : السرب تحت الأرض . الودق : المطر . المجلب : الذي له جلبة .

فَعَادَى عِدَاءَهُ بَيْنَ ثَوَرٍ وَتَعْنَجَةٍ
 وَيَنْ شَبُوبٍ كَالْقَضِيمَةِ قَرَّهَبٍ^١
 وَظَلَّ لَثِيرَانَ الصَّرِيمِ غَمَاغِمٌ^٢
 يُدَاعِسُهَا بِالسَّمْهَرِيِّ الْمُكَلَّبِ^٣
 فَكَابٍ عَلَى حُرِّ الْجَبِينِ وَمُتَّقٍ^٤
 بِمَدْرِيَةٍ كَأَنَّهَا ذَلَقُ مِشْعَبٍ^٥
 وَقُلْنَا لَفَيْتَانِ كِرَامٍ أَلَا انْزِلُوا
 وَأَوْتَادُهُ مَا ذِيَّةٌ وَعِمَادُهُ^٦
 وَأَطْنَابُهُ أَشْطَانُ خَوْصٍ نَجَابِيبِ^٧
 وَصَهْوَتُهُ مِنْ أَتْحَمِيٍّ مُشْرَعَبٍ^٨
 فَكَلَّمَا دَخَلْنَاهُ أَضْفَنَّا ظُهُورَنَا
 إِلَى كُلِّ حَارِيٍّ جَدِيدٍ مُشْطَبٍ^٩
 كَأَنَّ عَيُونَ الْوَحْشِ حَوْلَ خِيَابِنَا
 وَأَرْحُلِنَا الْجَزْعُ الَّذِي لَمْ يُثْقَبِ^{١٠}

- ١ الشبوب : الثور القتي . القرهب : الكبير الضخم . القضيمة : الصحيفة البيضاء .
 ٢ الصريم : رمل منقطع عن الرمال . النماغم : الاصوات . يداعسها : يطاعنها . السمهوري :
 الريح . المكلب : المشنود بالعلباء ، وهي صلبة تشد على الصا إذا خافوا أن تنكسر .
 ٣ الكابي : المأثر . المدرية : القرن . الذلق : الحد . المشعب : غرز تشعب به النمال . حر
 الجبين : وسطه ، وفي البيت تقسم .
 ٤ عالوا : ارفعوا . المطنب : المشنود بالسهال .
 ٥ الماذية : الدروع البيض . الردينية : الرماح . قضب : رجل كان يصنع الرماح في بني تميم
 ويقال إنه زوج دجينة .
 ٦ الخوص : النوق القائرة العيون . الأتحمي : ضرب من الثياب . المشرعب : المصنف .
 ٧ الحاري : سيف منسوب إلى الحيرة . المشطب : الذي فيه طرائق ونقوش .
 ٨ الجزع : غرز أسود يحاطله بياض . شبه عيون الوحش لما فيها من السواد والبياض بالجزع ،
 وجهه غير مثقب لأن ذلك أصلى له وأتم لحنه ، وإنما شبه عيونها وهي سود كلها لا يرى فيها
 بياض بالجزع وهو أسود مجزع بأبيض لأنه أراد عيونها وهي ميتة وقد انقلبت ترى فيها البياض
 والسواد .

نَمُشُّ بِأَعْرَافِ الْجِيَادِ أَكْفَنَّا إِذَا نَحْنُ قُمْنَا عَنْ شِوَاءٍ مُضْهَبٍ
 وَرُحْنَا كَنَانًا مِنْ جَوَائِي عَشِيَّةً نَعَالِي النَّعَاجِ بَيْنَ عِدَلٍ وَمُحَقَّبٍ
 وَرَاحَ كَتِيسِ الرِّبْلِ يَنْفُضُ رَأْسَهُ أَذَاةً بِهِ مِنْ صَائِكَ مُتَحَلِّبٍ
 حَبِيبٌ إِلَى الْأَصْحَابِ غَيْرُ مُلْعَنِ يُفَدَوْنَهُ بِالْأَمْهَاتِ وَالْأَبِ
 قَبِيحًا عَلَى بَقْعٍ دَقَاقِ صُدُورِهِ وَيَوْمًا عَلَى سَفْعِ الْمَدَامِعِ رُبْرَبٍ
 كَانَتْ دِمَاسَ الْهَادِيَاتِ بَنَحْرِهِ عَصَاةً حِنَاءٍ بِشَيْبٍ مُخْضَبٍ
 وَأَنْتَ إِذَا اسْتَدْبَرْتَهُ سَدَّ فَرْجَهُ بَصَافٍ فَوَيْقَ الْأَرْضِ لَيْسَ بِأَصْهَبٍ

- ١ نمش : نصح . المذهب : الذي لم يدرك نفعه في الشواء ، لما كانوا فيه من العجلة . وقيل ان ذلك مستحب في لحم الصيد .
- ٢ جوائى : قرية بالبحرين بها أسواق كثيرة . المحقب : الحقيبة .
- ٣ الربل : نبت ينبت في آخر الصيف واستقبال الشتاء في أصول البهى وهي نبت يشبه الشمر ، ينبت ببرد الهواء لا بالمطر . الصائلك : المرق البعيد الريح . يقول : إن هذا الفرس راح مشياً يشبه بنشاطه تيس الربل ، ينفض رأسه من المرق ، وهو يتأذى برينح هرقه .
- ٤ يريد أن هذا الفرس يرسل يوماً إلى مطاردة طيور مختلفة الألوان ، دقاق صدورها ، ويرسل يوماً إلى مطاردة بقر الوحش السود الميون .
- ٥ الهاديات : أي المتقدّمات من الوحوش .
- ٦ استدبرته : نظرت إليه من وراء . فرجه : ما بين رجليه . الضاني : الذنب الطويل الكثير الشعر . ليس بأصهب : ليس بأحمر وإنما هو أسود .

أبعد الحارث بن عمرو؟

أَرَانَا مُوْضِعَيْنِ لِأَمْرِ غَيْبٍ ، وَنُسْحَرُ بِالطَّعَامِ ، وَبِالشَّرَابِ^١
عَصَافِيرٌ ، وَذُبَّانٌ ، وَدَوْدٌ ، وَأَجْرًا مِنْ مُجْلَحَةِ الذُّنَابِ^٢
وَكُلُّ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ صَارَتْ إِلَيْهِ هِمَّتِي ، وَبِهِ الْكِسَابِي^٣
فَبَعْضَ النَّوْمِ عَازِلَتِي ، فَلَمَتِي سَتَكُنْفِي التَّجَارِبُ ، وَانْتِسَابِي^٤
إِلَى عِرْقِ الثَّرَى وَشَجَتِ عُرُوقِي ، وَهَذَا الْمَوْتُ يَسْلُبُنِي شَبَابِي^٥
وَنَفْسِي ، سَوْفَ يَسْلُبُهَا ، وَجِرْمِي ، فَيُلْحِقُنِي ، وَشَيْكَا ، بِالشَّرَابِ^٦
أَلَمْ أَنْصِرِ الْمُطَيَّ بِكُلِّ خَرَقٍ أَمَقَّ الطُّولِ ، لِمَاعِ السَّرَابِ^٧
وَأَرْكَبُ فِي اللَّهَامِ الْحَجَرِ ، حَتَّى أُنَالَ مَا كِيلَ الْقُحْمِ الرَّغَابِ^٨

١ موضعين : مسرحين . لأمر غيب : أي الموت . نسحر : نغلى ، أو نلهو .

٢ المجلعة : الأكلول ، والمقدمة على الأمر إقداماً شديداً ، الهاجعة على الناس .

٣ الكسبي : أي الهالك إلى كل .

٤ بعض النوم : أي لومي بعض النوم ، أو دمي بعض النوم . كأنها عدلت على طلبه الطرب والهوى فألما أن تكف عن بعض لومها لأن التجارب التي جرب بها أدبت ، وأنه أفى انتصب . لا يجد إلا ميتاً فيعلم أنه لاحق بهم ، وهذا أيضاً مما يؤدبه .

٥ حرق الثرى : آدم لأنه أصل البشر . وشجت : انصلت .

٦ جرمي : جسدي .

٧ أنضي : أهرل . الخرق : المفازة . أمق الطول : شديده .

٨ الهام : الجيش الكبير يلتهم كل ما يمر به . المجر : القضم . القحمة : الواحدة قحمة : الدفعة الكبيرة من المال . الرغاب : الواسعة .

وقد طَوَّقْتُ فِي الْآفَاقِ ، حَتَّى
 أَبْعَدَ الْحَارِثِ ، الْمَلِكِ ، بَنَ عَمْرٍو ،
 أَرْجَيْ ، مِنْ صُرُوفِ الْبَهْرِ ، لِيناً ،
 وَأَعْلَمُ أَنِّي ، عَمَّا قَرِيبٍ ،
 كَمَا لَقِيَ أَبِي حُجْرٌ ، وَجَدْتُ ،
 رَضِيتُ ، مِنْ الْغَنِيمَةِ ، بِالْإِيَابِ
 وَبَعْدَ الْغَيْرِ حُجْرٍ ، ذِي الْقِيَابِ
 وَلَمْ تَغْفُلْ عَنِ الصَّمِّ الْهَضَابِ ١
 سَأَنْشِبُ فِي شَبَا ظُفْرِ وَنَابِ ٢
 وَلَا أَنْسَى قَتِيلًا بِالْكُلَابِ ٣

١ يعني بالصم الهضاب : آياه وأجداده على التشبيه بالجبال .

٢ سأنشب : سأعلق . الشبا : من السيف قدر ما يقطع به . ظفر وناب : أي ظفر المنيعة ونابها .
والكلام على الاستمارة .

٣ الكلاب : واد كانت فيه وقعة عظيمة قتل فيها شرحبيل بن عمرو ، هم الشاعر .

أيا هند لا تنكحي بوهة

أيا هندُ ، لا تنكحي بوهةً ، عليه عقيقتهُ ، أحسباً
 مُرسعةً بينَ أرساغِهِ ، به عسمٌ ، يبتغي أرتباً
 ليسجعلَ في كفه كعبيها ، حذارَ النيةِ أنْ يعطبا
 ولستُ بخذرافةٍ في قعودي ، ولستُ بطياخةٍ ، أخدبا
 ولستُ بيدي رتيبةٍ ، إمرٍ ، إذا قيدَ مستكرهاً أصحاباً
 وقالت : بنفسي شبابٌ لهُ ، وليتهُ ، قبلَ أنْ يشجبا
 وإذا هي سوداءُ مثلُ الفحمِ ، تُغشي الطائِبَ ، والتنكيا

١ لا تنكحي : لا تزوجي . البوهة : البومة العظيمة تصرب مثلاً للرجل الضعيف الذي لا خير فيه ولا عقل . العقيقة : الشعر الذي يولد به الطفل . الأحسب : من ابيضت جلده من داء فسد شعره فصار أبيض واحمر .

٢ مرسة: أي وضع له الرسع بين أرساغه وهو تسمية تقيه العين والموت . والرسع : المفصل ما بين الساعد والكف أو الساق والقدم . العسم : ييس في مفصل الرسع تعوج منه اليد أو القدم .

٣ الخرافة : الكثير الكلام الخفيف . الطياخة : الذي لا يزال يقع في بلية وسوء . الأعدب : الذي لا يهلك من الحق والجهل والاستطالة .

٤ الرتبة : وجع يأخذ في الركبتين ويقال له داء المفاصل . الإمر : الضعف من الرجال . أصحاب : ذل وانقاد .

٥ القبة : ما ألم بالمتكبين من الشعر . يشجب : يهلك .

٦ الطائِب ، الواحد مطب : العائق . المتكب : مجتمع رأس الكف والمضد .

أَبَسْتُ بِهِ الرِّيحَ فَتَحَلَّبَ

يصف المطر :

سَقَى وَارِدَاتٍ ، وَالْقَلِيبَ ، وَكَلَعْنَا . مُلِثَ سِمَاكِىْ ، فَهَضْبَةً أَيْهَبَا^١
فَمَرَّ عَلَى الْخَبْتَيْنِ : خَبْتَى عُنْزَةٍ . فَذَاتِ النَّقَاعِ ، فَانْتَحَى وَتَصَوَّبَا^٢
فَلَمَّا تَذَلَّتْ مِنْ أَعَالِي طَمِيَةٍ ، أَبَسْتُ بِهِ رِيحُ الْعَبَا . فَتَحَلَّبَا^٣

الْخَيْلُ مَعْقُودٌ بِنَوَاصِيهَا الْخَيْرِ

في وصف الخيل :

الْخَيْرُ مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ وَمَا غَرَبَتْ مُطْلَبٌ بِنَوَاصِي الْخَيْلِ ، مَعْصُوبٌ^١
صُبْتُ عَلَيْهِ وَمَا تَنْصَبُّ مِنْ أُمَمٍ . إِنَّ الْبَلَاءَ عَلَى الْأَشْقَيْنِ مَعْصُوبٌ^٢

١ واردة ، والقلب . ولعل ، وهضبة أهب : مواضع . المثلث : المطر الدائم إماماً . سأكى :
نسبة إلى سأك ، وهما سأكان : كوكبان نيران يقال لاحتدهما السأك الرامي ، لأن إمامه
كوكباً صغيراً يقال له راية السأك ورمحه ؛ وللاخر السأك الاعزل لأن ليس إمامه شيء .
٢ الخبت : ما أطمأن وانسع من الأرض . عنزة : قبيلة . ذات النقاغ : موضع ، وجميع لقع :
وهو مستنقع الماء .

٣ طمية : جبل . أبست به : أي دعت إلى المطر ، وهو من أبس بالناقة دعاءاً إلى الحلب متلطفاً .
تحلب : سأل مطره .

٥ النواصي : الواحدة ناصية : شمر مقدم الرأس . معسوب : مربوط ، معقود .
٥ صبت عليه : أي أرسلت الخيل عليه ، والضمير عائد إلى شخص مقصود أو إلى جيش العدو .
من أمم : من قرب . وما مصدرية ، والتقدير وانصبأها من قرب ، أو زائدة أو نافية ، فيكون
المنى : ما تنصب من قرب ، وإنما انصبأها من مكان بعيد . الأشقين : الواحد اشقى : كثير
الشقاء .

قد أشهد الغارة الشعواء

بصف فرسه :

قد أشهد الغارة الشعواء تحميليني جرداء معروقة اللحيين سرحوب^١
 كأن صاحبها، إذ قام يلجمها، مغد على بكرة زوراء، منصوب^٢
 إذا تبصرها الراؤون، مقيلة^٣، لاحت لهم غرة منها، وتجييب^٤
 يقافها ضرم^٥، وجريها جدم^٦، ولحمها زيم^٧، والبطن منسوب^٨
 واليد صايحة^٩، والرجل ضارحة^{١٠}، والعين قاذرة^{١١}، والمتن منسوب^{١٢}
 والماء منهمر^{١٣}، والشد منحدر^{١٤}، والقصب مضطمر^{١٥}، واللون غريب^{١٦}
 كأنها حين فاض الماء واحتفلت^{١٧}، صقعا، لاحتها في المرقب الديب^{١٨}

١ الشعواء : المتفردة المتفرقة . جرداء : أي فرس جرداء، قصيرة الشعر . معروقة : قليلة اللحم .

٢ اللحيين : الواحد لحي . عظم الخنك الذي عليه الأسنان . سرحوب : طويلة متناسبة الأعضاء .

٣ المغد : شجرة له ورق طويل ناعم يطوى على الشجر، والدلو الكبيرة . البكرة : الفتحة من الإبل . الزوراء : المحتقرو وسط صدرها .

٤ التجييب : من جيب الفرس : يبلغ التحجيل ركة يديه وهو قوب رجله .

٥ أراد أن وقوفها كوقوف الضرم ، أي فرخ العقاب، فهي دائماً متحفزة للجري . جدم : سريع . زيم : مكثز . مقبوب : أقب ، ضامر .

٦ ضارحة : من فرحت الناقة برجلها . رجت ، رفست . قاذرة : غائرة . المتن : الظاهر . منسوب : ألس ، منحدر .

٧ منهمر : منسكب . ولعله أراد بالماء هرق الفرس . الشد منحدر : أي أن شدعا قليل لأن سرعتها الطبيعية تمنعها عن الشد في جريها . القصب : المني ، والظهر . مضطمر : ضامر . غريب : أسود حاله .

٨ احتفلت : بالفت في جريها . صقعا : أي عقاب صقعا ، أي في رأسها صقع ، يفاض .

فَأَبْصَرْتُ شَخْصَهُ مِنْ فَوْقِ مَرْقَبَةٍ ۖ وَدُونَ مَوْقِعِهَا مِنْهُ شَتَاخِيبٌ ۙ
فَأَقْبَلْتُ نَحْوَهُ فِي الْجَوِّ كَاسِرَةٍ ۖ يَحْتُمُّهَا مِنْ هَوِيِّ الرِّيحِ تَصْوِيبٌ ۙ
صَبَّتْ عَلَيْهِ وَمَا تَنْصَبُّ مِنْ أَمَمٍ ۖ إِنَّ الشَّقَاءَ عَلَى الْأَشْقَيْنِ مَصْبُوبٌ ۙ
كَالدَّلْوِ ثَبَتٌ عُرَاهَا وَهِيَ مُثْقَلَةٌ ۖ إِذْ خَانَتْهَا وَذَمُّ مِنْهَا وَتَكْرِبٌ ۙ
لَا كَالَّذِي فِي هَوَاءِ الْجَوِّ طَالِبَةٌ ۖ وَلَا كَهَذَا الَّذِي فِي الْأَرْضِ مَطْلُوبٌ ۙ
كَالْبَرْزِ وَالرِّيحِ فِي مَرَّأَتِهَا عَجَبٌ ۖ مَا فِي اجْتِهَادِهِ عَلَى الْإِصْرَارِ تَعْيِيبٌ ۙ
فَأَذْرَكَتُهُ فَنَالَتَهُ بِحَالِبِهَا ۖ فَانْسَلَّ مِنْ تَحْتِهَا وَالْدَّفُّ مَعْقُوبٌ ۙ
يَكْدُو بِالصَّخْرِ مِنْهَا بَعْدَ مَا فَتَرَتْ ۖ مِنْهَا وَمِنْهُ عَلَى الصَّخْرِ الشَّائِبُ ۙ
ثُمَّ اسْتَفْثَاتَتْ بِمَتْنِ الْأَرْضِ تَعْفِيرُهُ ۖ وَبِالْإِنْسَانِ وَبِالشَّدَقَيْنِ تَقْرِيبُهُ ۙ

١ الشتاخيب : رؤوس الجبال وأهلها ، الواحد شنفوب .

٢ كاسرة من كسر الطائر جناحيه : ضيما يريد الوقوع . هوي الريح : هبوبها . تصويب : الحصار .

٣ الأمم : القرب . الأشقين ، الواحد أشفى : أفقر من الشقاء .

٤ الذم : السب . بين أذان الدلو والخفية المتعرضة عليها . التكريب من كرب الدلو : جعل عليها الكرب ، وهو حبل صغير يصل رشاء الدلو بالخشب المتعرضة عليها .

٥ البُزْ : الثياب من الكتان والقطن ، السلاح . وقوله الريح ، يفتح الراء ، لم نجد هذه اللفظة في المعاجم ، ولعلها محرفة . الإصرار من أصر على الشيء : عزم عليه وثبت .

٦ الدف : الجنب . معقوب : مصاب في ضيقه .

٧ الشايب : الواحد شؤبوب : الدفعة من الماء .

٨ تعفيره : تمرغه بالتراب .

فَأَخْطَأْتَهُ الْمَتَابَا قَيْسَ أَنْمَلَةٍ وَلَا تَحَرَّرَ إِلَّا وَهُوَ مَكْتُوبٌ^١
يَظَلُّ مُنْتَحِجِرًا مِنْهَا يُرَاقِبُهَا وَيَرْقُبُ اللَّيْلَ إِنْ اللَّيْلَ مَحْجُوبٌ^٢
وَالْخَيْرُ مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ وَمَا غَرَبَتْ مُطَلَّبٌ بِنَوَاصِي الْخَيْلِ مَعْصُوبٌ^٣

ألا يا لطف هند

قال هذه الايات لما استعان بقبائل بكر
وتغلب ، للأخذ بنار أبيه من بني أسد . ولم
يستطع الحاق بهم لانهم كانوا قد رحلوا من
المكان الذي قصدم اليه :

ألا يا لطف هِنْدٍ إِثَرَ قَوْمٍ هُمُ كَانُوا الشِّفَاءَ ، فَلَمْ يُصَابُوا^١
وَقَاهُمُ جَدُّهُمْ بَيْتِي أَبِيهِمْ ، وَبِالْأَشْقَيْنِ مَا كَانَ الْعِقَابُ^٢
وَأَفْلَتَهُنَّ عِلْبَاءُ ، جَرِيضًا ، وَلَوْ أَدْرَكْنَهُ صَغِيرَ الْوِطَابِ^٣

١ المكتوب : المقضي به .

٢ منصجراً : أراد به مستتراً بتاحية .

٣ المعصوب : المربوط .

٤ هند : هي ابنة امرئ القيس .

٥ يعني بني أبيهم : بني كنانة ، لأن أسداً وكنانة ابني عزيمة اخوان . وقوله : بالأشقين ما كان العقاب : ادخل ما صلة وحشراً ويجوز أن تكون ما مع الفعل بتأويل المصدر على تقدير : وبالأشقين كون العقاب .

٦ قوله : أفلتهن يعني الخيل أي لو أدركوه قتلوه وساقوا إبله فصغرت وطابه من اللبن . وقيل : صغر الوطاب أي انه كان يقتل فيكون جسمه صغيراً من دمه كما يكون الوطاب صغيراً من اللبن .

أجارتنا

قال حين رأى قبر امرأة في سفح
جبل صيب الذي مات عنده :

أجارتنا إنَّ المَطْلُوبَ تَنُوبُ ، ولني مُقِيمٌ ما أقامَ عَسِيبُ^١
أجارتنا إنا غَرِيبانِ ههنا وكلُّ غَرِيبٍ لِلْغَرِيبِ نَسِيبُ^٢
لأنَّ تَصْلِيبتنا فَالْقَرَابَةَ بَيَّنَّنا ، وإنَّ تَصْرِيبتنا فَالْغَرِيبُ غَرِيبُ^٣
أجارتنا ما فاتَ لَيْسَ يَتُوبُ وما هُوَ آتٍ في الزَّمانِ قَرِيبُ^٢
وليسَ غَرِيباً مَن قَتَلَتْ دِفْرَهُ ولكنَّ مَن وارى التُّرابُ غَرِيبُ^٣

-
- ١ صيب : جبل . يراد أنه والمرأة صاحبة القبر غريبان في تلك البلاد ، وكل غريب نسيب لمن كان غريباً مثله .
٢ يتوب : يعود .
٣ قتلت : بعت . وراه التراب : غيبه .

يا بؤس للقلب

يَا بؤْسَ الْقَلْبِ بَعْدَ الْيَوْمِ مَا آبَهُ ذِكْرَى حَبِيبٍ بِعُضِّ الْأَرْضِ قَدَرَاهُ^١
 قَالَتْ سَلْبِي أَرَاكَ الْيَوْمَ مُكْتَنِبًا وَالرَّأْسُ بَعْدِي رَأَيْتُ الشَّيْبَ قَدَ عَابَهُ
 وَحَارَ بَعْدَ سَوَادِ الرَّأْسِ جُمُتَهُ كَمِعَقَبِ الرِّيطِ إِذْ نَشَرْتَ هُدَاهُ^٢
 وَمَرَقَبٍ تَسْكُنُ الْعِقْبَانُ قُلَّتُهُ أَشْرَفْتُهُ مُسْفِرًا وَالنَّفْسُ مُهْتَابَهُ
 عَمَلًا لِأَرْقُبَ مَا لِلْجَوْ مِنْ نَعَمٍ فَنَظِيرٌ رَائِحًا مِنْهُ وَعِزَّابَهُ^٣
 وَقَدْ نَزَلْتُ إِلَى رَكْبٍ مُعَقَّلَةٍ شُعْتُ الرُّؤُوسِ كَانَ فَوْقَهُمْ غَابَهُ^٤
 لَمَّا رَكِبْنَا رَفَعْنَاهُنَّ زَفْرَةً حَتَّى احْتَوَيْنَا سَوَامًا^٥ أَرْبَابَهُ

١ ما آبه : ما نزل به وحصل له . وآبه : من الريبة .

٢ حار : عاد . الخمة : مقدم شعر الرأس . المقلب : انقلب للمرأة . الریط ، الواحدة ريطه : الملاة إذا كانت قطعة واحدة ونسجاً واحداً . الهداب من الثوب : الخيوط التي تبقى في طرفه .

٣ انمزب : الواحد هازب : البعيد . الناقى .

٤ معقلة : مربوطة . شعث ، واحدها أشعث : هو الخضر الشعر المتليده .

٥ الزفرقة : السير السريع . الموام ، الواحدة سائمة : انمرحة في المرمى .

ت

غشيت ديار الحي بالبكرات

غَشِيتُ دِيَارَ الْحَيِّ بِالْبَكَرَاتِ فَعَارِمَةٌ فَبُرُوقُ الْعِيَرَاتِ^١
 فَعَوَّلِي فَحَلِيتِ فَأَكْتَفَ مُنْعِجِ إِلَى عَاقِلٍ فَالْجُبُّ ذِي الْأَمَرَاتِ^٢
 ظَلِيتُ، رِدَائِي فَوَقِي رَأْسِي، قَاعِدًا أَعُدَّ الْحَقَقُ مَا تَتَقَفِي عِبْرَاتِي^٣
 أَعِيتِي عَلَى التَّهْمَامِ وَاللَّهْمَكَرَاتِ يَبِينُ عَلَى ذِي الْهَمِّ مُعْتَكِرَاتِ^٤
 بَلِيلِ التَّمَامِ أَوْ وَصِلْنِ بِمِثْلِهِ مُقَابِلَةَ أَيَّامُهَا نَكِرَاتِ^٥

- ١ غشيت : أبيت . البكرة : مياه لبني فؤيدة من القصباب ، وعتنجا جبال شمع سود يقال لها : البكرات . عارمة : جبل لبني عامر في نجد . برقة العيرات : موضع ،
 ٢ الفول ، والحلبي ، ومنعج ، وعائل ، والجلب : أمكنة . الأمرات : علامات تنصب على الطريق .
 ٣ يقول : انه كان يلعب بالحصى ويقلبه بين يديه وهذا من فعل المحزون المتحير . عبراتي : دموعي ، الواحدة عبرة .
 ٤ التهمام : الهم . متهكرات : كارات ، راجعات .
 ٥ أو وصلن بمثله : أي أو وصلت المصوم والأكرات بمثل ليل التهمام في الطول . مقابلة أيامها : أي أيام همومي في الشدة والإنكار . ونصب نكرات على الحال من الأيام .

كَأَنِّي وَرِدْتُ وَالْقِرَابَ وَتُفْرِي عَلَى ظَهْرِ عَيْرٍ وَارِدِ الْخَبِيرَاتِ ١
 أَرَنْتَ عَلَى حُقْبٍ حِيَالٍ طُرُوقَةً كَذَوْدِ الْأَجِيرِ الْأَرْبَعِ الْأَشِيرَاتِ ٢
 عَنِيفٍ بِتَجَمُّعِ الْفَرَائِرِ فَاحِشٍ شَتِيمٍ كَذَلْقِ الرَّجِّ ذِي ذِمَرَاتِ ٣
 وَيَأْكُلْنَ بُهْمَى جَمْعَةَ حَبَشِيَّةٍ وَيَشْرَبْنَ بَرْدَ الْمَاءِ فِي السَّبَرَاتِ ٤
 فَتَأْوِدَهَا مَاءٌ قَلِيلًا أُنَيْسُهُ يُحَاذِرْنَ عَمْرًا صَاحِبَ الْقُنَرَاتِ ٥
 تَلَيْتُ الْحَصَى لَتًا بِسُمْرِ رَزِينَةٍ مَوَازِينَ لَا كُزْمٍ وَلَا مَعِيرَاتِ ٦

١ ردي : الراكب غلطي . القراب : غمد السيف . تفرقي : وسادتي الصغيرة التي أنكري عليها .
 حل ظهر عير : أي حل ظهر ناقة كالعير ، الحمار الوحشي ، في سرعتها . الخبيرات ، الواحدة :
 خيرة : قاع يحبس الماء وينبت السدر ، التبق .

٢ أرن : صوّت . الحقب : الأذن البيض الأعجاز . الحبال ، الواحدة حائل : التي لم تحمل صلتها . الطروقة :
 التي يضربها الفحل . كلود الأجير : شبه الأذن لنشاطها ومرحها باللود من الإبل ، وهي بين
 الثلاث إلى الثمر ، وتصريف الأجير من ، وقبامه عليهن . وخص الأربع لأنه عند قليل ،
 وذلك أسلح لمن وأكمل لحسبهن .

٣ الفرائر : أراد بها زوجاته الكثيرات . الشقيم : الكريه المنظر . ذلق الرج : حده ، والزج :
 الحديدة في أسفل الرمح . ذمرات ، من الثمر : وهو الزجر والحصى .

٤ البهيمى : لبث . الجمدة : القندية . الحبشية : الشديدة الخضرة تضرب إلى السواد لونها . السبرات :
 الدنرات .

٥ قليلا أنيسه : أي قليلا واردوه . عمرو : أراد به رجلا من بني ثعل بن حسن الرماية ويضرب به
 المثل . القنرات ، الواحدة قنرة : ما يئنيه الصائد كالبيت ليستريح فيه عن الصيد .

٦ تلت الحصى : تحقته وتخطط بهضه ببعض . السمر : الخوافر . رزينة : أي ثقال . الموازين : الصلاب .
 الكزوم : القصار . الممرات : اللواتي يمرط شعروهن .

وَيُرْخِنَ أَذْنَابًا كَأَنَّ فُرُوعَهَا
عُرَى خِلَلٍ مَشْهُورَةٍ ضَعِيفَاتٍ^١
وَعَنْسٍ كَالْوَاحِ الْإِرَانِ نَسْأَتُهَا
عَلَى لَاحِبٍ كَالْبُرْدِ ذِي الْحَبَرَاتِ^٢
فَعَادَرَتْهَا مِنْ بَعْدِ بُدْنٍ رَزِيَّةٍ
تَغَالَى عَلَى عُوجٍ لَهَا كَدِنَاتٍ^٣
وَأَيْضَ كَالْمِخْرَاقِ بَلَيْتُ حَدَّهُ^٤
وَهَبَّتْهُ فِي السَّاقِ وَالْقَصَرَاتِ^٥

- ١ أي كأن أذاني أذئاب هذه الحمر الوحشية وما ينفرد من شعرها حبال جفون السيوف، مشهورة : موشاة ، مزينة . ضفارات : مشفورة ، مفتولة .
٢ العنس : الناقة القوية . الإران : سرير الموق . نسأتها : زجرتها ، وسقتها . الاحب : الطريق .
ذو الحبرات : ذي الوشي . شبه الطريق بالبرد الموشى لاختلاف لونه بما ينفرد منه ويشعب من
بنيات الطرق واعتراض الخصرة وغيرها بينهما . وشبه الناقة بالإران في الصلابة والقوة ، لأنه
يصنع من أجود الخشب وأصلبه .
٣ الرزية : المهزولة . تنال : تجيد في السير . الموج : القوائم . الكدانات : الغلاظ .
٤ الأبيض : السيوف . المخراق : متجمل أبيض يلوى ليضرب به الصبيان . بليت حدّه : جعله بالياً .
٥ جهة : سرعة مضيه . القصرات : الواحدة قصرة : أصل المتى .



نام الحلي ولم ترقد

يهدد بني أسد

تَطَاوَلَ لَيْلُكَ بِالْإِثْمِ ، وَنَامَ الْخَلِي ، وَلَمْ تَرَقُدِ
وَبَاتَ وَبَاتَتْ لَهُ لَيْلَةٌ ، كَلَيْلَةِ ذِي الْعَائِرِ ، الْأَرْمَدِ
وَذَلِكَ مِنْ نَبْكِ جَاءَنِي ، وَخَبْرَتُهُ عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ
وَلَوْ عَنْ نَثَا غَيْرِهِ جَاءَنِي ، وَجَرَحُ اللِّسَانِ كَجَرَحِ الْيَدِ ،

١ الخلي : التالي من الموم . الإثم : موضع . وفي البيت تجريد في قوله : تطاول ليلك ولم ترقد . والمراد : تطاول ليل .

٢ قوله : وباتت له ليلة ، أراد وبات في ليلة ففسب الفعل إلى الليل على المجاز العقلي . العائر هنا : الومع في الثمن . الارمد : الذي في عينه رمد . وفي البيت التفتات من المخاطب إلى الغالب في قوله وبات .

٣ أبو الاسود : رجل من كثالة هجا امرأ القيس . وفي البيت التفتات من الغالب : وبات ، إلى المتكلم : جاني .

٤ النثا : ما خبرت به عن الرجل من حسن أو سيء . وقوله : وجرح اللسان كجرح اليد : أراد أنه قد يبلغ باللسان القول من هجاء أو ذم ما يبلغ بالسيف إذا ضرب به من شدة ذلك على المقول فيه .

لَقُلْتُ، مِنْ الْقَوْلِ، مَا لَا يَزَا لُ يُؤْثِرُ عَنِّي، يَدَ الْمُسْتَدِرِّ
بِأَيِّ عِلَاقَتَيْنَا تَرَعْبُونَ، أَعَزَّ دَمَ عَمْرٍو عَلَى مَرْتَدٍ؟^٢
فَإِنْ تَدْفِنُوا الدَّاءَ لَا تُخَفِّهِ وَإِنْ تَبِعْتُوا الْحَرْبَ لَا نَقْعُدِ^٣
فَإِنْ تَقْتُلُونَا نُقَتِّلَكُمُ، وَإِنْ تَقْصِدُوا لِدَمٍ نَقْصِدِ^٤
مَبْتًى عَهْدُنَا بِطِعَانِ الْكُمَاةِ، وَالْحَمْدِ وَالْمَجْدِ وَالسُّدُودِ
وَبَيْتِي الْقِيَابِ، وَمَلَأِ الْجِنَا نِ، وَالنَّارِ وَالْخَطْبِ الْمُنَادِ
وَأَعْدَدْتُ، لِلْحَرْبِ، وَثَابَةً^٥، جَوَادَ الْمُحْتَمَةِ وَالْمُرُودِ^٦
سَبُوحًا، جَمُوحًا، وَإِحْضَارُهَا كَمَعْمَعَةِ السَّعْفِ الْمُوقَدِ^٧

- ١ يؤثر عني : يحفظ ويحدث به . يد المستد : آخر الدهر ، والمستد : الدهر .
٢ العلاقة : ما تعلقوا به من طلب الموت والدم . يقول : أي شيء تكرهون وترغبون عنه . أرغبون
من دم عمرو يدم مرتد . وكلتا الرجلين أسديان .
٣ إن تدفنوا الداء : أي إن تتركوا ما بيننا وبينكم فإننا لا نخفه ، أي لا نزيل خفاه ، لا نظهره .
وإن هجتم الحرب لم نقعد عنها .
٤ نقصدوا : نقصدوا ، ولا تقربوا .
٥ المناد : بضم الميم ، الذي يصيح بالمناد ، بكسر الميم ، وهو هود تحرك به النار .
٦ فرس جواد المحنة : أي إذا حث جاهد جري بعد جري . المرود : الاتقاد ، أي جواد في سرعته
ووثيقه .
٧ السبح : التي تمتد يديها كأنها تسبح في الماء . الجموح له معنيان : أحدهما دم ، وهو الذي يركب
رأسه لا يثله شيء ، والثاني : أن يكون نشيطاً سريعاً وليس بهيب . إحضارها : حدوثها .
كعصمة : كصوت النار . السعف : جريد النخل .

وَمَشْدُودَةٌ السَّكُّ ، مَوْضُونَةٌ تَضَاءَلُ فِي الطَّيِّ ، كَالْمَبْرَدِ^١
تَقْيِضُ عَلَى الْمَرْءِ أَرْدَانُهَا ، كَقْيِضِ الْإِنِّيِّ عَلَى الْجَدِّ^٢
وَمُطَرِدًا كَرِشَاءِ الْجُرُوءِ ، مِنْ غُلْبِ النَّخْلَةِ الْأَجْرَدِ^٣
وَذَا شُطْبٍ ، غَامِضًا كَلِمَهُ ، إِذَا صَابَ بِالْعَظْمِ لَمْ يَنَادِ^٤

- ١ مشدودة السك : هي الدرع . وسكها : سردها ونظفها . الموضونة : الدرع المنسوجة . تضاعل : تنصهر . بالطي : أي إذا طويت تصير كالبرد .
٢ الأردن : أصول الأكام . الإني : السيل . الجدد : الأرض الصلبة المستوية .
٣ المطرد : الريح الذي إذا حززته تبع بفضه بفضاً . الرشاء : الحبل . الجرور : البئر البعيدة القمر .
غلب النخلة : ليقيها ولها . الأجرد : الأملس .
٤ ذا شطب أي سيفاً ذا نقوش . كلمه : جرحه . صاب : وقع . لم يناد : لم يئن .

ولو أني هلكت بأرض قومي

يروي له أيضاً عند وفاته

ألا أبلغُ بني حُجرٍ بنِ عمرو ، وأبلغُ ذلِكَ الحَيِّ الحديدِ^١
 بأنِّي قدْ هلكْتُ بأرضِ قومٍ ، سَحيقاً مِنْ ديارِكُمْ بعيداً^٢
 ولو أنِّي هلكْتُ بأرضِ قومي ، لَكَلْتُ الموتُ حتّى ، لا خلُوداً^٣
 أعالِجُ مُلكَ قَيْضَرٍ كُلِّ يَوْمٍ ، وأجْدِرُ بِالنِّبَةِ أنْ تَقُوداً^٤
 بأرضِ الشَّامِ لا نَسَبٌ قَرِيبٌ ، ولا شافٍ فَيْسِدَ أوْ يَعُوداً^٥
 ولو وافقَتُهُنَّ على أسيسٍ ، وحاقةً ، إذْ وَرَدْنَ بِنَا وَرُوداً^٦
 على قُلُوصٍ تَظَلُّ مَقَلَّدَاتٍ أَرِمَتُهُنَّ ما يَعدِفْنَ عُدوداً^٧

١ حجر بن عمرو : والد امرئ القيس . الحديد : ذو الحدة في اللهم أو النصب .

٢ سحيقاً : بعيداً ..

٣ لا خلود ، لا : نافية للجنس ، خلود : اسمها ، أي لا خلود لأحد .

٤ أعالِج : ازاول ، أمارس . أجدر به : أي شيء جعل المنية جديرة ، أهلاً . ان تقود : لعله اراد ان تقود إليها الخلق .

٥ يستد ، اراد يستدني : يجعل لي متكأ أتكله عليه . يعود : يزور في المرض .

٦ أسيس وحاقة : موضحان .

٧ القلوص : النياق ، الواحدة قلوص . يمدفن : يأكلن .

تذكرت هنداً وأترابها

يذكر أبنته هنداً لما كان عند قيصر

أَذْكَرْتُ نَفْسَكَ مَا لَنْ يَعُودَا فَهَاجَ التَّذَكُّرُ قَلْبًا عَمِيدًا^١
تَذَكَّرْتُ هِنْدًا وَأَتْرَابَهَا فَأَصْبَحْتُ أَزْمَعْتُ مِنْهَا صُدُودًا^٢
وَتَادَمْتُ قَيْصَرَ فِي مُلْكِهِ فَأَوْجَهْتِي وَرَكِبْتُ الْبَرِيدَا^٣
إِذَا مَا أَزْدَحَمْنَا عَلَى سِكْنَةٍ سَبَقْتُ الْفَرَانِقَ سَبْقًا شَدِيدًا^٤

لله زبدان !

لِلَّهِ زُبْدَانُ أَمْسَى قَرَقَرًا جَلَدًا وَكَانَ مِنْ جَنْدَلٍ أَصَمٍّ مَضُودًا^٥
لَا يَفْقَهُ الْقَوْمُ فِيهِ كُلَّ مَنْطِقِهِمْ إِلَّا سِرَارًا نَحَالُ الصَّوْتِ مَرْدُودًا^٦

١ العميد : الشديد الحزن .

٢ ازمنت على الشيء : عزمت عليه .

٣ أوجهني : جعلني وجهياً . ركبت البريد : أي ركبت الدابة المخصصة لنقل البريد . ويظهر من قوله هذا أن ركوب هذه الدابة كان من علامات الايثار والتشريف .

٤ الفرانق : الذي يدل صاحب البريد على الطريق .

٥ زبدان : لعله اسم حصن أو مكان . قرقرًا : أرضاً مطمئة . الجلد : الصلب المستوي . الجندل : الصخر . الأصم : الصلب المتين . مضود : مرسوم ، مضموم بنفسه إلى بعض . يريد أن هذا المكان قد غرب فصار أرضاً مطمئة بعد أن كان مينيًا بالمجاعة الصلبة .

٦ السرار : المسارة ، الكلام بالسر .

أرى لبلي

يملح قيساً وشراً ابني زهير من بني
سلامان بن ثعل :

أرى لبلي ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، أَصْبَحَتْ ثِقَالاً^١ إِذَا مَا اسْتَقْبَلَتْهَا صُغُودُهَا^٢
رَعَتْ بِحَيْالِ ابْنَتِي زُهَيْرٍ كَلْبَهُمَا مَعَاشِيبَ حَتَّى ضَاقَ عَنْهَا جُلُودُهَا

عليك بسعد

وَلَقَدْ رَحَلْتُ الْعَيْسَ^٣ ثُمَّ زَجَرْتُهَا وَهَنًا وَقُلْتُ عَلَيْكَ خَيْرَ مَعَدٍ^٤
فَعَلَيْكَ سَعْدُ بْنُ الضَّبَابِ فَأَسْرَعِي سَبْرًا إِلَى سَعْدٍ ، عَلَيْكَ بِسَعْدٍ
قَرْمٍ تَقَرَّعَ مِنْ إِسَادٍ بَيْتُهُ^٥ بَيْنَ النَّبِيتِ الْأَكْرَمِينَ وَسَرْدٍ^٦

١ ثقالا : اراد سينة ، تتكاثل في المشي صغوداً .

٢ العيس : النياق التي يميل لونها إلى الحمرة . وهناً : ليلاً . خير معد : أي خير العرب .

٣ الكنيت وسرد : من لباد .

أذود القوافي

اختلف في أمر هذه الأبيات فنسبت إلى غير
واحد من يدهون يامريء القيس ، ولكن المرجح
أنها لصاحب هذا الديوان وبها لقب بالذائد :

أذودُ القَوَافِي عَنِّي ذِيادَا ذِيَادَ غُلامٍ جَرِيءٍ جَرَادَا^١
فَلَمَّا كَثُرْنَ وَعَيْنُهُ تَخَيَّرَ مِنْهُنَّ شَتَّى جِيَادَا^٢
فَتَأَعَزَّلُ مَرَجَانَهَا جَانِبًا وَأَخَذُ مِنْ دُرِّهَا الْمُسْتَجَادَا

.....

- ١ أذود : أدفع . القوافي : أبي قوافي الشعر .
٢ عينه : أتمته .

إنا لاحقان بقيصر

قال حين توجه إلى قيصر مستنجداً
على بني أسد :

سَمَّا لَكَ شَوْقٌ بَعْدَمَا كَانَ أَقْصَرُ ۖ وَحَلَّتْ سُلَيْمَى بَطْنَ فَوٍّ فَمَرَعَرُ ۱
كِنَانِيَّةٌ بَانَتْ وَفِي الصَّلْبِ وَدُهَا ۖ مُجَاوِرَةٌ غَسَّانَ وَالْحَيَّ يَمْعَرُ ۲
بَعِيثِي ظَمْنُ الْحَيِّ لَمَّا تَحَمَّلُوا ۖ لَدَى جَانِبِ الْأَفْلَاجِ مِنْ جَنْبِ تَيْمُرُ ۳
فَشَبَّهْتُهُمْ فِي الْأَلِّ لَمَّا تَكَمَّشُوا ۖ حَدَائِقُ دَوْمٍ أَوْ سَفِينَا مُقَيَّرُ ۴
أَوْ الْمُكَرَّعَاتِ مِنْ تَخِيلِ ابْنِ يَامِنٍ ۖ دُونِ الصَّفَا اللَّامِي يَكِينُ الْمُشَقَّرُ ۵

١ سَمَّا : ارتفع . أَقْصَر : أطلع . بطن فوٍّ ، ومرعر : موضعان . ويرى بطن فوٍّ أيضاً .

٢ بَانَتْ : يمدت .

٣ قوله بعيني : أي شاذ بعيني . الظن بالفتح : الرحيل ، وبالفم جمع غليظة : وهي المرأة ما دامت في الهودج . تسملوا : سافروا . الأفلاج وتيمر : موضعان .

٤ تكمشوا : تجمعوا . الدوم : شجر يشبه النخل . المقير : المظلي بالقار ، الزفت .

٥ المكرعات ، الواحدة مكرعة : وهي من التخيل وغيره التي غرست في الماء ، شبه بها السلن . ابن يامن : فوقي مشهور من عدول في البحرين . الصفا والمشرق : موضعان .

سَوَامِقَ جَبَّارٍ أَثِيثٍ فُرُوعُهُ
وَعَالَتَيْنِ قَيْنَوَانًا مِنَ الْبُسْرِ أَحْمَرَا
حَمَتُهُ بَنُو الرَّبْدَاءِ مِنَ آلِ يَامِنٍ
بَأْسِيَّافِهِمْ حَتَّى أَقْرَ وَأَوْقَرَا
وَأَرْضَى بَنِي الرَّبْدَاءِ وَاعْتَمَ زَهْرُهُ
وَإِذَا مَا تَهَوَّصَرَا
أَطَافَتْ بِهِ جَبِلَانُ عِنْدَ قِطَاعِهِ
تَرَدَّدُ فِيهِ الْعَيْنُ حَتَّى تَحْيَرَا
كَسَا مِرْبَدَ السَّاجُومِ وَشَيْئًا مُصَوَّرَا
كَانَ دُمَى شَفْعٍ عَلَى ظَهْرِ مَرْمَرٍ
بُحْلَيْنِ يَأْقُوتَا وَشَذْرًا مُفَقَّرَا
غَرَائِرُ فِي كَيْنٍ وَصَوْنٍ وَنِعْمَةٍ
وَرِيحَ سَنًا فِي حَقَّةٍ حَبِيرِيَّةٍ
وَبَانًا وَالْزَيْتَا مِنَ الْهَيْثِ ذَاكِيَا
تُخَصَّ بِمَقْرُوكٍ مِنَ الْمِسْكِ أَذْفَرَا
وَرَنْدًا وَلُبْنَى وَالْكِبَاءَ الْمُفَقَّرَا

١ سوامق : مرتفعات . الجبار : الذي فات الأيدي من التناول . أثيث : كثير ملفف . القنوان ،
الواحد قنر : العلق ، وهو من النخل كالمتقود من العنب . البسر : التمر .

٢ أقر : ثبت . أوقر : كثر حبله .

٣ اهتم : كثر . تهمر : تهمل .

٤ جبلان : قوم كان كسرى يرسلهم عمالا إلى البحرين . القطاع : صرام النخل .

٥ الدمى ، الواحدة دمية : صورة مزينة فيها سمرة كالدم . الشفع : الزوج ضد الفرد . ولعله
أراد بإضافة الدمى إلى شفع أنها دمي مزدوجة . هذا إن لم يكن شفع اسماً لموضع ، أو محرفاً .
المربد : التمر كالبيدر للقمح . الساجوم : واد . يصف التمر الذي يكسو مربد الساجوم بنقش
ملون ، فيشبه بالدمى الموضوعة على مرمر .

٦ عاد في هذا البيت إلى وصف النساء الطاعنات . غرائر ، الواحدة غريرة : الشابة لا تجربة لها .
الكن : السر ، البيت . الشر : القلق الصغير . مفقر : مثقوب للنظم في الأسلاك .

٧ السنن : نبت يتداوى به . الحقة : وعاء الطيب . الأذفر : الذي سطعت رائحته الطيبة .

٨ البان : شجر متدل القوام ، لين ، ورقه كورق الصفصاف ، يؤخذ من حبه دهن طيب ، الواحدة
مانة . الألوي : العود يتبخر به . الرند : نبات من شجر البادية طيب الرائحة ، يشبه الآس .
البي : شجرة لها لبن كالسمل وربما يتبخر به . الكباء : هود البخور . المقتر : الذي هيجت رائحته .

غَلِقْنَ بَرَهْنَ مِنْ حَبِيبٍ بِهِ اِدْعَتْ سَلِيْمَتِي فَاَسَى حَبْلُهَا قَدْ تَبَتَّرَا^١
 وَكَانَ لَهَا فِي سَالِفِ الدَّهْرِ خُلَّةٌ يُسَارِقُ بِالطَّرْفِ الْخِيَاءَ الْمُسْتَرَا^٢
 إِذَا نَالَ مِنْهَا نَظْرَةً رِيحَ قَلْبُهُ كَمَا ذَعَرَتْ كَأْسُ الصُّبُوحِ الْمُخْمَرَا^٣
 نَزِيفٌ إِذَا قَامَتْ لَوْجُهُ تَمَايَلَتْ تُرَاشِي الصُّوَادَ الرَّخْصَ الْأَنْخَرَا^٤
 الْأَسْمَاءُ أَمْسَى وَدُهَا قَدْ تَغَيَّرَا سَتُبْدِلُ إِنْ أَبْدَلْتَ بِالْوَدِّ آخَرَا^٥
 تَذَكَّرْتُ أَهْلِي الصَّالِحِينَ وَقَدْ أَتَتْ عَلَى خَمَلِي خُوصُ الرِّكَابِ وَأَوْجَرَا^٦
 فَلَمَّا بَدَتْ حَوْرَانُ فِي الْآلِ دُونَهَا نَظَرْتُ فَلَمْ تَنْظُرْ بَعْيِيكَ ، نَظَرَا^٧
 تَقْطَعُ أَسْبَابُ اللَّبَانَةِ وَالْهَوَى عَشِيَّةَ جَاوَزْنَا حِمَاةً وَشَيَّرَا^٨
 بِسِيرٍ يَضُجُّ الْعَوْدُ مِنْهُ يَمْنُهُ أَخُو الْجَهْدِ لَا يُلَوِّي عَلَى مَنْ تَعَدَّرَا^٩

١ غلقن برهن ، من غلق الرهن في يد المرتين : صار ملكه ، وذلك إذا هجز الراهن عن التكاثر في الوقت المشروط . وأراد هنا أن هؤلاء النساء غلقن بحب حبیب لا يصطعن الانفكاك عنه . تبتّر : تقطع . وأراد بالهمل حبل الوصال .

٢ الخلة : الخليل .

٣ ریح : وقع عليه خوف . الصبح : شرب الخمر صباحاً . المخمر : أراد به الذي أسكرته كثرة شربه الخمر .

٤ نزيف ، أي هي نزيف : نشوى . تغتر ، أي تتختر : تلفت وتسترخي .

٥ خملي وأوجر : موضعان .

٦ يقول : لما ظهرت حوران في الآل نظرت فلم أر شيئاً أسر به .

٧ شيزر : بلد قرب حماة .

٨ العود : المسن من الإبل . يمنه : يهزله من شدة السير . وقوله : لا يلوي حل من تعلوا ، أي لا يجتس ولا يتربص حل من نابه ملر . يصف أنهم يسرون متعجلين فمن تخلف منهم لشيء أصابه لم يتربص عليه حتى يدركهم .

وَلَمْ يُسَيِّنِي مَا قَدْ لَقِيتُ ظَعَانِيًّا وَخَمَلًا لَهَا كَالْقَهْرِ يَوْمًا مُخَدَّرًا^١
كَأَثَلٍ مِنَ الْأَعْرَاضِ مِنْ دُونِ بَيْشَةٍ وَدُونَ الْغُمَيْرِ عَامِدَاتٍ لِيَغْضُورًا^٢
فَدَعُ ذَا وَسَلٍّ أَلْهَمَ عَنْكَ بِجَسْرَةٍ ذَمُولٍ إِذَا صَامَ النَّهَارُ وَهَجَرًا^٣
تَقْطَعُ غَيْطَانًا كَأَنَّهُ مُتَوْنَهَا إِذَا أَظْهَرْتَ تُكْمِي مَلَاءً مُنْشَرًّا^٤
بَعِيدَةً بَيْنَ الْمُنْكَبِينَ كَأَنَّمَا تَرَى عِنْدَ مَجْرَى الضَّغِيرِ هِرًا مُشْجَرًا^٥
تُطَايِرُ ظِرَّانَ الْحَصَى بِمَنَامٍ صِلَابِ الْعُجَى مَلْثُومًا غَيْرُ أَمْعَرًا^٦
كَأَنَّهُ الْحَصَى مِنْ خَلْفِهَا وَأَمَامِهَا إِذَا نَجَلَتْ رِجْلُهَا حَذْفُ أَعْسَرًا^٧
كَأَنَّهُ صَلِيلَ الْمَرَوِّ حِينَ تُشْدُّهُ صَلِيلُ زُيُوفٍ يُنْتَقَدْنَ بِعَبْرًا^٨

١ الخمل : الطنفة ولحودها مما له حمل . القهر : الهودج . المخدر : المستور .

٢ الأثل : شجر . الأعراض : الأودية . بيشة والغمير وغضور : أسماء مواضع .

٣ الجسرة : الناقة القوية . الذمول : السريعة . صام النهار : قام واحتدل

٤ يريد أنها تقطع السهول والوعور ، ولم يرد اللطيان خاصة . وقد بين ذلك بقوله : كأن متونها ،
والخون ما ارتفع من الأرض ، الواحد من . وشبه ما يبدو من السراب عليها وقت الغواجر
بالملاحف البيض المنشورة .

٥ الضفر : حزام الرجل . المشجر : المربوط . يصف ناقته بالنشاط كأنه رأى ربطه عند مجرى
حزامها فهو يغشها باظافره فينفرها .

٦ الظرن ، بالكسر ، واحدا ظور بالضم : حجر له حد . العجى ، الواحدة عجاية : قدر مفضة
تكون موصولة بمعدة تصدر من ركة البعير إلى الفرس . الأعر : الذي ذهب شعره .

٧ النجل : الرمي بالشيء . الحذف : الرمي بالخصى . الأعر : الذي يعمل بيسراه ، ورميه لا
يذهب مستقيماً .

٨ المرء : الحجارة تفتح النار . تشده : تنحيه ، تطيره . الزيوف : الدراهم القسبة ، وهي
الصلبة . ينتقدن : يفرين بالأصابع . عقر : موضع باليمن .

عَلَيْهَا فَتَى لَمْ تَحْمِلِ الْأَرْضُ مِنْهُ ۖ أَبَسَرَ بِمِثَاقٍ وَأَوْقَى وَأَصْبَرَ ۚ
هُوَ الْمُتَنَزِّلُ الْآلَافَ مِنْ جَوِّ نَاعِيطٍ ۖ بَنَى أَسَدٌ حَزَنًا مِنَ الْأَرْضِ أَوْعَرَ ۚ
وَلَوْ شَاءَ كَانَ الْغَزْوُ مِنْ أَرْضِ حِمَيْرٍ ۖ وَلَكِنَّهُ عَمَدًا إِلَى الرُّومِ أَنْفَرَ ۚ
بَكَى صَاحِبِي لَمَّا رَأَى الدَّرْبَ دُونَهُ ۖ وَأَيَّقَنَ أَنَا لَاحِقَانِ بِقَيْصَرَ ۚ
فَقُلْتُ لَهُ : لَا تَبْكِ عَيْنُكَ إِنَّمَا نَحَاوِلُ مُلْكًا أَوْ نَمُوتَ فَتُعَذَّرَا ۚ
وَلَا زَعِيمٌ ۚ إِنَّ رَجَعْتُ مُلْكًا ۖ بِسِيرٍ تَرَى مِنْهُ الْفَرَائِقَ أَزُورَا ۚ
عَلَى لَاحِبٍ لَا يَهْتَدِي بِمَنَارِهِ ۖ إِذَا سَافَهُ الْعُودُ النَّبَاطِيَّ جَرَجَرَا ۚ

١ ناعط : حسن بأرض همدان . جو : أرض الهامة . وفي قوله : هو المنزل الآلاف : فخر
حل بني أسد . وقوله : حزنًا من الأرض : مخاطب بني أسد فيقول لهم : عليكم يا بني أسد
والنزول بما غلظ من الأرض وعشن والتحصن بالجبال . وفي هذا تهديد لبني أسد . وحزنًا منصوب
على الإغراء أي عليكم حزنًا .

٢ يقول : لو شاء لغزاهم من أرض حيمير بقومه ولكنه قصد قصد الاستغاثة بملك الروم عليهم
أي حل بني أسد ، تشهيمًا عليهم . وقوله أنفرا : أراد ألفر نأفته ، أي جعلها تنفر ، تسرع .
٣ صاحبه : هو عمرو بن قسيمة اليشكري ، وكان قد مر بيبي يشكر في سيرة إل قيصر ، فألمم :
هل ليكم شاعر ؟ فذكروا له عمرو بن قسيمة ، فدعاه ، فاستنشد ، فأشده ، فأعجب انشاده ،
فاستصحبه معه . الدرب : ما بين طرسوس وبلاد الروم وهو مضيق . وقوله : دونه ، أي أنه
لما رأى الدرب وراء ظهره بكى خوفًا من الروم وبهد المشقة ، وكان امرؤ القيس قد طوى عنه
غير سفره إلى القسطنطينية لما استصحبه .

٤ الفرائق : الأسد . الأزور : المائل الذي يسير في جانب من شدة السير .
٥ اللاحب : الطريق الواضح . سافه : شمه . العود : الجمل المن . النباطي : الضخم ونسبة إلى
النبط وهم قوم كانوا يزلون بالطالغ بين المراتين . جرجر : رغا وضع .

عَلَى كُلِّ مَقْصُوصٍ الذَّنَابِي مُعَاوِدِ بَرِيدِ السَّرَى بِالْقَلِيلِ مِنْ خَيْلِ بَرَبَرَا^١
أَقْبَبُ كَمِيرْحَانَ الْفَضَا مُتَمَطِّرِ تَرَى الْمَاءَ مِنْ أَعْطَافِهِ قَدْ تَحْدَرَا^٢
إِذَا زُعْتُهُ مِنْ جَانِبَيْهِ كِلَيْهِمَا مَشَى الْهَيْبَدَى فِي دَقَةِ ثَمَ فَرَفَرَا^٣
إِذَا قُلْتُ رَوْحَنَا أَرْنَ فَرَانِقُ عَلَى جَلْعَدٍ وَاهِي الْأَبَاجِلِ أُبْشَرَا^٤
لَقَدْ أَنْكَرْتَنِي بَعْلَبَكَ وَأَهْلَهَا وَلَا بِنُ جُرَيْجٍ فِي قَرَى حِمَصٍ أَنْكَرَا^٥
نَشِيمُ بُرُوقِ الْمُزْنِ أَيْنَ مَصَابُهُ وَلَا شَيْءَ يَشْفِي مِنْكَ يَا بِنْتَ عَفْزَرَا^٦
مِنَ الْقَاصِرَاتِ الطَّرَفِ لَوْ دَبَّ مُحْوِلُ مِنَ الذَّرِّ فَوْقَ الْإِنْتَبِ مِنْهَا لِأَثَرَا^٧
لَهُ الْوَيْلُ لَإِنْ أَمْسَى وَلَا أُمُّ هَاشِمٍ قَرِيبٌ وَلَا الْبَسْبَاسَةُ ابْنَةُ يَشْكُرَا^٨

- ١ الذَّنَابِي : الذئب ، وأكثر ما يستعمل للذئب الطائر . المعاوِد : المواظب ، الماهر في عمله . البريد : الرسول . السرى : السير في الليل . بربر : أمة بين الحبوش والزنج وكلهم من ولد قيس عيلان .
٢ الأقب : الضامر . الميرحان : اللئيم . المتطرر : السابق .
٣ الزروع : الجلب . بالعجام : الهيدى : شئ فيه تخطر . الدف : الجنب . فرفر : نفث رأسه .
٤ روحنا : أرحنا . أرن : صوت . الفرائق : الدليل . على جلعه : أي على فرس جلعه غليظ قوي . واهي الأباجل : لين المروق ، يتسع له سبيل العدو . الأبت : المقطوع الذئب .
٥ ابن جريج : لعله من أصلقاء امرئ القيس كان في قرى حمص .
٦ نشيم : نظر . المزن ، الواحدة مزنة : السحابة المطيرة . أين مصابه : أي أين مصاب المطر ، مكان وقعه ، طمأ في أن يكون مصبه في ديار من يحب ، فيكون فيه شفاء له . ثم يقول : ولا شيء يشفي من الشوق إليك يا ابنة عفزر ، وهي امرأة يظهر ان امرأ القيس كان يحبها .
٧ القاصرات الطرف : اللواتي يقصرن طرفهن على النظر إلى أزواجهن . المحول : ابن سدة .
الذر : النمل الصغير . الإنتب : ثوب غير مخيط من الجانيين . ييبالغ في وصف طراوة بدنها وليونته .
٨ أم هاشم والبسباسة ابنة يشكر : امرأتان خصهما بالذكر لأمر في نفسه .

أَرَى أُمَّ عَمْرٍو دَمْعُهَا قَدْ نَحَدَرَا بُكَاءٌ عَلَى عَمْرٍو وَمَا كَانَ أَصْبَرَا^١
 إِذَا نَحْنُ سِرْنَا خَمْسَ عَشْرَةَ لَيْلَةً وَرَاءَ الْحِصَاءِ مِنْ مَدَافِعِ قَبْصَرَا^٢
 إِذَا قُلْتُ هَذَا صَاحِبٌ قَدْ رَضِيئُهُ وَقَرْتُ بِهِ الْعَيْنَانِ بُدَلْتُ آخَرَا^٣
 كَذَلِكَ جَدِّي مَا أَصَاحِبُ صَاحِبًا مِنَ النَّاسِ إِلَّا خَسَانَتِي وَتَغَيَّرَا^٤
 وَكُنَّا أَنَا قَبْلَ غَزْوَةِ قَرْمَلٍ وَرِثْنَا الْغِنَى وَالْمَجْدَ أَكْبَرَ أَكْبَرَا^٥
 وَمَا جَبَنْتُ خَيْلِي وَلَكِنْ تَدَكَّرْتُ مَرَّابِطَهَا فِي بَرَبْعَيْسَ وَمَيْسَرَا^٦
 أَلَا رَبُّ يَوْمٍ صَالِحٍ قَدْ شَهِدْتُهُ بِتَاذِفَ ذَاتِ الثَّلْثِ مِنْ فَوْقِ طَرَطَرَا^٧
 وَلَا مِثْلَ يَوْمٍ فِي قَدَارَانَ ظَلَفْتُهُ كَأَنِّي وَأَصْحَابِي عَلَى قَرْنٍ أَصْفَرَا^٨
 وَتَشَرَّبْتُ حَتَّى نَحْسِبَ الْخَيْلَ حَوْلَنَا نِقَادًا وَحَتَّى نَحْسِبَ الْجَوْنَ أَشْقَرَا^٩

- ١ أم عمرو : هي أم عمرو بن قميصة التي صحبه في سفره . وما كان أصبر : أي وما كان أصبرها قبل فراق ابنها . وربما كان فسيور أصبر حالاً إلى عمرو ، فيكون المراد : وما كان عمرو أصبر من أمه ، حتى أنه بكى لما رأى للردب قوله .
- ٢ الحصاء : الواحد حصي : الموضع السهل يستقنع فيه الماء . المدافع : الأماكن المنيعة .
- ٣ جندي : حطلي .
- ٤ قرمل : من ملوك اليمن .
- ٥ بربعيس وميسر : موضعان .
- ٦ تاذيف : من قرى حلب من ناحية زراعة . طرطر : موضع ، وهما موضعان فيهما أوقع بدوهم .
- ٧ قداران : موضع . الأهلر : الظبي الأبيض يخالط بياضه حمرة . يصف في هذا البيت أنه كان على حذر وقلة طمأنينة ، وإن يكن قد أصاب حاجته وأدرك طلبه .
- ٨ النقاد : أولاد القدم . الجون : الأسود . الأفقر : الأحمر .

فَهَلْ أَنَا مَاشٍ بَيْنَ شَرْطٍ وَحَيَّةٍ ، وَهَلْ أَنَا لَاقٍ حَيَّ قَيْسٍ بِنِ شَمْرًا^١
 تَبَصَّرَ خَلِيلِي هَلْ تَرَى ضَوْءَ بَارِقٍ يُضِيءُ الدُّجَى بِاللَّيْلِ عَنْ سَرِّ وَحْمِيرَا^٢
 أَجَارَ قُسَيْسًا فَالطُّهَاءَ فَنَمِطَحًا^٣ . وَجَوًّا فَرَوَى نَحْلَ قَيْسٍ بِنِ شَمْرَا^٤
 وَعَمْرُو بْنُ دُرْمَاءَ الْهُمَامُ إِذَا غَدَا بِذِي شُطْبٍ عَضْبٍ كَمَشِيَةِ قَسُورَا^٥
 وَكُنْتُ إِذَا مَا خِفْتُ يَوْمًا ظِلَامَةً فَإِنَّ لَهَا شِعْبًا يَبْلُطَةُ زَيْمَرَا^٦
 نِيافًا تَزِلُّ الطَّيْرُ عَنْ قَدَفَاتِهِ يَظُلُّ الصَّبَابُ فَوْقَهُ قَدْ تَعَصَّرَا^٧

١ الشرط : الخطر العظيم .

٢ أراد بالسرو : الأعالي . حمير : أي بلاد حمير .

٣ قيس والطهء ومسطح وحيو : أسماء أمكنة .

٤ عمرو بن درماء : وجهي نزل به امرؤ القيس . ذو شطب : سيف مشطب . عضب : ماض .
القصور : الأسد .

٥ زيمر : مكان بجبل طي فيه بلطة وهي منزل عمرو بن درماء .

٦ نيافاً : مرتفعاً . تزل الطير : تزلق الطير . قلخاته : مرتفعاته . تعصر : أنهل ماءؤه .

لعمرك ما قلبي

لَعَمْرُكَ مَا قُلْتُ إِلَى أَهْلِهِ بِحَرٍّ وَلَا مُقَصِّرٍ يَوْمًا قَبَائِلِي بِفَرٍّ^١
 أَلَا - إِنَّمَا الدَّهْرُ لَيَالٍ وَأَعْصُرٌ وَلَيْسَ عَلَى شَيْءٍ قَوِيمٌ بِمُسْتَمِرٍّ^٢
 لَيَالٍ بِذَاتِ الطَّلَحِ عِنْدَ مُحَجَّرٍ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ لَيَالٍ عَلَى أَفَرٍّ^٣
 أَغَادِي الصُّبُوحِ عِنْدَ هِرٍّ وَفَرَّتِي وَلَيْدًا وَهَلْ أَتَى شَبَابِي غَيْرُ هِرٍّ^٤
 إِذَا ذُقْتَ فَاهَا قُلْتَ طَعْمُ مُدَامَةٍ مُعْتَقَةٍ مِمَّا تَجِيءُ بِهِ الثُّجَرُ^٥
 هُمَا نَعِجَتَانِ مِنْ نِعَاجِ تَبَالَةٍ لَدَى جُودَرَيْنِ أَوْ كَبْعِضِ دُمَى هَكِيرٍ^٦
 إِذَا قَامَتَا تَضَوَّعَ الْمِسْكُ مِنْهُمَا نَسِيمَ الصَّبَا جَاءَتْ بِرِيحٍ مِنَ الْقَطْرِ^٧
 كَانَ الثُّجَارَ أَصْعَدُوا بِسَيْبَةٍ مِنَ الْخَمْسِ حَتَّى أَزَلُّوْهَا عَلَى يُسْرِ^٨

١ الحر : الكريم المقل ، يقال : أصيب فلان بكذا فلم يوجد حراً ، أي صبوراً جلدأ . القر : الراحة . وقوله : ولا مقصر ، أراد ولا هو فازع عما هو عليه من الجزع .

٢ القويم : المستقيم . المستمر : الدائم .

٣ ذات الطلح : ماء لبني سنس في الجليلين . حجر : مكان في بني ملي . أفر : موضع .

٤ الصبوح : ما يهرب صبحاً . هر وفرتي : أصبا امرأتين .

٥ الثجر : التجار .

٦ النسيئة هنا : بقرة الوحش . تبالة : موضع تكثر فيه النعاج . الجودر : ولد البقرة . الدمى : الصور . هكير : موضع .

٧ القطر : عود من اليخوز . ونصب نسيم بفعل مخلوف تقديره تمكي نسيم الصبا

٨ أصعدوا : ذهبوا . السيئة : الخمر تحمل من بلد إلى بلد . الخمس ويسر : موضعان بالشام .

فَلَمَّا اسْتَطَابُوا صُبَّ فِي الصَّحْنِ نَصْفُهُ
بِمَاءٍ سَحَابٍ زَلَّ عَنْ مَتْنٍ صَخْرَةٍ
لَعَمْرُكَ مَا لَنْ ضَرْقِي وَسَطَ حَبِيرٍ
وَعَبِيرُ الشَّقَاءِ الْمُتَبِينِ فَلَيْتَنِي
لَعَمْرُكَ مَا سَعْدُ بَخْلَةٍ آتَمِ
لَعَمْرِي لَقَوْمٌ قَدْ تَرَى أَمْسَ فِيهِمْ
أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ أَنْاسٍ يَقْنَعُ
يُفَاكِهِنَا سَعْدٌ وَيَغْدُو لِحَمِينَا
وَشَجَّتْ بِمَاءٍ غَيْرِ طَرَقٍ وَلَا كَدَرٍ^١
إِلَى بَطْنٍ أُخْرَى طَيِّبٍ مَاؤُهَا خَصِيرٌ^٢
وَأَقْوَالُهَا لَا مَخِيلَةَ وَالسُّكْرُ^٣
أَجَرَ لِسَانِي يَوْمَ ذَلِكَ مُجِرٌ^٤
وَلَا تَأْنِي يَوْمَ الْحِفَاظِ وَلَا حَصِيرٌ^٥
مَرَّابِطٌ لِلْأَمْهَارِ وَالْعَكْرِ الدَّثِيرُ^٦
يَرْوَحُ عَلَى أَتَارِ شَالِيهِمُ النَّمِيرُ^٧
بِمَثَى الزُّفَاقِ الْمُتَرَعَّاتِ وَبِالْجُزُرِ^٨

١ استطابوا : أطعوا أطاب الماء وأطيه . الصحن : القنح العظيم . شجت : مزجت . الطرق :

الماء بالث فيه الأهل .

٢ الخصر : البارد .

٣ الأقوال : كالأقوال ، الملوك . المخيلة : الكبر . السكر : الشباب وقلة التجربة .

٤ الشقاء المستبين : الجذ العائر . أجر لسانه : منه الكلام .

٥ الخلة : الصداقة . التأقأ : الضعف المقتصر في الأمر . الحفاظ : الالفة في الحرب من الانهزام .

الخصر : الضيق الصدر .

٦ العكر : ما بين السنين إلى السبعين . وفي البيت إشارة إلى بني سعد .

٧ القنعة : رأس الجبل .

٨ يفاكهنا : يمازحنا . مثنى الزقاق : أي زقاق الخمر مترعة مثنى مثنى . الجزر ، الواحدة

جزور : الجمل الملهووج .

لَعَمْرِي لَسَعْدٌ حَيْثُ حَلَّتْ دِيَارُهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْكَ فَمَا فَرَسٍ حَمِيرٌ
وَتَعْرِفُ فِيهِ مِنْ أَبِيهِ شَمَائِلًا وَمِنْ خَالِهِ وَمِنْ يَزِيدَ وَمِنْ حُجْرٍ
سَمَاحَةً ذَا وَيَرٌ ذَا وَوَقَاءَ ذَا وَنَائِلَ ذَا إِذَا صَحَا وَإِذَا سَكِرَ

١ سعد : هو ابن ضباب أخو امرئ القيس . وذلك أن أم سعد كانت زوجة حجر فطلقها وهي حامل ولم يعلم بها ، فتزوجها ضباب ، فولدت سعداً حل فراقه ، فلقق به لسه ، وسقط لسه إلى حجر . وقوله : فافرس حمر ، أي يا فم فرس حمر ، يريد : يا أجنر القم ، لأن الفرس إذا حمر ، أي تغم من أكل الشعير ، تنقن فوه .

رب رام من بني ثعل

بينما كان امرؤ القيس متطلقاً وأصحابه إلى السمؤال
ابن عاديا اليهودي ، إذا هم ، في بعض الطريق ، ببقرة
وحشية مرمية ، فلما نظر إليها أصحابه قاموا فلبسوها .
وانهم لكذلك وإذا بقناصين من بني ثعل ، فقالوا لهم :
من أنتم ؟ فالتصّبوا لهم ، وإذا هم من جيران السمؤال ،
فانصرفوا جميعاً إليه ، وقال امرؤ القيس :

رَبِّ رَامٍ مِنْ بَنِي ثَعْلٍ مُتَلَجِّ كَفَيْهِ فِي قُتْرِهِ^١
عَارِضٍ زَوْرَاءَ مِنْ بَنِي ثَعْلٍ غَيْرِ بَانَاةٍ عَلَى وَتْرِهِ^٢
قَدْ أَتَعَهُ الْوَحْشُ وَارِدَةً فَتَنَحَّى النَّزْعَ فِي يَسْرِهِ^٣
فَرَمَاهَا فِي فَرَائِصِهَا بِلِزَامِ الْحَوْضِ أَوْ عَقْرِهِ^٤

١ بنو ثعل : من طيء . المتلج : المدخل . القتر ، الواحدة قتر : بيت الصائد يكمن فيه للوحش
لتلا تراه .

٢ العارض : من يرمي عن القوس بالعرض . الزوراء : أي العوجاء وأراد القوس . نثم :
شجر تصنع منه القسي . غير باناة : أي غير منحنى على وتره . لأن الذي يرمي وهو منحن
يلعب سهمه على وجه الأرض ، وهو عيب في الرماية .

٣ تنحى : قصد . النزع : أي النزح عن القوس ، الرمي . في يسره : أي في قبالة وجهه
وجبهته .

٤ الفرائص ، الواحدة فريضة : وهي موضع في جنب الجمل يتحرك عند عضده . إذا هتك ذلك
الموضع هجم على القلب . إزاء الحوض : مصب الماء فيه . المقر : مقام الشاربة في مؤخر
الحوض .

بِرَاهِيشٍ مِنْ كِنَاسَاتِهِ كَتَلَطِّي الْجَمْرَ فِي شَرَرِهِ^١
 رَاشَهُ مِنْ رِيَشٍ نَاهِضَةٍ ثُمَّ أَمْنَاهُ عَلَى حَجَرِهِ^٢
 فَهُوَ لَا تَنْمِي رَمِيَّتُهُ مَا لَهُ لَا عُدٍّ مِنْ نَفَرِهِ^٣
 مُطْعَمٌ لِلصَّيْدِ لَيْسَ لَهُ غَيْرَهَا كَسْبٌ عَلَى كِبَرِهِ^٤
 وَخَلِيلٌ قَدْ أَتَارِقُهُ ثُمَّ لَا ابْنِي عَلَى أَثَرِهِ^٥
 وَابْنِ عَمٍّ قَدْ تَرَكْتُ لَهُ صَقَوَاءَ الْخَوْضِ عَنْ كَدَرِهِ^٦
 وَحَدِيثُ الرُّكْبِ يَوْمَ هُنَا وَحَدِيثُ مَا عَلَى قِصَرِهِ^٧
 وَابْنِ عَمٍّ قَدْ فُجِعْتُ بِهِ مِثْلَ ضَوْءِ الْبَدْرِ فِي غُرَرِهِ^٨

- ١ الرهيش : السهم القاسر ، والقوس تهتز عند الرمية . الكنازة : الجبة . التلطي : التفرج
 والتفرج . شبه فصول السهام في حداثها وسرعها بالبحر المثلج ، أي ان هذه السهام تنهجم
 من حداثها وبريقها كما يتوهج البحر . وقوله : في شرره : تنميم لوصف البحر بشدة الالتهاب .
 ٢ الناهض : الذي وفر جناحه ونهض للطيران ، والناه المبالغة . أمناه : أرقه أو سقاه الماء .
 ٣ لا تنمي ، من ألقى السهم : رماه فجرى وغاب عنه . وقوله : لا عد من نفره : دماء له ،
 يومهم الدماء عليه ، وهو كثرتهم ، ما له ، قاتله الله .
 ٤ مطعم للصيد : أي لا يكاد مهمه يضطره . يقال : صائد مطعم إذا كان مجتهداً ، أي إذا حظ ،
 مرزوقاً . وأراد بالكسب : الخرفة يكتسب بها ، وهي هنا الرماية والصيد .
 ٥ يصف نفسه هنا بالجلد والصب على مغارة الاخوان .
 ٦ يصف نفسه بأنه حسن المشورة ، كروم الصفيح عن ابن صه اذا أساء إليه .
 ٧ يوم هنا : قيل أنه يوم معروف ، وهنا : اسم موضع ، وقيل يوم هنا ، أي يوم الهور
 والأعب ، وهنا كناية عنهما . يريد أنه ترك لابن صه صفو الماء ، أي صافاه المودة ، بعد كبره ،
 أي بعد أن أساء إليه . وحديث ما حل قصره : أي أن اليوم الذي تحدثوا فيه ، وسروا بالحديث
 كان قصيراً ، لأن يوم السرور قصير ، ويوم الكدر طويل . وما هنا إيهامية ، تدل على المبالغة
 في وصف الحديث بالحسن والجودة ، وتقدير قوله : حديث ما ، أي حديث هو شيء من الأشياء .
 ٨ الفرو : ثلاث ليال من أول الشهر القمري .

الحسب الضائع

قال الهيثم : لما قتل حجر انحازت بلته هند ، وقطيعته
إلى حور بن شنجة بن جابر فقال له قومه : كل أموالهم
فإنهم مأكولون. فأبى . فلما كان الليل حمل هنداً وقطيعتها ،
وأخذ بضام جملها وأشأم بهم في ليلة طغياء (مظلمة)
ملحمة ، فرمى بها التجاد ، حتى أطلعها نجران ، وقال
لها : ألي لست اخي عنك شيئاً وراء هذا الموضع ، وهؤلاء
قومك ، وقد برئت خطرتي . فمدحه امرؤ القيس بمدة
قصاد منها قوله :

إِنْ بَقِيَ عَوْفٍ ابْتَنَوْا حَسَبًا صَبَّعَهُ الدُّخْلُونَ إِذْ غَدَرُوا^١
أَدُّوا إِلَى جَارِهِمْ خُفَّارَتَهُ وَلَمْ يَضِيعْ بِالْمَغِيبِ مَنْ نَصَرُوا^٢
لَمْ يَفْعَلُوا فِعْلَ آلِ حَنْظَلَةٍ إِنَّهُمْ جَيْرٌ يَفْسُ مَا اتَّعَمَرُوا^٣
لَا حَمِيرِيٌّ وَقَى وَلَا عَدَسٌ وَلَا اسْتُ عَيْرٍ يَحْكُمُهَا الثُّفَرُ^٤
لَكِنَّ حَوِيزَ وَقَى يَدِمُّعِهِ لَا عَوْرَ شَانَهُ وَلَا قِصْرُ

١ الدخلون ، الواحد دخل : غاصت الذي يداعلك في امورك .

٢ يريد من غاب عن أهله وأنصاره فهؤلاء ينصرونه .

٣ بنو حنظلة خانوا حم امرئ القيس في يوم كلاب وغدروا به . جبر : اجل ، أو حفاً .

٤ حميري وعدس واست عير : رجال من بني حنظلة. الثفر : السير الذي في مؤخر السرج .

ديمة هطلاء

يصف الفيل ، وقيل ان هذا أشعر
ما جاء في وصفه :

دِيمَةُ هَطْلَاءُ فِيهَا وَطْفٌ طَبَقَ الْأَرْضَ تَحَرَّى وَتَدِرُ^١
تُخْرِجُ الْوُدَّ إِذَا مَا أَشْجَدَتْ وَتَوَارِيهِ إِذَا مَا تَشْتَكِرُ^٢
وَتَرَى الضَّبَّ خَفِيفاً مَاهِراً ثَانِياً بُرْنَسَهُ مَا يَنْتَعِرُ^٣
وَتَرَى الشَّجَرَاءَ فِي رَيْفِهِ كَرُؤُوسٍ قُطِعَتْ فِيهَا الْخُمُرُ^٤
سَاعَةً ثُمَّ انْتَحَاهَا وَابِلٌ سَاقِطُ الْأَكْنَافِ وَاهٍ مِنْهُمِرُ^٥

١ الديمة : المطر الدائم يوماً وليلة. الوطفاء : الدانية من الأرض. طبق الأرض : عنها. تحرى : تقصد حراهم ، وهو القناء. تدو : تحمد المكان وتثبت فيه .

٢ الود : الودد. أشجدت : كلفت وأقلعت. تواريه : تغطيه. تشتكر : تحتفل. يقول : ان وقد انخباها يبدو عند سكوت هذه الديمة ويخفى عند احتفال مطرها .

٣ الماهر : الخاذق. برثته : إصبه . ما يتفر : أي لا يصيبه العفر وهو التراب . يريد ان الضب يثي أصابعه فلا يلمص بالتراب لثفت وحلقه في العدو ، أو في السباحة .

٤ الشجرا : جماعة الشجر . ريف المطر : أوله . يقول : ترى الأرض ذات الشجر قد غمرها المطر فلا يبدو منها إلا أعالي شجرها فهي كرؤوس قطعت وفيها الخمر ، أي وهي ما تنطلي بها النساء رؤوسها ، الواحد غمار .

٥ انتحاهما : قصدهما . الوابل : المطر الشديد . وأراد سحب وابل . الأكناف : الجوانب ، الواحد كتف . الواهي : المبتلى انتحاهما شديداً . المنهمر : المنصب .

رَاحَ تَمْرِيهِ الصَّبَا نَمَّ انْتَحَى فِيهِ شُؤْبُوبُ جَنُوبٍ مُنْفَجِرٌ^١
 تَجَّ حَتَّى ضَاقَ عَنْ آذِيهِ عَرَضُ خَيْمٍ فُخْفَاءٍ فَيَسُرُّ^٢
 قَدْ غَدَا بِحَمْلِي فِي أَنْفِهِ لَاحِقُ الْإِطْلَانِ مَحْبُوكٌ مُسِرُّ^٣

نعم الفتى

يملح طريف بن مله من طيه :

لَنِعْمَ الْفَتَى تَعَشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ طَرِيفُ بَنِ مَلٍّ لَيْلَةَ الْجُوعِ وَالْخَصَرِ^١
 إِذَا الْبَازِلُ الْكُومَاءُ رَاحَتْ عَشِيَّةً تَلَاوِذُ مِنْ صَوْتِ الْمَيْسِينِ بِالشَّجَرِ^٢

-
- ١ راح : جاء بالعشي . تمرية : تستخرج مائه . الشؤبوب : اللقمة من المطر .
 ٢ تَجَّ : صب . آذيه : موجه . عرض : سعة . خيم وفخفاء ويسر : مواقع .
 ٣ اللاحق : الضامر . الإطلان : المنصران . المحبوك : الشديد القوي الخلق . مر : متدلل الخلق .
 ٤ تمشو : تنظر بعصر ضعيف أو بتغير تثنية . الخصر : شدة البرد .
 ٥ البازل : الناقة التي انفطر لهاها . الكوماء : العظيمة السنام . تلاوذ : تلو : بالشجر . الميسون :
 الذين يدعون الإبل للعلب يقولون يس يس لتدر .

امرؤ القيس والتوأم

كان امرؤ القيس ميحناً، أي ينخل فيما لا
يعنيه، مدلاً في الشعر؛ قيل أنه لقي التوأم
اليشكري، أو ابنة الحارث، في رواية أخرى،
فقال له: إن كنت شاعراً فليطأ النصف ما
أقول واجزها، فقال امرؤ القيس:

قال :

أَحَارٍ تَرَى بُرَيْقًا هَبَّ وَهَنًا ؟

فَقَالَ التَّوَّامُ :

كَتَايَ مَجُوسٍ تَسْتَعِيرُ اسْتِعَارًا^١

قال امرؤ القيس :

أَرِقْتُ لَهُ وَكَأَمَ أَبُو شُرَيْحٍ ،

فَقَالَ التَّوَّامُ :

إِذَا مَا قُلْتُ قَدْ هَدَا اسْتَطَارَا^٢

١ ملط الشاعر : قال نصف بيت وأتمه آخر .

٢ الوهن : الساعة بعد نصف الليل . وصغر بريقاً للتصغير والتكثير . تستمر : تشتمل .

٣ استطار : انتشر .

قالَ امرؤ القيس :

كَانَ هَزِيهٌ بِوَرَاءِ غَيْبٍ ،

فَقَالَ التَّوَامُ :

عِشَارٌ وَلَهُ لَاقَتْ عِشَارًا^١

قالَ امرؤ القيس :

فَلَمَّا أَنْ دَنَا لِقَتَا أَضَاخِ

فَقَالَ التَّوَامُ :

وَهَتْ أَعْجَازُ رَيْقِهِ فَحَارًا^٢

قالَ امرؤ القيس :

فَلَمْ يَتْرُكْ يَدَاتِ السَّرِّ ظَبْيًا

فَقَالَ التَّوَامُ :

وَلَمْ يَتْرُكْ بِجَلَّتِيهَا حِمَارًا^٣

١ هزیه : صوته ، والفسير حاله إلى الرعد وإن لم يذكر . العشار : النوق ينتج بعضها وبعضها ينظر فتاجه . الوله : التي فقدت أولادها .

٢ أضاخ : موضع . وهت : استرخت . الریق : أول المطر . حار : ثبت وتوقف .

٣ ذات السر : موضع . الجلهة : ناحية الوادي التي تستقبله .

قال أبو عمرو : فلما رأى امرؤ القيس أن التوأم قد ماتته ولم يكن في ذلك الزمن من يماتته ، أي يقاوبه ويطاوله ، آل أن لا يتنازع الشعر أحداً إلى آخر الدهر .

وماذا عليك بأن تنتظر

يصف فرسه وعروجه إلى الصيد .

أَحَارَ بْنَ عَمْرِو كَأَنِّي خَمِيرٌ وَيَعْدُو عَلَى الْمَرْءِ مَا يَأْتِمِرُ^١
 فَلَا وَأَبِيكَ ابْنَةَ الْعَامِرِيِّ لَا يَدْعِي الْقَسُومُ^٢ أَنِّي أَفِيرُ^٣
 تَمِيمُ بْنُ مُرَّةٍ وَأَشْيَاعُهَا وَكِنْدَةُ حَوَلِي جَمِيعًا صَبْرُ^٤
 إِذَا رَكِبُوا الْخَيْلَ وَاسْتَلَامُوا تَحَرَّقَتِ الْأَرْضُ وَالْيَوْمُ قُبْرُ^٥
 تَرُوحُ مِنَ الْحَيِّ أَمْ تَبْغِيزُ وَمَاذَا عَلَيْكَ أَنْ تَنْتَظِرُ ؟
 أَمَرُخُ خِيَامُهُمْ أَمْ عَشْرُ أَمْ الْقَلْبُ فِي إِثْرِهِمْ مُنْهَدِرُ^٦
 وَلَيْمَنْ أَقَامَ مِنَ الْحَيِّ هِرُ أَمْ الظَّاعِنُونَ بِهَا فِي الشُّطْرِ^٧
 وَهِرُ صَيْدُ قُلُوبِ الرِّجَالِ وَأَفَلَتَ مِنْهَا ابْنُ عَمْرِو حُجْرُ^٨
 رَمَتْنِي بِهِمْ أَصَابَ الْقَوَادِ خِدَاةَ الرَّحِيلِ فَلَمْ أَنْتَصِرْ

١ الحمر : الذي خالطه داء ، أو وجع ، أو سكر . يمدو : يرجع . ما يأتير : أي ما يريد أن يؤلمه بالغير .

٢ استلاموا : لبسوا اللامات وهي الدروع .

٣ المرخ : شجر قصار ينجد . العشر : شجر طوال بالغور .

٤ الشطر ، الواحد شطير : الغريب . يريد : أمر بين المتخلفين في الحي أم هي بين الظاعنين .

٥ هر : هي ابنة سلامة بن حننط الماسرية كان يشيب بها الشاعر أيام نفاذ أبوه .

فَأَسْبَلَ دَمْعِي كَفَضَ الْجُمَانِ أَوْ الدَّرَّ رَقْرَاقُهُ الْمُتَحَدِرِ
وَإِذْ هِيَ تَمْشِي كَمْشِي النَّزِيفِ بِصَرَعهُ بِالكَيْبِ الْبُهْرِ
بَرَهْرَهَةً رُودَةً رَخَصَةً كَخَرْعُوبَةٍ الْبَانَةِ الْمُتَقَطِّرِ
فَتَوَرَّ الْقِيَامُ قَطِيعُ الْكَلَامِ تَفْتَرُّ عَنْ ذِي غُرُوبٍ خَصِيرِ
كَأَنَّ الْمُدَامَ وَصَوَّبَ الْقَمَامِ وَرِيحَ الْخُرَامَى وَتَشَرَّ الْقَطْرِ
يُعَلُّ بِهِ بَرْدُ أَنْيَابِهَا إِذَا طَرَبَ الطَّائِرُ الْمُسْتَحِرِ
فَبِتُّ أَكَايِدُ لَيْلِ الْقَمَامِ وَالْقَلْبُ مِنْ خَشْيَةٍ مُفْشَعِرِ
فَلَمَّا دَتَوْتُ تَسَدَيْتُهَا فَتَوَّأَ تَسِيْتُ وَتَوَّأَ أَجْرُ

- ١ أسبل : سال . فض الجمان : تفرقه . الجمان : الواحدة جمالة : القلوة .
- ٢ النزيف : المزوف دمه أو عقله بالسكر فلا يقدر أن يسرع في المشي . البهر : الكلال وانقطاع النفس .
- ٣ البرهرة : الرقيقة الجلد أو هي المساء المترجرجة . الرودة : الرخصة الناعمة . الخروية : القشيب الغض . المتقطر : الذي ينقطر بالورد وهو ألين ما يكون حين يجري فيه الماء ويورق بنفسه .
- ٤ فتور القيام : أي مراعاة ليست بوثابة لتقل أردانها . قطيع الكلام : قليته لشدة حيالها . تفتّر : تهمس . الغروب : يفاض الأستان . الخصر : البارد .
- ٥ الخزامى : غيرة البر . الفشر : الريح . القطر : المود الذي يتغير به .
- ٦ يعل : يسقى مرة بعد مرة . طرب : صوت . المستعر : المصوت بالسر .
- ٧ ليل القمام : أطول ليالي العام .
- ٨ تسديتها : علوتها . ثوباً أجر : أي أجره وراغها لصفية الأثر .

وَلَمْ يَرْتَسَا كَالِيءٌ كَنَاشِجٌ وَلَمْ يُفْشَ مِنَّا لَدَى الْبَيْتِ سِرٌّ
وَقَدْ رَابَتْ رَابَتِي قَوْلُهَا: يَا هَنَاهُ! وَيَنَحَكَ الْأَحَقَّتْ شَرًّا بِشَرِّ
وَقَدْ اغْتَدِي وَمَعِيَ الْقَانِصَانِ وَكُلُّ بِمَرَبَاةٍ مُقْتَنِفِرٌ
فَيُذِرُكُنَا فَعِيمٌ دَاجِنٌ سَمِيعٌ بِصِيرٍ طَلُوبٌ تَكِيرٌ
أَلَصُّ الْفُرُوسِ حَيُّ الْفُتُلُوعِ تَبُوعٌ طَلُوبٌ تَشِيطٌ أَثِيرٌ
فَأَنْشَبَ أَظْفَارُهُ فِي النَّسَاءِ فَقُلْتُ: هَيْلَتُ! أَلَا تَنْتَصِرُ؟
فَكَرَّ إِلَيْهِ بِمِيرَاتِهِ كَمَا خَلَّ ظَهَرَ اللَّسَانِ الْمُجِرُ
فَظَلَّ يَرْتُحُ فِي غَيْطَلٍ كَمَا يَسْتَدِيرُ الْحِمَارُ النَّعِيرُ

١ الكالء : الراقب . الكاشج : المولى منك بوجه .

٢ هناه : اسم من أسماء النداء خاصة كناية عن اسم المخاطب .

٣ القانصان : الصائدان ، الرباة : المكان المرتفع ترها منه . مقتفر : متبع الأثر .

٤ الفعيم : المولع بالصيد ، الحريس عليه ، وأراد به الكلب . تكرر : كره الصورة .

٥ الألس : الذي التصقت أسنانه بعضها إلى بعض . الحني : المنحني . أثر : بطر ، مرج .

٦ اللسا : حرق في الفخذ . هيلت : فككت . ألا تنتصر : يزجر امرؤ القيس فرسه ، وللمراد : ألا تأتي الثور وتلدو منه فصلته .

٧ المبراة : قرن الثور . الخلل : أن يفرز في منفر الفصيل خلال ، حتى يخرج من أرنبته قدر الإصبع ، فإن كلفه ذلك ، وإلا أجرّوه ، والإجرا أن يشقوا أطراف لسانه ، فلا يقدر أن يمض "خلف" أمه . والمجر : فاعل خل .

٨ يرنح : يستدير . الغيطل : الشجر الملتف . النمر : التي أصابته في أنفه النعرة وفي ذهابه خضراء تدخل في أنفه فيزوي لللك ويستدير .

وَأَرْكَبُ فِي الرَّوْعِ خَيْفَانَةً كَسَا وَجْهَهَا سَهْفٌ مُنْتَشِرٌ
لَهَا خَائِرٌ مِثْلُ قَعْبِ الْوَلِي دِرْ رُكْبٍ فِيهِ وَطِيفٌ عَجِرٌ
لَهَا ثُنْنٌ كَخَوَافِي الْعُقَا بِي سُوْدٌ يَفِينُ إِذَا تَزَبْتِرٌ
وَسَاقَانِ كَحَبَاهُمَا أَصْمَعَا نِي لَحْمٌ حَمَاتِيهِمَا مُنْبَتِرٌ
لَهَا عَجْزٌ كَصَفَاةِ الْمَسِي لِي أَبْرَزٌ عَنْهَا جُعَافٌ مُضِرٌ
لَهَا ذَنْبٌ مِثْلُ ذَيْلِ الْعَرُوسِ ، تَسْدُ بِهِ فَرْجَهَا مِنْ دُبُرٍ
لَهَا مَتْنَتَانِ خَطَاتَا كَمَا أَكَبَّ عَلَى سَاعِدَيْهِ النَّسِيرُ
لَهَا عُدْرٌ كَقُرُونِ النَّسَا رُكْبَيْنِ فِي يَوْمٍ رِيحٍ وَصِيرٌ
وَسَالِفَةٌ كَسَحُوقِ اللَّيَا نِي أَضْرَمَ فِيهَا الْغَوِيُّ السُّعْرُ

- ١ الخيفانة : الجريدة ، شبه بها الفرس البريمة خلفتها . السهف : أراد به شعر الناصية .
- ٢ القعب : الدفح . الوطيف : ما بين الرسع إلى الركبة . عجير : غليظ .
- ٣ الثنن : الشعر يكون خلف الرسع . يمين : يكثرن . تزبتر : لتتفلس .
- ٤ أصمعان : صغيران في صلابة والتصاق . الحماة : لحم الساق . منير : أي أنه لم يلبثه كآله يائن من الساق .
- ٥ الصفاة : الصخرة المساء . الجحاف : السيل الذي يقلع كل ما يمر به .
- ٦ المختلان : جانبها الصلب . خطاأ : كثيرتا اللحم ، وأصله خطاأان ، فحذف نون التثنية للضرورة . وقوله : أكب على ساعديه النمر : يريد أنهما كساعديه النمر البارك في غلظهما ، وعصم البارك لأنه يسط ذراعيه فيستبين غلظهما .
- ٧ البدر : الشمرات قدام القربوس ، وهو آخر العرف . الصر : البرد .
- ٨ السالفة : هنا المتق أو صفتاه . السموق : النخلة الطويلة . الليان : النخل . الغوي : الناري المفسد . السر ، الواحد سيمر : شدة الوقود . وصفت أنها شقراء فلذلك ذكر الوقود ، وشبه المتق بالسموق في الطول .

لَهَا جَبْهَةٌ كَسْرَاءٍ مِجَنٌ حَدَقَهُ الصَّانِعُ الْمُقْتَدِرُ
لَهَا مِنْخَرٌ كَوِجَارِ الضَّبَاعِ فَمِنْهُ تَرْيُحٌ إِذَا تَنَبَّهَرُ
وَعَيْنٌ لَهَا حَادِرَةٌ بِدَرَةٍ وَشَقَّتْ مَا قَبِيهًا مِنْ أُخْرٍ
إِذَا أَقْبَلَتْ قُلْتُ : دُبَّاءَةٌ مِنْ الْخَضِرِ مَعْمُوسَةٌ فِي الْغُدُرِ
وَلِنْ أَدْبَرَتْ قُلْتُ : أَثْنِيَّةٌ مُلْتَمِةٌ لَيْسَ فِيهَا أَثَرُ
وَلِنْ أَعْرَضَتْ قُلْتُ : سُرووقَةٌ لَهَا ذَنْبٌ خَلْفَهَا مُسَبِّطٌ
وَكَلْسُوطٌ فِيهَا مَجَالٌ كَمَا تَنْزَلُ ذُو بَرْدٍ مُنْهَمِرٌ
لَهَا وَتَبَاتٌ كَصَوْبِ السَّحَابِ قَوَادٍ خَطَّاءٌ وَوَادٍ مُطِيرٌ
وَتَعْدُو كَعَدُو نَجَاةِ الظُّبَا ۚ أَخْطَأَهَا الْخَاذِفُ الْمُقْتَدِرُ

١ السراة : الظهر . المجن : القرس . حدقه : أثقته وسواه .

٢ قنبر : يمشي نفسها .

٣ حادرة : مكنتزة ضخمة . بدرة : حليلة .

٤ الدباءة : القرمة . شبه بها القرس لأن أولها رقيق وآخرها غليظ . الحفر : الجري . الغدر : الواحدة غدرة : أراد غدر النبات ، لأن الثبت يكتنن من الشمس ، فهو أسفل لها .

٥ الأثنية : الصخرة المدورة . الململة : المججمة الصلبة . الأثر : أثر الجراح يبقى بعد البرء .

٦ السرووقة : الجراد . المسبط : الطويل . شبه للفرس بالجرادة في قلة لحمها وخفتها .

٧ أي لما من السوط مجال فهي سريعة وفي غنى عن الضرب بالسوط . شبه جريها بشدة وقع السحاب ذي البرد في سرعة وقته وجلبته .

٨ يريد أن حوافرها تصيب موضعاً ولا تصيب آخر ، كالملر يصيب وادياً ويخطئه آخر .

٩ الخاذف : القنارب بالعصا .

منعت الليث

يملىح بني سعد :

مَنَعَتِ اللَّيْثَ مِنْ أَكْلِ ابْنِ حُجْرٍ وَكَادَ اللَّيْثُ يُودِي بِابْنِ حُجْرٍ
مَنَعَتْ فَأَنْتَ ذُو مَنٍّْ وَنُعْمَى عَلَيَّ ابْنَ الصَّبَابِ بِحَيْثُ نَدْرِي
سَأَشْكُرُكَ الَّذِي دَافَعْتَ عَنِّي وَمَا يَجْزِيكَ مِنِّي غَيْرُ شُكْرِي
فَمَا جَارٌ يَاؤْتَقُ مِنْكَ جَاراً وَتَصْرُكَ لِلْقَرِيدِ أَعَزُّ نَصْرِي

أبلغ بني زيد

يهجو بني حنظلة :

أَبْلِغْ بَنِي زَيْدٍ إِذَا مَا لَقَيْتَهُمْ وَأَبْلِغْ بَنِي لُبَى وَأَبْلِغْ تَمَاضِيرَا
وَأَبْلِغْ وَلَا تَتْرُكْ بَنِي ابْنَةِ مَيْقَرٍ أَفْقَرُهُمْ ، إِنِّي أَفْقَرُ نَابِرَا
أَحْظَلْ لَوْ كُنْتُمْ كِرَامًا صَبْرْتُمْ وَحُطِّتُمْ وَلَا يُلْقَى التَّحِيْبِيُّ صَابِرَا

١ أفقرهم : أكرم فقر ظهورهم . النابز ، من نبره بلسانه : نال منه .
٢ حطمت ، من حاطه : سقطه وتمهده .

س

أماوي اهل من معرّس ؟

بصفت نافته :

أماويّ أهمل لي عندكم من معرّس
أم الصرم تخنّرين بالوصل نياس^١
أبيني لتنا، إن الصريمة راحة^٢
من الشكّ ذي المخلوجة المتلبّس^٣
كأني وزحلي فوق أحقب قارح
بشربة أو طاف بعمرنان موجس^٤
تعتق قليلاً ثم أنحنى ظلّوقه^٥
يثير التراب عن مبيت ومكيس^٦
يهيل ويذري تربتها ويثيره^٧
إثارة نبات الهواجير مخمس^٨

١ الماوية : المرأة وهي هنا اسم امرأة . التمريس : النزول بسحر . الصرم : القطع . نياس : مجزوم في جواب الاستفهام كأنه جواب الشرط .

٢ الصريمة : القطعة . المخلوجة : الأمر يتخالف فيه أي يشك فيه ولا يجمع فيه على شيء . المتلبس ، من تلبس الأمر : اخطط واشتبه وأشكل .

٣ الاحقب : حمار الوحش الأبيض الحقوين . القارح : المذن . شربة : موضع . الطوي : الضامر البطن ، أو الذي يطوي نشاطاً وقوة . حمرنان : موضع . الموجس : الخفاف ، الحذر لشيء سمه .

٤ تحشى : دخل في المشاء . الظلوف : الحوافر . المكس : مولج الوحش من الظباء والبقر وغيرها تستكن فيه من الحر .

٥ هال التراب وذراه : أثاره وفرقه من وجه الأرض . النبات : الذي يزيل التراب الظاهر في الحجرة لتباشر إبله برد الثرى ، فيكن طشها . الخمس : الذي ترد إليه الخمس ، بالكسر ؛ وهو أن ترضى ثلاثة أيام وترد الماله في الرابع .

قَبَاتَ عَلَى خَدَّيْ أَحَمَّ وَمَتَكِبِ
 وَبَاتَ إِلَى أَرْطَاةٍ حَيْفٍ كَانَتْهَا
 فَصَبَحَهُ عِنْدَ الشَّرُوقِ غُدِيَّةٌ
 مُقَرَّرَةٌ زُرْقًا كَانَتْ عِيُونُهَا
 فَادْبَرَ بِكَسُوهَا الرِّغَامَ كَانَتْهُ
 وَأَيَقَنَ إِنَّ لَاقِيَتَهُ أَنْ يَوْمَهُ
 فَادْرَكْتَهُ بِأَخْذِنَ بِالسَّاقِ وَالنَّسَا
 وَغَوَّزَنَ فِي ظِلِّ الْغَضَا وَتَرَكَنْتَهُ
 وَضَجَعْتُهُ مِثْلُ الْأَسِيرِ الْمَكْرَدَسِ^١
 إِذَا أَلْقَتْهَا غَيِيَّةٌ بَيْتُ مُعْرَسِ^٢
 كِلَابِ ابْنِ مَرْ أَوْ كِلَابِ ابْنِ سِنِيْسِ^٣
 مِنَ الذَّمْرِ وَالْإِيْءَاءِ نَوَارُ عَضْرَسِ^٤
 عَلَى الصَّمَدِ وَالْآكَامِ جِلْدُةٌ مُقْبِسِ^٥
 بِدِي الرَّمْثِ إِنْ مَاوَتْنَهُ يَوْمَ أَنْفُسِ^٦
 كَمَا شَبْرَقَ الْوِلْدَانُ ثَوْبَ الْمُقَدَّسِ^٧
 كَقَرَمِ الْمِجَانِ الْفَادِرِ الْمُتَشَمِّسِ^٨

١ الأحم : الأسود . المكردس : المولق المفيد .

٢ الأرتطاة : شجرة . الحقف : الرمل الموج . ألقطها : ألقها . الغيبة : الغلبة من المطر . المعرس : الباني بأهله .

٣ ابن مروان سنيس : صائدان من طي معروفان بالصيد .

٤ المثرثة : المجوعة . اللمر : الإهراء والتسليط . الإيْءاء : الإشارة إلى الشيء أو الكلام الخفي . المفرس : بقلة حمراء الزهرة . شبه عيونها بالمفرس لأن عيون الكلاب تفرب إلى الحمرة .

٥ الرغام : التراب . الصمد : ما خلط من الأرض وصلب . المتبس : الذي عنده من النار ما يقبس به .

٦ الرمث : اسم موضع فيه شجر الرمث . وقوله يوم أنفس : أي أن الثور تيقن أن يومه بذلك الموضع ، أن طلبت الكلاب موته ، وطلب موتها ، يوم موت أنفس كثيرة .

٧ النسا : عرق في الساق . شبرق : مزق . المقدس : الراهب الذي يأتي بيت المقدس ، وكان إذا نزل من صومته تجتمع الصبيان إليه فيخرقون ثيابه ويمزقونها تمسحاً بها وتبركاً .

٨ غوَّزَنَ : دخلان الثور . النسا : شجر . القرم : الفحل . الميجان : البيض . الفادر : الذي ترك الضراب . المتشمس : البارز قشيس نشاطاً .

المأ على الربع القديم

قال لما أصيب بالقروح :

أَلِمَّا عَلَى الرَّبِّ الْقَدِيمِ بِعَسَمَا كَأَنِّي أَنَادِي أَوْ أَكَلَمُ أَخْرَسَا
 فَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الدَّارِ فِيهَا كَتَمْتُنَا وَجَدْتُ مَقِيلًا عِنْدَهُمْ وَمُعْرَسَا
 فَلَا تُنْكِرُونِي لِنْتِي أَنَا ذَاكُمُ لِيَبَالِي حَلَّ الْحَمِيِّ غَوْلًا فَأَلْعَسَا
 فَلَمَّا تَرَيْتَنِي لَا أَغْمَضُ سَاعَةً مِنَ اللَّيْلِ إِلَّا أَنْ أَكْبَّ فَأَنْعَسَا
 تَأَوَّبَتْنِي دَائِمِي الْقَدِيمُ فَغَلَسَا أَحَازِرُ أَنْ يَرْتَدَّ دَائِمِي فَأُنْكَسَا
 فَيَا رَبِّ مَكْرُوبٍ كَرَّرْتُ وَرَاءَهُ وَطَاعَنْتُ عَنْهُ الْخَيْلَ حَتَّى تَنْفَسَا
 وَيَا رَبِّ يَوْمٍ قَدْ أُرُوجُ مُرْجَلًا حَبِيْبًا إِلَى الْبَيْضِ الْكَوَّاعِبِ أَمْلَسَا
 يَرُّعَنَ إِلَى صَوْتِي إِذَا مَا سَمِعْتَهُ كَمَا تَرْعُوِي صَيْطًا إِلَى صَوْتِ أَعْيَسَا

- ١ أَلِمٌ بالقوم ، أو بالمكان : أثاره في زيارة غير طويلة . صمم : جبل طويل لبيء عامر .
- ٢ المقول : موضع القيلولة ، النوم أو الاستراحة في الظهيرة . الممرس : مكان النزول ليلًا .
- ٣ غول والعس : موضعان . وقوله : فلا تنكروني ، كأنه يخاطب أهل الدار لما أتاهما فلم يجد بها من يوافقه ويسره .
- ٤ تأوَّبني : جاء مع الليل . غلس : جاء بغلس ، أي في ظلمة آخر الليل .
- ٥ المرجل : المرح الشعر ، أو الطويل الملق .
- ٦ يرمز : يرجن . ترعوي : ترجع . الميط : الواحدة عيطاء : غبار الابل وأبقاها . الأحمس : للفحل .

أَرَاهُنْ لَا يُحْيِينَ مَنْ قَلَّ مَالُهُ
وَمَا خِفْتُ تَبْرِيحَ الْحَيَاةِ كَمَا أَرَى
فَلَوْ أَنَّهَا نَفْسٌ تَمُوتُ جَمِيعَةً
وَبَدَلْتُ قَرَحًا دَامِيًا بَعْدَ صِحَّةٍ
لَقَدْ طَمَحَ الطَّمَاخُ مِنْ بَعْدِ أَرْضِهِ
أَلَا إِنَّ بَعْدَ الْعُدْمِ لِلْمَرَمِ قِنُوتٌ
وَلَا مَنْ رَأَى الشَّيْبَ فِيهِ وَقَوَّسًا^١
تَضَيِّقُ ذِرَاعِي أَنْ أَقُومَ فَأَلْبَسًا^٢
وَلَكِنَّهَا نَفْسٌ تَسَاقَطُ أَنْفُسًا
فَيَا لَكَ مِنْ نَعْمَى مَحْوَلَنْ أَبُوسَا
لِيُلْبِسَنِي مِنْ دَالِهِ مَا تَلَبَّسًا^٣
وَبَعْدَ الشَّيْبِ طَوْلٌ عُمَرٍ وَمَلَبَّسًا^٤

١ قوس الرجل : انحنى ظهره .

٢ التبريح : شدة البلاء . يقول : لم أخف أن تبرح بي الحياة هذا التبريح ، حتى تضيق ذراعي
أن أقوم فألبس ثيابي ، أي فاضعف واضجر من تناول ذلك لشدة ما بي من المرض .

٣ الطماخ : رجل من بني أسد ، كاد لأمريء القيس عند قيسر .

٤ قوله : بعد العدم للمرء قنوة النخ ، أي بعد الشدة رجاء ، وبعد الشيب عمر مستمتع ، وليس بعد
الموت شيء من ذلك . القنوة : ما اقتنيت من شيء فاتخلفته أصل مال .

امرؤ القيس وعبيد بن الأبرص

لقي يوماً عبيد بن الأبرص الأندلسي فقال
له عبيد: كيف مررتك بالوايد ؟ فقال :
قل ما شئت تجدني كما أحببت ١ . فقال عبيد :

مَا حَيَّةٌ مَبْتَهَةٌ قَامَتْ بِمِيتَتِهَا دَرْدَاءُ مَا أَتَبَّتْ سِنًا وَأَضْرَامًا^٢
فقال امرؤ القيس :

تِلْكَ الشَّعِيرَةُ تُسْقَى فِي سَنَابِلِهَا فَأَخْرَجَتْ بَعْدَ طَوْلِ الْمُكْثِ أَكْدَاسًا
فقال عبيد :

مَا السُّودُ وَالْبَيْضُ وَالْأَسْمَاءُ وَاحِدَةٌ لَا يَسْتَطِيعُ لَهْنُ النَّاسِ تَمَسُّسًا^٣
فقال امرؤ القيس :

تِلْكَ السَّحَابُ إِذَا الرَّحْمَانُ أَرْسَلَهَا رَوَى بِهَا مِنْ عَوْلِ الْأَرْضِ أُنْبَاسًا
فقال عبيد :

مَا مُرْتِجَاتٌ عَلَى هَوْلِ مَرَآكِبِهَا يَقْطَعْنَ طَوْلَ الْمَدَى سَيْرًا وَإِمْرَاسًا^٤
فقال امرؤ القيس :

تِلْكَ النَّجُومُ إِذَا حَانَتْ مَطَالِعُهَا شَبَّهْتُهَا فِي سَوَادِ اللَّيْلِ أَقْبَاسًا

١ هذه المائة مشكوك في صحتها .

٢ الدرداء : اللابحة أسنانها .

٣ إمراس ، من امرس حبل البكرة : أعاده إلى مجراه ، ولعله أراد ان هذه الكواكب تسري وتعود إلى مجراها .

فقال عبيد :

مَا الْقَاطِيعَاتُ لِأَرْضٍ لَا أُنَيسَ بِهَا تَأْتِي سِرَاعاً وَمَا يَرْجِعْنَ أَنْكَاساً

فقال امرؤ القيس :

تِلْكَ الرِّيَّاحُ إِذَا هَبَّتْ عَوَاصِفُهَا كَفَى بِأَذْيَالِهَا لِلشَّرْبِ كِتَاساً

فقال عبيد :

مَا السَّاجِمَاتُ جَهَاراً فِي عِلَانِيَةٍ أَشَدُّ مِنْ فَيْلَقٍ مَمْلُوءَةٍ بِمَاءِ

فقال امرؤ القيس :

تِلْكَ الْمَتَابَا فَمَا يُبْقِينَ مِنْ أَحَدٍ بِكَفَيْنَ حَمَقَى وَمَا يُبْقِينَ أَكْيَاساً^١

فقال عبيد :

مَا السَّايِقَاتُ سِرَاعَ الطَّيْرِ فِي مَهَلٍ لَا يَشْتَكِينَ وَلَوْ أَلْجَمَتْهَا فَاساً^٢

فقال امرؤ القيس :

تِلْكَ الْجِيَادُ عَلَيْهَا الْقَوْمُ قَدْ سَبَحُوا كَانُوا لَهْنِ غَدَاةِ الرَّوْعِ أَحْلَاساً^٣

فقال عبيد :

مَا الْقَاطِيعَاتُ لِأَرْضٍ الْجَوَّ فِي طَلَقٍ قَبْلَ الصَّبَاحِ وَمَا يَسْرِينَ قِرْطَاساً^٤

١ يكلفن : يمتن . الأكياس ، الواحد كيس : ضد الأحق .

٢ اللّاس ، من اللجام : الحفيدة القائمة في الخنك .

٣ الأحلاس ، الواحد حلس : كساء حل ظهر البعير ، تحت البرذعة .

٤ القرطاس : الجمل الأبيض ، والجارية البيضاء ، والصحيفة ، والفرض ، وكل هذه المعاني لا يوافق ما يطلبه الكلام :

فقال امرؤ القيس :

تِلْكَ الْأَمَانِي بِتَرْكِنَ الْفَتَى مَلِكًا دُونَ السَّمَاءِ وَلَمْ تَرْفَعْ لَهُ رَأْسًا

فقال عبيد :

مَا الْحَاكُونَ بَلَا سَمْعٍ وَلَا بَصَرٍ وَلَا لِسَانَ فَصِيحٍ يُعْجِبُ النَّاسَ

فقال امرؤ القيس :

تِلْكَ الْمَوَازِينُ وَالرَّحْمَانُ أَنْزَلَهَا رَبُّ الْبَرِيَّةِ بَيْنَ النَّاسِ مِقْيَاسًا

لمن طلل ١

يصف داهه بالقرعة :

لِمَنْ طَلَّلَ دَائِرٌ آيُهُ تَقَادَمَ فِي سَالِفِ الْأَحْرُسِ ١
فَلَمَّا تَرَيْتِي فِي عُرَّةٍ كَأَنِّي نَكِيبٌ مِنَ النَّفَرِسِ ٢
وَصَبَرْتِي الْقَرْحُ فِي جُبَّةٍ تُخَالُ لَبِيسًا وَلَمْ تُلْبَسِ ٣
تَرَى أَثَرَ الْقَرْحِ فِي جِلْدِهِ كَنَقَشِ الْخَوَاتِمِ فِي الْجِرْجِسِ ٤

١ دائر : محور . آيه ، الواحدة آية : العلامة . الأحرس : النحر .

٢ القرعة : الجرب . النفريس : داه معروف يأخذ في الرجل .

٣ اللبس : الثوب .

٤ الجرجس : الشمع والطين الذي يحتم به .

ص

أتنوص من ذكر سلمى ٢١

أَمِنْ ذِكْرِ سَلْمَى أَنْ نَأْتِكَ تَنْوَصُ فَتَقْصُرُ عَنْهَا خُطْوَةً أَوْ تَبْوَصُ^١
 وَكَمْ دُونَهَا مِنْ مَهْمَةٍ وَمَقَازَةٍ وَكَمْ أَرْضٌ جَدَبٍ دُونَهَا وَلَمْبُوصُ^٢
 تَرَأَتْ لَنَا يَوْمًا بِجَنْبِ عُنَيْزَةٍ وَقَدْ حَانَ مِنْهَا رِحْلَةٌ فَقُلُوصُ^٣
 بِأَسْوَدٍ مُلْتَفٍّ الْغَدَائِرِ وَارِدٍ وَذِي أَشْرِ تَشَوُّفٍ وَتَشْوُوصُ^٤
 مَتَابِئُهُ مِثْلُ السَّدُوسِ وَلَوْنُهُ كَشَوِّكَ السَّيَالِ فَهُوَ عَذَبٌ يَفْقِصُ^٥
 فَهَلْ نَسْلِيْنِ الْهَمَّ عَنْكَ شِمْلَةً مَدَاخِلَةً صَمُّ الْعِظَامِ أَصُوصُ^٦

١ هذه القصيدة رواها أبو عمر الشيباني .

٢ تنوص : تتأخر ، تبوص : تتقدم .

٣ المهمة والمقازة : الصحراء . أرض جدب : قاحلة .

٤ عنيزة : موضع . وهو أيضاً اسم ابنة هم الشاعر . قلوص : بعد .

٥ وارد : طويل . سترسل . الأشر : التحزير في الأسنان . تشوفه : تجلوه . تشووص : تجلوه بالسواك .

٦ السدوس : التيلج . أي دخان الفحم ، وكانوا يضعونه فوق اللثة . السيال : نبات له شوك أبيض طويل إذا نزع خرج منه مثل اللبن . يقيص : يقطر ويذهب في الأرض .

٧ ناقة شملة : سريعة ، مداخلة ؛ لم نجد هذه اللفظة في المراجع ، وربما كانت مصحفة ، الأصوص : الشديدة .

تَظَاهَرَ فِيهَا النَّيُّ لَا هِيَ بَكَرَةٌ^١ وَلَا ذَاتُ ضِغْنٍ فِي الزَّمَامِ تَمُوسُ^٢
أَوْوَبٌ نَعُوبٌ لَا يُوَاكِلُ نَهْزُهَا^٣ إِذَا قِيلَ سِيرَ الْمُدْبِجِينَ نَصِيصُ^٤
كَأَنِّي وَرَحَلِي وَالْقِرَابَ وَتُمْرُقِي^٥ إِذَا شُبَّ لِلْمَرَوِ الصَّغَارِ وَبَيْصُ^٦
عَلَى نِقْنِقِي هَيْتِي لَهُ وَلِعِرْسِهِ^٧ بِمُنْعَرَجِ الْوَعَسَاءِ بَيْضُ رَصِيصُ^٨
إِذَا رَاحَ لِيْلًا دَحِي أَوْبًا يَمْنُهَا^٩ تُحَاذِرُ مِنْ إِدْرَاكِهِ وَتَحِيصُ^{١٠}
أَذَلِكَ أَمْ جَوْنٌ يُطَارِدُ آتِنَا^{١١} حَمَلَنَ فَأَرْنِي حَمَلِينَ دُرُوصُ^{١٢}
طَوَاهُ اضْطِمَارُ الشَّدِّ فَالْبِطْنُ شَاذِبُ^{١٣} مَعَالَى إِلَى الْمَتْنَيْنِ فَهَوَ خَسِيصُ^{١٤}
كَأَنَّ سَرَائِهِ وَجَدَةَ ظَهْرِهِ^{١٥} كَنَائِنُ يَجْرِي بَيْنَهُنَّ دَلِيسُ^{١٦}

- ١ تظاهر : تكاثر . النّي : اللين ساحة يحلب قبل أن يحمل في السقاء . البكرة : الفتية من الإبل .
التموس : من القمام : التأخر .
٢ أووب : رجوع ، لمول من الأوبة أي الرجوع . نعوب : نصب من النشاط وهي ممرعة .
المواكلة : هي التي لا تعطي ما عندها من السير إلا بعد صر . النهز : تحرك الأيدي والأرجل .
النصيص : أرفع السير .
٣ المرو : حجارة صلبة تفتح منها النار . الوبيص : النار .
٤ النفق : الظلم . الملق : الطويل . الوعساء : الرمل السهل . الرصيص : المروص .
٥ الأحمي : مبيض التمام في الرمل . أوباً : تصدأ . يمنها : يطردها . تحيص : تعيد .
٦ الجون : حماد الوحش . الآتن : الواحدة آتان : الحمارة . أربى : اسم تقضيل من ربا : نما .
كثر . الدوص : جنين الأتان .
٧ اضطر الفرس : غسر . الشازب : الضامر . الخميص : الضامر البطن .
٨ سرائه : ظهره . الجدة : الخطة في ظهر الحمارة تخالف لونه . الكنائن : الواحدة كنانة : جمعة
السهم من جلد أو غشب . الدليس : ماء الذهب .

بِجَاجِبِهِ كَذَخٌ مِنَ الضَّرْبِ جَالِبٌ وَحَارِكُهُ مِنَ الْكِدَامِ حَصِيسٌ^١
وَيَاكُلْنَ مِنْ قَوٍّ لُعَاعًا وَرَبَّةً نَجَبَرَ بَعْدَ الْأَكْلِ فَهُوَ نَمِيسٌ^٢
تُطِيرُ عِفَاءً مِنْ نَسِيلٍ كَأَنَّهُ سُدُوسٌ أَطَارَتَهُ الرِّيحُ وَخُوصٌ^٣
تَصَيَّفَهَا حَتَّى إِذَا لَمْ يَسْغُ لَهَا حَلِيٌّ بِأَعْلَى حَالِلٍ وَقَصِيسٌ^٤
تَعَالَيْنَ فِيهِ الْجُزْءَ لَوْلَا هَوَاجِرٌ جَنَادِبُهَا صَرَغَى لَهْنٌ قَصِيسٌ^٥
أَرَنَّ عَلَيْهَا قَارِيًا ، وَانْتَحَتَ لَهُ طَوَالَةٌ أُرْسَاغِ الْيَدَيْنِ ، نَحُوصٌ^٦
فَتَأَوَّزَدَهَا ، مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ ، مَشْرَبًا ، بَلَاتِيْقٌ خُضْرًا ، مَاؤُهُنَّ قَلِيسٌ^٧
فَيَشْرَبْنَ أَنْفَاسًا ، وَهُنَّ خَوَالِفٌ ، وَتَرَعْدُ مِنْهُنَّ الْكُلُّ وَالْفَرِيسُ^٨

١ الكبح : الخفض . الجالب : الذي حله الجلبة وهي قشرة تعلو الجرح عند البرء . الحاركة : الصدر . الكدام : الضرب . الحصيص : الذي سقط شعره .

٢ قوٌّ : موضع . اللعاع : نبت نام أول ما يبدو . الربة : نيات . تجبر : نبت . النميس : النبات الذي أكل ثم نبت .

٣ العفاء : ما كثر من ريش النعام ؛ ووهر البحر ، والشعر الطويل اللواني . اللويل : ما يقطع من الريش أو الشعر عند التسيل . السدوس : الطيلسان الأخضر .

٤ تصيفها : أكلها في الصيف . حلي : نبت . حائل : موضع . قصيص : نبت أو شجر .

٥ الجزء : أن تأكل الكلا في أيام الربيع فتستفي به من شرب الماء . القصيص : الصوت .

٦ القارب : طالب الماء ليلا . الطوالاة : الطويلة . النحوص : الأتان التي لا ولد لها ولا لبن أو الشبيدة السن .

٧ البلاق : المياه المستنقعات . القليس : الكثير أو القليل .

٨ الفريس : الواحدة فريسة ؛ ألحمة بين الثدي والكثف . ترعد : تضطرب عند الفزع .

فَأَصْدَرَهَا تَعْلُو النَّجَادَ ، عَشِيَّةً ، أَقْبُ ، كَمِقْلَامِ الْوَلِيدِ ، شَخِيسٌ^١
فَجَحَشُ ، عَلَى أَدْبَارِهِنَّ ، مُخَلَّفٌ ؛ وَجَحَشُ ، لَدَى مَكْرَهَيْنَ ، وَقِيسٌ^٢
وَأَصْدَرَهَا بَادِي التَّوَاغِجِ ، قَارِحٌ ، أَقْبُ ، كَعَقْدِ الْأَنْدَرِيِّ ، مَحْبِيسٌ^٣

١ الأقب : الدقيق النحصر . المقلاد : القلة يلعب بها الصبي . الشخيس : الجسيم .

٢ الوقيس : المرقوص ، المدقوق المتق .

٣ القارح من ذي الحافر : الذي شق نابه وطلع . الأندري : الحبل الفليظ . المحيس : الثغور .

ض

أعني على برقٍ وميضٍ

يصف المطر

أعني على برقٍ أراهُ وميضٍ يُضيءُ حبيباً في شماريخٍ بيضٍ^١
ويهدأ تاراتٍ سنّاهُ وتارةً ينوءُ كتّعتابٍ الكسيرِ المهبِضِ^٢
وتخرجُ منه لامعاتٌ كأنّها أكفٌ تلتقي الفوّزَ عند المهبِضِ^٣
فعدتُ له وصحبتني بين ضارجٍ وبين تِلَاحٍ يثلثُ فالعريضِ^٤
أصابَ قطّاتين فسالَ ليوأهما فَوَادِيَّ البديّ فانتحى للأريضِ^٥
يلادُ عريضةً وأرضُ أريضةً مدافعُ غيبٍ في فضاءٍ عريضِ^٦

- ١ وميض : لاج . الحبي : المشرق من السحاب . للشماريخ : ما ارتفع من الجبال .
٢ ينوء : ينهض على ثقل . الكتّعتاب : مشي البعير على ثلاث قوائم ، شبه البرق به في ثقل حركته .
٣ الفوز هنا : القمر . المهبِض : الذي يضرب بقذاح الميسر ، فالأكف تلتقي افاضته وتتساقط إليها . يقول : كأن هذا البرق في السحاب لمرحه وانتشاره أكف تتساقط طمعا في القمر .
٤ التلّاح : الواحدة تلعة : مجرى الماء . ضارج ويثلث والعريض : مواضع .
٥ قطّاتان وأريض : موضعان . وادي البدي : لبني عامر في نجد .
٦ أريضة : لبنة .

فَأَضْحَى يَسُحُ الْمَاءَ مِنْ كُلِّ بَيْقَةٍ . يَحُورُ لُحْدًا . فِي مَنَاصِبَ بَيْضٍ ١
فَأَسْقِي بِهِ أُخْتِي ضَعِيفَةً إِذْ نَأَتْ . وَإِذَا بَعْدَ . نِزَارٍ خَبِرَ الْقَرِيضَ ٢
وَمَرْقَبَةٍ كَالزُّجْ أَشْرَفْتُ فَوْقَهَا . أَقْلَبُ طَرَفِي فِي قَضَاءِ عَرِيضٍ ٣
فَظَلْتُ وَظَلَّ الْجَوْنُ عِنْدِي بَلِيدِهِ . كَأَنِّي أَعْدِي عَن جَنَاحٍ مَنِيبِضٍ ٤
فَلَمَّا أَجَنَّ الشَّمْسَ عَنِ غَوُورِهَا . نَزَلْتُ إِلَيْهِ قَائِلًا بِالْحَضِيضِ ٥
يُبَارِي شَبَابَ الرُّمَحِ خَدَّ مُذَلَّتِي . كَصَفْحِ السَّانِ الصُّلْبِيِّ النَّحِيضِ ٦
أَخْفَضَهُ بِالنَّقْرِ لَمَّا عَكَوْهُ . وَيَرْقُعُ طَرَفًا غَيْرَ جَافٍ غَضِيضٍ ٧
وَكَدَ أَهْتَدِي وَالطَّيْرُ فِي وَكُنَاتِهَا . بِمُنْجَرِدٍ عَبَلِ الْبَدَنِ قَبِيضٍ ٨

- ١ البَيْقَةُ : ربما كانت هنا واحدة الافريق ، وهي ما اجتمع في السحاب من الماء ، فهو يطر ساءة بعد ساءة . يَحُورُ الضباب : يجمعها ، والضباب ، الواحد ضب : حوران من الزحافات شبه بالغرفون ، ذله كثير اللقد . الصفاصفت : الواحد صلففت : المستوي من الأرض .
- ٢ أسقي : أي ادعوا لها بالسقا إذ نأت في وبعد نزارها مني فلا أصل إليها ، غير اني أنظم القريض . الشعر ، وأهديه إليها .
- ٣ المرقبة : موضع يرقب منه الربيعة وهو حل رأس جبل . كالزج : أي طويلة مرتفعة صعبة .
- ٤ الجون من الخول : الأدم الشديد السواد . البد : ما يجعل حل ظهر الفرس تحت السرج . أهدي : أفتي . المهض : المكسور . يقول : انه لحدة فرسه ونشاطه يتقي عليه كما يتقي ذو الجناح الكبير ، أي انه يباريه ويسكنه .
- ٥ أجن : ستر ، غزورها : ضياها . الحضيض : أسفل الجبل .
- ٦ الشياة : الحدة . المذلتي : الطويل المرقق . السنان الصلبي : المن وهو حجر مريض ين عليه الحديد . التحيض : الرقيق . يقول : انه يمارس خد هذا الفرس الرمح في طوله وركته وقلة لحمه .
- ٧ أخفضه : أسكنه . النقر : التصويت بالقم . الغضيض : القاتر ، المسترشي الاجفان .
- ٨ القبيض : السريع .

لَهُ قُضْرَيْنَا عَيْرٍ وَسَاقًا نَعَامَةً ۚ كَفَحَلَ الْمِجَانِ يَتَّحِي لِلْعَضِيضِ^١
يَجْمُ عَلَى السَّاقَيْنِ بَعْدَ كَلَالِهِ ۚ جُمُومَ عَيُونِ الْحِشْيِ بَعْدَ الْخَفِضِ^٢
ذَعَرْتُ بِهَا سِرْبًا نَقِيًّا جُلُودُهُ ۚ كَمَا ذَعَرَ السَّرْحَانُ جَنْبَ الرَّبِضِ^٣
وَوَالِي ثَسْلَانًا وَاثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعًا ۚ وَغَادَرَ أُخْرَى فِي قَنَاءِ الرَّفِضِ^٤
قَابَ إِيَابًا غَيْرَ نَكْدٍ مُوَكِيلٍ ۚ وَأَخْلَفَ مَاءً بَعْدَ مَاءٍ قَفِضِ^٥
وَسِينٌ ۚ كَسْتَيْتِي سَنَاءً وَسُتْمًا ۚ ذَعَرْتُ بِمِدْلَاجِ الْمَجِيرِ نَهْؤُصِ^٦
أَرَى الْمَرْءَ ذَا الْأَفْوَادِ يُصْبِحُ مُخْرِضًا ۚ كَلِحْرَاضٍ بِكُرٍ فِي الدِّيَارِ مَرِضِ^٧
كَانَ الْفَتَى لَمْ يَغْنِ فِي النَّاسِ سَاعَةً ۚ إِذَا اخْتَلَفَ اللَّحْيَانِ عِنْدَ الْجَرِضِ^٨

- ١ القصريان : الضلعان في آخر الضلوع . الميجان : الإبل الكرام . العضيض : التهيش .
٢ يجم : ينشط ويقوى . الحشي : السهل من الأرض يستنقع فيه الماء . الخفيض : استخراج الماء بالدلاء .
٣ الربيض : النعم في مراعيها .
٤ الرفيض : المكور .
٥ المواكل : السبه السير . النفيز : المصوب .
٦ السن : الثور الوحشي . السليق : الصخرة الصلبة ، وقيل هو جبل شبه به الثور في صلابته وشدته وارتفاعه . السناء والسنم : الارتفاع . مدلاج المجير : أي يسير في المجير ، شدة الحر .
٧ المحرض : الذي أحرضه ، أي اغل جسمه وذهب قوته المرض والكبر . شبه المرء باليكر المحرض ، لأن اليكر ، وهو الفتى من الإبل ، أقل احتمالا وأسرع تقيراً لفتوته ولقصان قوته .
٨ الجريض : النعص بالريق وأراد غصة الموت . اللحيان : النظمان ينبت عليهما شعر الحية .

ع

جزعت ولم أجزع من البين

جَزَعْتُ وَلَمْ أَجْزَعْ مِنَ الْبَيْنِ جَمَزَعَا وَعَزَيْتُ قَلْبًا بِالْكَوَاعِبِ مَوْلَعَا
 وَأَصْبَحْتُ وَدَعْتُ الصَّبَا غَيْرَ أَنْتِي أَرَأَيْبُ عِلَلَاتٍ، مِنْ الْعَيْشِ، أَرْبَعَا
 فَمِنْهُمْ: قَوْلِي لِلنَّدَامَى تَرَفَّقُوا ، يُدَاجُونَ نَشَاجًا مِنَ الْخَمْرِ مُتَرَعَا
 وَمِنْهُمْ: رَكْضُ الْخَيْلِ تَرْجُمُ بِالْقَنَا يُبَادِرُونَ سِرْبًا آمِنًا أَنْ يُفْرَعَا
 وَمِنْهُمْ: نَصُ الْعَيْسِ وَاللَّيْلِ شَامِلٌ تَتِمُّمْ مُجْهُولًا مِنَ الْأَرْضِ بِكُنْفَعَا
 خَوَارِجُ مِنْ بَرِّيَّةٍ نَحْوَ قَرِيَّةٍ ، يُحَدِّدُونَ وَصْلًا ، أَوْ يُقَرِّبُونَ مَطْمَعَا

١ جزعت : لم أصبر على الشيء ، فأظهرت الحزن أو الكدر ، وجزعت عليه : أشفقت وعنت .

الكواصب ، الواحدة كاصب : التي تهدئ فيها .

٢ خللات ، الواحدة خللة : الخصلة .

٣ يداجون : يدأرون ويماجلون . النشاج : الزق الذي يملأ ما فيه حتى يسمع له صوت . مترع : مملوء .

٤ ترجم : ترمي ، والتفسير لفرسان الخيل . يبادون : يماجلون ، والصمير الخيل . السرب :

القطيع من الغناء ، أو من يقر الوحش .

٥ نص العيس : استحثاث النياق على السير . تيمم ، أي تميم : تقصد . البلقع : الأرض القفر .

وَمِنْهُمْ : سَوْفِي الْخَوْدَ قَدْ بَلَّهَا النَّدى
تَعِزُّ عَلَيْهَا رِيْبَتِي ، وَيَسُوءُهَا
بَعَثْتُ إِلَيْهَا ، وَالنَّجُومُ طَوَّالِعٌ .
فَنَجَّاهُ فَطَوَّفَ الْمَشْيَ هَيَابَةَ السَّرَى
يُزَجِّينَهَا مَشْيِي التَّزْيِيفِ وَقَدْ جَرَى
تَقُولُ وَقَدْ جَرَدْتُهَا مِنْ ثِيَابِهَا
وَجَدْتُكَ لَوْ شِئْتُ أَنَا رَسُولُهُ ؛
فَبَيْتُنَا تَصُدُّ الْوَحْشُ عَنَّا كَأَنَّا
تَجَافَى عَنِ الْمَأْثُورِ بَيْتِي وَبَيْتَهَا .
إِذَا أَخَذَتْهَا هِزَةُ الرُّوعِ أَمْسَكَتْ
تُرَاقِبُ مَنْظُومَ التَّمَائِمِ ، مُرْضَعًا
بُكَاهُ ، فَتَشْنِي الْجَيْدَ أَنْ يَتَضَوَّعًا
حِذَارًا عَلَيْهَا أَنْ تَقُومَ ، فَتُسْمَعَا
يُدَافِعُ رُكْنَاهَا كَوَاعِبَ أَرْبَعًا
صُبَابُ الْكَرَى فِي عُغْهَا فَتَقَطَّعَا
كَتَارَعَتِ مَكْحُولِ الْمَدَامِيعِ أَثْلَعَا :
سِوَاكَ ، وَلَكِنْ لَمْ تَجِدْ لَكَ مَدْفَعَا
قَتِيلَانِ لَمْ يَعْلَمْ لَنَا النَّاسُ مُصْرَعَا
وَتُدْنِي عَلَيَّ السَّابِرِيَّ الْمُضْلَعَا
بِمَنْكِبِ مِقْدَامٍ عَلَى الْهَوْلِ أَرْوَعَا

- ١ الخود : المرأة الشابة الحسنة الخلق الناعمة . وأراد بمنظوم الطفل الذي علقت عليه التمام .
الواحدة تميمة : وهي المودة .
٢ يتضوع : يتألم من البكاء .
٣ قطوف السير : بطيئة السير . يدافع ركنها : أي يدفعها إلى السير كواعب أربع .
٤ يزجينا : يسقطها ، يدفعها برفق . التزييف : السكران أو المزوف الدم الذي يترنح في مشيه .
صباب الكرى : بقية التماس . في عُغها : في ثقي عظم رأسها ، أو في دماغها .
٥ الأتلع : أطوليل المتق .
٦ تجافى ، أي تتجافى ، تتباعد . المأثور : السيف . السابري : نوع من الثياب فيه وشي .
٧ هزة الروح : رجفة الخوف .

راعت بالفراق مروءاً

لَعَمْرِي لَقَدْ بَانَتْ بِحَاجَةٍ ذِي الْهَوَى سَعَادٌ وَرَاعَتْ بِالْفِرَاقِ مُرُوءَةً^١
 وَقَدْ عَمَرَ الرُّوَضَاتِ حَوْلَ مُحِطَّطٍ^٢ إِلَى الْخُخِّ مَرَأًى مِنْ سَعَادٍ وَمَسْمَعَةً^٣
 مَتَى تَرَ دَاراً مِنْ سَعَادٍ تَقِفُ بِهَا وَتَسْتَجِرُّ عَيْنَاكَ الدُّمُوعَ فَتَذُمَّعاً

١ بانت : انطلعت منه وفارقه. راعت : افزعته. المروع : من خافه الخوف، وأراد به نفسه.

٢ محطط ، والخ : موضعان.

ف

ثوى أبو الأيتام

يرثي الخارث بن حبيب السلمي وكان
مخرج معه إلى الشام :

ثَوَى عِنْدَ الْوَدِيَّةِ جَوْفَ بُصْرَى أَبُو الْإِيْتَامِ وَالْكَلَّ الْعِجَافُ^١
فَمَنْ يَحْنِي الْمُضَافَ إِذَا دَعَاهُ وَيَحْمِلُ خُطَّةَ الْأَنْسِ الضُّعَافُ^٢

١ ثوى : رقد ، مات . الودية ، وجوف بصرى : موضعان في الشام . الكل : الضعاف .
العجاف : الغزلي .
٢ الخطئة : الأمر المشكل . الأنس : الناس ، الجماعة الكثيرة .



عم صباحاً أيها الربع وانطق

يصف ذهابه إلى الصيد :

ألا عِمَّ صَبَاحاً أَيُّهَا الرُّبْعُ وَأَنْطِقِ وَحَدَّثْتُ حَدِيثَ الرِّكْبِ إِن شِئْتَ وَأَصْدُقِ
وَحَدَّثْتُ بَأْنَ زَالَتْ بَلْبِلُهُ حُمُولُهُمْ كَنَخْلٍ مِنَ الْأَعْرَاضِ غَيْرِ مُنْبِقِ^١
جَعَلَنَ حَوَايَاً وَأَقْتَعَدَنَ قَمَائِدًا وَحَقَّقَنَ مِنْ حَوَكِ الْعِرَاقِ الْمُنْمِقِ^٢
وَقَوَّقَ الْحَوَايَا غِزْلَةً وَجَاذِرًا تَضَمَّنَّ مِسْكَ ذَكِيٍّ وَزَنْبِقِ^٣
فَأَتْبَعْتُهُمْ طَرَقِي وَقَدْ حَالَ دُونَهُمْ غَوَارِبُ رَمْلٍ ذِي الْأَمِّ وَشِيرِقِ^٤
عَلَى لِثْرِ حَمِيٍّ عَامِدِينَ لِنَيْسَةٍ فَحَلَكُوا الْعَقِيقَ أَوْ ثَنِيَّةَ مَطْرِقِ^٥

١ الأعراض : أهالي الشجر . المنطق : النخل فد ثمره وصار كالنخيل في صفوه ، والمنى ان الحمير مفتوحة اقتراق النخل .

٢ الحوية : كساء يحشى بهشم النيات ويجعل حول سنام البعير لا يكون إلا الجمال ، حفف الثوب : نسجه بالحف وهو غشة الخالطك العريضة ينسق بها اللحة بين السدى .

٣ غزلة : الواحد غزال . الجاذر ، الواحد جؤذر : ولد البقرة الوحشية .

٤ الغوارب : الأهالي من كل شيء . الألاء والشبرق : نوعان من الشجر .

٥ عامدين لنية : أي قاصدين لوجه يريدونه . العقيق وثنية مطرق : موضعان .

فَعَزَّيْتُ نَفْسِي حِينَ بَانُوا بِحَسْرَةٍ ۚ
 إِذَا زُجِرَتْ أَلْفَيْتُهَا مُشْمَعِلَةً ۚ
 تَرَوْحُ إِذَا رَاحَتْ رَوَاحَ جَهَامَةٍ ۚ
 كَأَنَّ بِهَا هِرًا جَنْبِيًّا تَجْرُهُ ۚ
 كَأَنِّي وَرَحْلِي وَالْقِرَابَ وَتُمْرُقِي ۚ
 عَلَى يَرْفُئِي ذِي زَوَائِدَ نِفْتِيقِي ۚ
 لَذِكْرَةِ قَبْضِ حَوْلٍ بَيْضٍ مُفْلَقِي ۚ
 وَتُسْحِيقِهِ رِيحُ الصَّبَا كُلِّ مُسْحَقِي ۚ
 وَبَيْتٍ يَقُوحُ الْمِسْكُ فِي حَجَرَاتِهِ ۚ
 بِعَمِيدٍ مِّنَ الْأَقَاتِ غَيْرِ مُرَوِّقِي ۚ

١ الجسرة : القوية على السير . الأمون : الموثقة الخلق . الخفيق : السريعة . شبه ناقته في طولها وشدة خلفها بينيان اليهودي ، ولعله أراد به الأبلق حصن السموأل .

٢ مشمعة : مسرعة . يملق : أي يذب مثل علق النخلة ، والملق للنخل كالمنقود للمنب .

٣ الجهامة : السحابة لا مطر فيها ، يصف نشاطها عند عودتها إلى صلتها . الرائح : الذي أصابته الريح .

٤ جنبياً : مربوطاً إلى جنبها . يصف ناقته في سرعتها ونشاطها كأنه قد ربط إلى جنبها هر فهو يحدتها ، فلا تستقر من الألم . المأزق : الطريق الضيق .

٥ اليرفئي والنفتيق : الظلم النافر . الزوائد : شمرات في مؤخر رجل الشاة والظبي والأرنب .

٦ تروح : أي رجح لما أمسى إلى بيضه . التلية : البميدة . التقيض : قشرة البيض التي خرج ما فيها من فرخ وماء ، يصف سرعة هذا الظلم بالعودة إلى بيضه عند تذكره أن هذا البيض قد يكون تفلن . ويدل بذلك على سرعة ناقته .

٧ تسحقه : يعبده .

٨ المروق : ذو الأروقة أو المظلم .

دَحَلْتُ عَلَى بَيْضَاءَ جُمٍّ عِظَامُهَا تَعْفَى بِذِيلِ الدَّرْعِ إِذْ جِئْتُ مَوْدِي^١
وَقَدْ رَكَدَتْ وَسَطَ السَّمَاءِ نَجْمُهَا رُكُودَ تَوَادِي الرَّيْبِ الْمُتَوَرِّقِ^٢
وَقَدْ أَغْتَدِي قَبْلَ الْعُطَاسِ بَيْسَكِلِ شَدِيدِ مَشَكِّ الْجَنْبِ قَعْمِ الْمُنْطَقِ^٣
بَعَثْنَا رَيْثًا قَبْلَ ذَلِكَ مُخْمِلًا كَذِيبِ الْغَضَا بِمِثِي الضَّرَاءِ وَيَتَقِي^٤
فَظُلًّا كَيْثِلِ الْخَشْفِ يَرْفَعُ رَأْسَهُ وَسَائِرُهُ مِثْلُ الثَّرَابِ الْمُدَقَّقِ^٥
وَجَاءَ خَفِيئًا يَسْفِينُ الْأَرْضَ بَطْنُهُ تَرَى الثَّرَبَ مِنْهُ لَاصِقًا كُلَّ مَلَكْنِي^٦
فَقَالَ : أَلَا هَذَا صَوَارٌ وَعَانَةٌ وَخَبِطُ نَعَامٍ يَرْتَعِي مُتَفَرِّقِ^٧
فَقُسْنَا بِأَشْلَامِ اللَّجَامِ وَلَمْ نَقْدُ إِلَى غُصْنٍ بَانَ نَاصِرٍ لَمْ يُحْرِقِ^٨

- ١ جم ، الواحدة جماء العظام : أي كثيرة العم . مودقي : المكان الذي وقفت فيه .
- ٢ ركبت : سكنت . التوادي : أوائل الوحش ، وقيل بل هي المجموعة الواقعة كأنها جالسة في اجتماعها . الريب : القطيع من يقر الوحش . المتورق : الذي يأكل الورق .
- ٣ العطاس : ابتلاج الصبح . المشك : مفرز الجنب بالظهر . القعم : المثلث . المنطق : مكان المنطقة موضع الخزام .
- ٤ غملا : أي ساقراً نفسه لتلا يشمر به الصياد . بمشي الضراء : أي مستخفياً في الشجر . والضرء الشجر الذي يستمر من دخل فيه .
- ٥ الخشف : ولد الطيسي أول ما يولد . الملقق : الناعم اللقيق . وقوله : مثل الثراب ، أراد أن الصياد لصق بالأرض استتاراً من الصيد لتلا ينفر منه .
- ٦ يسفن : يمسح .
- ٧ الصوار : قطع من البقر . العانة : قطع من حمر الوحش . الخبط : جماعة النعام .
- ٨ يريد قسنا نحمل سيور اللجام إلى الفرس والجنناه ولم نقده إلى اللجام لشدة السجلة والحرس على الصيد . وكفى بنصن : ألبان عن الفرس ، أو عتقه ، أي كأنه في حسنة وتكفيه وصفاً لونه فسن بان .

نُزَاوِلُهُ حَتَّى حَمَلْنَا غُلَامَنَا عَلَى ظَهْرٍ سَاطِئٍ كَالصَّلَافِ الْمُعَرَّقِ ١
كَانَ غُلَامِي إِذْ عَلَا حَالَ مَبْتَنِيهِ عَلَى ظَهْرٍ بَازٍ فِي السَّمَاءِ مُحَلَّقٌ ٢
رَأَى أَرْنَبًا فَانْقَضَ يَهْوِي أَمَامَهُ إِلَيْهَا وَجَلَاهَا بِطَرْفٍ مُتَلَقٍّ ٣
فَقُلْتُ لَهُ: صَوِّبْ وَلَا تَجْهَدْتَهُ فَيُذْرِكَ مِنْ أَعْلَى الْقَطَاةِ فَتَنْزَلْتِ ٤
وَأَدْبَرْنَ كَالْجَزَعِ الْمُفْصَلِ بَيْنَهُ بِجِيدِ الْغُلَامِ ذِي الْقَمِيصِ الْمُطَوَّقِ ٥
وَأَدْرَكْنِ ثَانِيًا مِنْ عَيْنَانِهِ كَفَيْتِ الْعَشِيَّ الْأَقْهَبِ الْمُتَوَدِّقِ ٦
فَصَادَ لَنَا عَيْرًا وَتَوْرًا وَخَاضِيًا عِدَاءً وَلَمْ يَنْضَحْ بِمَاءٍ فَيَعْرِقِ ٧
وَنَظَلَ غُلَامِي بِضُجْجِ الرَّمَحِ حَوْلَهُ لِكُلِّ مَهَاةٍ أَوْ لِأَحْقَبٍ سَهْوَقِ ٨

١ نزاوله : أي نأبله ، عاولين اركاب الغلام عليه ، ولم يركبه إلا بعد معالجة للشاشه . الساطي :
الفرس البعيد الخطو . الصلف : هود من أحواد الرجل . المرقق : الذي يري ورقق ، شبه
ضمود الفرس به .

٢ الحال : موضع ركوب الفارس من ظهر الفرس . مثته : ظهره .

٣ جلها : نظر إليها . الطرف الملقق : الحفيد لا يفر بمكانه . والفسير في رأى يعود إلى البازي .
٤ صوب ولا تجهده : أي خذ صفوه ولا تصله على العدو الشديد . يذرك ، من اخذاه : صرعه .
القطاة : حيز الدابة . فنزلت : فلا تثبت في مكانك .

٥ أدبرن : ولين . الجزع : انحرز اليسافي ، شبه بقر الوحش بالجزع في صفاء لونه وبريقه
واختلاف الألوان فيه . المطوق : أي اللابس الطوق ، وهو من لباس أبناء الملوك .

٦ أدركهن ثانياً من عينانه : أي أدرك الفرس الوحوش ولم يخرج كل ما عنده من الجري ، ولم يتعب .
الأقهب : الأبيض الكدر . المتودق : اللامع برقه .

٧ الخاضب : ذكر النعام .

٨ الأحقب : حمار الوحش ، سمي كذلك لبياض حقويه . السهوق : الطويل الساقين .

وَقَامَ طَوَالَ الشَّخْصِ إِذْ يَخْضِبُونَهُ ۖ قِيَامَ الْعَزِيزِ الْفَارِسِيِّ الْمُنْطَقِ ۙ
 فَقُلْنَا: أَلَا قَدْ كَانَ صَيْدٌ لِقَانِصٍ ۚ فَخَبَّوْا عَلَيْنَا كُلَّ ثَوْبٍ مَرْوَقٍ ۙ
 وَظَلَّ صِحَابِي يَشْتَوُونَ بِنَعْمَةٍ ۚ يَصْفُونَ غَارًا بِاللَّكِيكِ الْمُوشِقِ ۙ
 وَرُحْنَا كَنَانًا مِنْ جَوَافٍ حَشِيَّةٍ ۚ نَعَالِي النَّعَاجِ بَيْنَ عَيْدٍ وَمُشْنَقٍ ۙ
 وَرُحْنَا بِكَانٍ الْمَاءِ بِجَنْبِ وَسْطَنَا ۚ تَصُوبُ فِيهِ الْعَيْنُ طَوْرًا وَتَرْتَقِي ۙ
 وَأَصْبَحَ زُهْلُولًا يُزِلُّ غَلَامَنَا ۚ كَقِدْحِ النَّفْثِيِّ بِدَلِيدَيْنِ الْمُفْزُوقِ ۙ
 كَانَ دِمَاءَ الْهَادِيَاتِ يَنْحَرُهُ ۚ عَصَاةُ حِنَاءٍ يَتَّبِعُ بِمَشْرِفٍ ۙ

- ١ قام طوال الشخص: أي الفرس . يخضبونته : أي بالدم ، وكانوا إذا صادوا على الفرس غصبوا ناصيته أو عنقه من دم الصيد ليعلم أنهم قد صادوا عليه .
- ٢ خبوا علينا : أي جعلوا ، ضربوا علينا خباء من فضل أثوابنا .
- ٣ اللكيك : اللحم المكتنز . الموشق : الذي يطبخ بماء وملح ثم يجفف ويحمله القوم معه . وقواء : يصفون غاراً : أي يملئون الغار من اللحم الذي يصفون .
- ٤ جواف : موضع . المشتق : المعلق الذي لم يحمل في الأحبال .
- ٥ ابن الماء : طائر طويل النيق شبه به الفرس في خفته وطول عنقه . وقوله : تصوب فيه العين : أي تنظر العين إلى أعلاه وأسفله إعجاباً به .
- ٦ الزهلول : أسل الظاهر . النفثي : السهم الذي لا نصل له ولا ريش . المفوق : الذي له فوق وهو موضع الرتر .
- ٧ الهاديات : السابقات من الوحوش . وقوله : بشيب مفرق : لأن عصاة الحناء تتخلل في الشعر المفرق تصبغه كله ، أكثر من تظللها بالشعر المطيد .

فلا تسلمني يا ربيع

جاءني الأساطير التي رويت عن امرئ القيس ان
أباه أمر رجلاً يسمى ربيعة أن يذهب به ويلبسه لكرامته
فيه قول الشعر . قَالَ به ربيعة جبلاً وتركه فيه وأقبل
عيني جلوداً ، فجاء بهما إليه ، فأسف أبوه لذلك
وحزن . فقال له ربيعة : إني لم أقتله ، فقال له :
جنني به ، فرجع ربيعة فوجد امرأ القيس قد قال :

فَلَا تُسَلِّمْنِي يَا رَبِيعُ لِيَهْدِيهِ . وَكُنْتُ أُرَانِي قَبْلَهَا بِكَ وَائِقًا
مُخَالِفَةً نَوَى أَسِيرٍ بِقَرْنِي . فَرَى عَرَبِيَّاتٍ يَشِمْنَ الْبَوَارِقًا
فِيمَا تَرْنِي الْيَوْمَ فِي رَأْسِ شَاهِقٍ . فَقَدْ أَغْتَدِي أَفُودُ أَجْرَدٌ تَائِقًا
وَقَدْ أَذْعَرُ الْوَحْشَ الرِّتَاعَ بِغِرَّةٍ ، وَقَدْ أَجْتَلِي بِيضَ الْخُدُورِ الرِّوَائِقَ
نَوَاعِمَ تَجْلُو عَنْ مَتُونٍ نَقِيَّةٍ عَيْرًا وَرَيْطًا جَاسِدًا أَوْ شَقَائِقًا

١ طه أي لنكبة القتل التي كلفت تنزلها بي . أراني : أحسني .

٢ أي ان حاله مخالفة لحالة الأسير الذي بعدت به الدار . يشمن : من شام البرق : نصر إليه أين
يتجه وأين يطر .

٣ الشاهق : الجبل العالي . الأجرد : الفرس القصير الشعر . التائق ، من تاق إلى غايته : أسرع
إليها . والمراد أنه يسرع إلى الصيد ، ملهية من كان مثله من أولاد الملوك .

٤ أذعر : افزع . الرتاع ، الواحد راتع ، من رلع في المكان : أقام وتنعم وأكل فيه وشرب ما
شاء في غصب وسعة ورغد . الفرة : النملة . أجتلي : أنظر . بيض الخدور : النساء .
الروائقي : المحببات .

٥ تجلو : تكشف . المتون النقية : الأسنان . العير : أعلاط من الطيب . الریط ، الواحد ريطه :
كل ثوب يشبه الملحفة . الجاسد : المصبوغ بالفساد . الزعفران . الشقائق : حمر الثياب .

ل

ألا عم صباحاً

يتنزل ويصف مفارقاته وصيده وسميه إل المجد :

ألا عم صباحاً أيها الطلل البالي وهل يعين من كان في العُصُر الخالي^١
 وهل يعين إلا سعيدٌ مُخلَّدٌ قليلُ الموم ما يبيتُ بأوجالٍ^٢
 وهل يعين من كان أحدثُ عهده ثلاثين شهراً في ثلاثة أحوالٍ^٣
 ديارٌ لسلمي عافياتٌ بذري خالٍ ألتح عليها كُرٌ أسحَمَ مَطالٍ^٤
 وتحسبُ سلمى لا تزالُ ترى طلاً من الوَحشِ أَوْ بَيْضاً بمِثاءٍ مِحلالٍ^٥
 وتحسبُ سلمى لا تزالُ كعَهْدِنا بوادي الخزامى أو على رَسٍّ أو حالٍ^٦

١ يحسب الطلل بالتمية الجاعلية ويدعو له بالنعيم ، فإن معنى عم صباحاً : انعم صباحاً . والمراد بالطلل : أهله . وقوله : وهل يعين ، يخاطب الطلل فيقول له : قد تفرق أمك منك . فتفريت عما كنت عليه ، فكيف نتم بهمهم . وهو هنا يضرب مثل الطلل ويريد نفسه .

٢ الأوجال ، الواحد وجل : الخوف .

٣ أحدث عهده : أي أقرب عهده بالنعيم .

٤ ذو خال : موضع . الأسحَم : للسحاب الأسود .

٥ الطلا : ولد الظبية . الميثاء : الأرض السهلة . المحلال : التي يكثر الناس النزول فيها .

٦ وادي الخزامى ورس أوجال : موضعان . والخزامى : نبت طيب الرائحة ، نسب إليه الوادي . ←

لَيْتَالِي سَلِمَتِي إِذَا تُرِيكَ مُنْتَصَبًا
أَلَا زَعَمْتَ بَسْبَاسَةَ الْيَوْمِ أَتَيْ
كَذَبْتَ لَقَدْ أَصْبِي عَلَى الْمَرْءِ عَرِسَةً
وَيَا رَبِّ يَوْمٍ قَدْ لَهَوْتُ وَكَلَيْتُهُ
يُضِيءُ الْفِرَاشَ وَجْهَهُمَا لِضَجِيعِهَا
كَأَنَّ عَلَى لَبَاتِهَا جَمْرًا مُضْطَلًّا
وَهَبَّتْ لَهُ رِيحٌ بِمُخْتَلَفِ الصُّوَا
وَمِثْلِكَ بِضَاءِ الْعَوَارِضِ طَفَلَةٌ
إِذَا مَا الضَّجِيجُ ابْتَرَاهَا مِنْ ثِيَابِهَا

وَجِيدًا كَجِيدِ الرَّمْلِ لَيْسَ بِمِعْطَالٍ ١
كَثِيرَتْ وَأَنْ لَا يَحْسِنُ اللَّهُ أَمْثَالِي ٢
وَأَمْنَعُ عَرِسِي أَنْ يَزُونَ بِهَا الْخِتَالِي ٣
بِأَيْسَةٍ كَأَنَّهُمَا خَطُّ تِمْقَالٍ ٤
كَصَبَاحِ زَيْتٍ فِي قَنَادِيلِ دُبَالٍ ٥
أَصَابَ غَضًا جَزَلًا وَكَفَّ بِأَجْزَالٍ ٦
صَبَا وَشَمَالٌ فِي مَنَازِلِ قُفَالٍ ٧
لَعُوبٍ تُنْسِيَنِي . إِذَا قُمْتُ ، سِرْبَالِي ٨
تَمِيلُ عَلَيْهِ هَوْنَةً غَيْرَ مِجْبَالٍ ٩

لَكَثَرَتِ فِيهِ . وَالرَّسْ : الْبُيْرُ الْقَدِيمَةُ . أَوْعَالُ ، الْوَاحِدُ وَعَلُ : تَوَسَّ الْجَبَلُ . وَرَبَّمَا لَسَتْ هَذِهِ

الْبُيْرُ إِلَى تَوَسَّ الْجَبَلُ لَشَرْجَاهَا مِنْ مَائِهَا .

١ مُنْتَصَبًا : أَيِ تَفَرَّأَ مُتَوَيْجًا مُتَقَفًا . الرَّمْلُ : الظُّهْيُ الْأَبْيَضُ . الْمِطْعَالُ : غَيْرُ الْمَحَلِّ بِالْخَلِّ .

٢ بِسْبَاسَةٍ : أَسْمُ امْرَأَةٍ .

٣ أَصْبِي : أَصِيلٌ . يَزُونُ : يَتَمَمُّ . الْخِتَالِيُّ : الَّذِي لَا زَوْجَةَ لَهُ .

٤ خَطُّ تِمْقَالٍ : أَيِ نَقْشِ تِمْقَالٍ .

٥ الدُّبَالُ ، الْوَاحِدَةُ دُبَالَةٌ : الْقَتِيلَةُ .

٦ لَبَاتُهَا ، الْوَاحِدَةُ لَبَةٌ : أَمْلُ الصَّدْرِ . الْغَضَا : شَجَرٌ غَشِيَهُ مِنْ أَصْلَبِ الشَّجَرِ وَجَمْرُهُ يَبْقَى زَمَنًا

ضَوِيلًا لَا يَنْطَفِئُ . الْجَزَلُ : الْغُلِظُ . وَالْكَثِيرُ . كَفَّ : جَمَلَ لَهُ كِفَافًا ، أَيِ أَحْصَاهُ بِحُطْبٍ مِنْ

أَصْوَدِ الشَّجَرِ .

٧ أَصْوَرُ ، الْوَاحِدَةُ صَوْرَةٌ : حَجَرٌ يَكُونُ عَلَامَةً فِي الطَّرِيقِ . الْقُفَالُ : الرَّاجِعُونَ مِنَ الْأَسْفَارِ .

٨ الْعَوَارِضُ ، الْوَاحِدَةُ عَارِضَةٌ : صَفْحَةُ الْخَدِّ . الْهَوْنَةُ : الرِّغْصَةُ النَّاعِمَةُ . سِرْبَالِي : قِمِيصِي .

٩ الْهَوْنَةُ : الْهَيْئَةُ الضَّعِيفَةُ . الْمِجْبَالُ : النَّظِيفَةُ الْخُلُقِ .

كَحِفْقِ النَّعَا يَمْشِي الْوَلِيدَ أَنْ فَوْقَهُ
 لَطِيفَةُ طَيِّبِ الْكَشْحِ غَيْرُ مَقَاضِيهِ
 تَنْوَرْتُهَا مِنْ أَذْرُعَاتِ وَأَهْلُهَا
 نَظَرْتُ إِلَيْهَا وَالنَّجُومُ كَانَتْهَا
 سَمَوْتُ إِلَيْهَا بَعْدَ مَا نَامَ أَهْلُهَا
 فَكَانَتْ سَبَّكَ اللَّهُ، إِنَّكَ فَاصِحِي،
 فَقُلْتُ: بِمَيِّنِ اللَّهِ أَبْرَحُ قَاعِدًا،
 حَلَقْتُ لَهَا بِاللَّهِ حِلْفَةً فَاجِيرِ
 فَلَمَّا تَنَازَعْنَا الْحَدِيثَ وَأَسْمَحْتِ
 وَصِرْنَا إِلَى الْحُسْنَى وَرَقَّ كَلَامُنَا
 بِمَا احْتَسَبَا مِنْ لَيْنٍ مَسٍّ وَتَسْهَالٍ
 إِذَا انْفَتَحَتْ مُرْتَبَجَةٌ غَيْرُ مِثْقَالٍ
 يَتَشَرَّبُ أَدْنَى دَارِهَا نَظَرْتُ عَالٍ
 مَصَابِيحُ رُفَيَّانٍ تُشَبُّ لِقْفَالٍ
 سُمُو حَبَابِ الْمَاءِ حَالًا عَلَى حَالٍ
 أَلَسْتُ تَرَى السَّمَاءَ وَالنَّاسَ أَحْوَالِي
 وَلَوْ قَطَعُوا رَأْسِي لَدَيْكَ وَأَوْصَالِي
 لَنَامُوا فَمَا إِنَّ مِنْ حَدِيثٍ وَلَا صَالٍ
 هَصَرْتُ بِفُصْنٍ ذِي شَمَارِيخٍ مِثَالٍ
 وَرُضْتُ فَلَدْتُ صَبَبَةً أَيْ إِذْلالٍ

١ يشبه رذلها بالحقف : وهو ما أخرج واستطال من الرمل . النقا : القطعة من الرمل . التسهال : السهولة .

٢ الكشح : منقطع الانبلاع ، الحصر . المقاضة : العظيمة البطن ، المسترخية البطن .

٣ أذرعَات : موضع في الشام .

٤ أبرح قاعدًا : أي لا أبرح قاعدًا . وحذف لا بعد القسم كثير في كلامهم .

٥ الصالي : مصطل النار .

٦ هصر : جلب اليه ، أسال . الشماريخ ، الواحد شروخ : فصن دقيق بنيت في أهل النصب الفليظ ، وعلق النخلة ، وعنفود العنب ، ولعله شبه شعرها في تجسده بالملق ، أو العنقود ، أو أنه أراد زلذليها وساقها مشبهًا بإياها بالنصن النقيق .

٧ وضت : أي أنه روضها ، ذلل صميتها .

فَأَصْبَحْتُ مَعْرُوقًا وَأَصْبَحَ بَعْلُهَا
يَغِطُ غَطِيطَ الْبَكْرِ شَدَّ خِنَاقَهُ
أَيَقْتُلُنِي وَالْمُخْرَفِيُّ مُضَاجِعِي
وَلَيْسَ بَذِي رُحِمٍ فَيَطْمَعَنِي بِهِ
أَيَقْتُلُنِي أَنِّي شَفَعْتُ فُرَادَهَا
وَقَدْ عَلِمْتُ سَلْمِي وَإِنْ كَانَ بَعْلُهَا
وَمَاذَا عَلَيْهِ أَنْ ذَكَرْتُ أَوَانِسًا
وَبَيْتِ عِدَارِي يَوْمَ دَجَنٍ وَلَجَّتُهُ
سَيَاطِ الْبَنَانِ وَالْعَرَانِينَ وَاقْتَنَا
نَوَاعِمَ يُتْبِعْنَ الْهَوَى سُبُلَ الرَّدَى

١ القَتَامُ : النِّبَالُ .

٢ يَغِطُ : يَشْخُرُ . الْبَكْرُ : الْفَتَى مِنَ الْجَمَالِ :

٣ الْمُخْرَفِيُّ : السِّيفُ . الْمَسْنُونَةُ الزُّرْقُ : النَّبَالُ . شَبَّهَهَا فِي حَدِيثِهَا وَمِثَالِهَا بِاسْتِنَانِ الْأَخْوَالِ ، وَهَذَا تَشْبِيهُ وَهَمِي .

٤ شَفَعْتُ : أَصْبَحْتُ شَغَافَ قَلْبِيهَا ، غِلَافَهُ ، أَوْ حِجَّتَهُ . الْمُهْنُوَّةُ : الْمُطْلَبَةُ بِالْقَطْرَانِ ، وَأَرَادَ بِهَا النَّاقَةَ .
٥ عَجَارِبُ ، أَوْ الْوَاحِدُ مَجْرَابُ : أَرَادَ بِهِ هُنَا الْقَصْرَ . الْإِقْبَالُ ، الْوَاحِدُ قِيلَ : الْمَلِكُ دُونَ الْمَلِكِ الْأَعْظَمِ . شَبَّهَ الْأَوَانِسَ ، بِهِنَاءِ كَالْفَزْلَانِ ، مِنْ بَنَاتِ الْمُلُوكِ .

٦ الدَّجَنُ : غُلَّ الْفَتَمِ . جَاءَ الْمُرَاقِقُ : الَّتِي عَظُمَ لَحْمُ مِرَاقِقِهَا .

٧ سَيَاطِ الْبَنَانِ : كِتَابَةُ عَنِ الْكَرَائِمِ . الْعَرَانِينَ : الْأَنْوَفُ ، الْوَاحِدُ عَرْنِينَ . الْقَتَا : الْخُلُقُ .
وَالْوَصْفُ لِلْمَذَارِي .

٨ ضَلَّ بِتَضَلُّالٍ : أَيِ أَضْلَهُمُ اللَّهُ ، وَهُوَ دَعَاؤُهُمْ عَلَيْهِمْ .

صرَفْتُ الموتى عَنْهُمْ مِنْ خَشْيَةِ الرَّدىِ وَتَسْتُ بِمَقَلِّي الْخِلَالِ وَلَا قَالَ^١
 كَأَنِّي لَمْ أَرْكَبْ جَوَاداً لِلذَّدىِ وَلَمْ أَتَبَطَّنْ كَاعِباً ذَاتَ خَلْخَالٍ^٢
 وَلَمْ أَسْبِلْ الرُّقَّ الرَّوىِ وَلَمْ أَقْلُ لَحْيَلِي : كَرِي كَرَّةً بَعْدَ اجْفَالٍ^٣
 وَلَمْ أَشْهَدْ الْخَلِيلَ الْمُغْيِرَةَ بِالضُّحَى عَلَى هَيْكَلٍ عَمَلِ الْجُرْأَةِ جَوَالٍ^٤
 سَلِيمِ الشُّطَى عَمَلِ الشَّوَى شَنِجِ النَّسَا لَهُ حَجَبَاتٌ مُشْرِفَاتٌ عَلَى الْقَالِي^٥
 وَصُمُّ صِلَابٌ مَا يَقِينُ مِنَ الْوَجَى كَانَ مَكَانَ الرَّدْفِ مِنْهُ عَلَى رَالٍ^٦
 وَقَدْ أَغْتَدِي وَالطَّيْرُ فِي وَكُنَاتِهَا لِفَيْثٍ مِنَ الْوَسْمِ رَائِدُهُ خَالٍ^٧
 تَحَامَاهُ أَطْرَافُ الرَّمَاحِ تَحَامِيَاً وَجَادَ عَلَيْهِ كُلُّ أُسْحَمٍ هَقَالٍ^٨

١ المقلّي : المبغض ، يفتح الثين . الخلال : الصفات . القالي : المبغض ، بكسر الثين .

٢ أتبطن : أباهر ، ألامس .

٣ أسبأ : اشتري الخمر لأشربها . الرق : وعاء الخمر . الروي : المحتل .

٤ العمل : الضم . الجزارة : القوائم .

٥ الشطى : حطم لاسق بالذراع . الشوى : اليقان والرجلان . الشنج : الصلب . النسا : عرق في الفخذ . الحجابات : رؤوس عظام الوركين . القالي : اللحم الذي على الورك ، وأصله القائل .

٦ الصم الصلاب : حوافره . الوجى : الخفا . الرال : الرأل ، وله النعام .

٧ أغتدي : اذهب صباحاً . وكُنَاتِهَا ، لواحدة وكنة : عش الطائر . يريد الله يلعب صباحاً قبل ابتداء الطيور من نومها . النيث هنا : التبت والبقل إذا ما أنبت النيث ، وهو مجاز مرسل . رائده : الذي يرثاه ، يطلبه لأهله . خال : من الخلوة ، أي ليس فيه غيره . يريد أن هذا التبت واقع بين حيين متنادين فكل منهما يحبه ، فهو خال لا يقربه أحد وذلك أنصب لمن نزل به .

٨ تحاماه : تتجنبه . الاسحم : السحاب الأسود . يقول : أن هذا الموضع شئت منه الريح ، وتناهت عليه الأمطار فهو كامل الخصب والفر التبت .

بَعْدَ لَمَزَةٍ قَدْ أَثَرَزَ الْجَزْيُ لِحَمَمَهَا كُتِمَتْ كَاتِبَتَا هَرَاوَةٍ مِثْوَالٍ ١
 نَزَعَتْ بِهَا سِرْبًا نَقِيًّا جُلُودُهُ وَأَكْرَعُهُ وَثِيُّ الْبُرُودِ مِنَ الْخَالِ ٢
 كَأَنَّ الصُّوَارَ إِذْ تَجَهَّدَ عَدُوَّهُ عَلَى جَمَزَى خَيْلٍ تَجُولُ بِأَجْلَالِ ٣
 فَجَعَلَ الصُّوَارُ وَاتَّقَيْنَ بِقَرَاهِبِ طَوِيلِ الْقَرَا وَالرُّوقِ أَخْنَسَ ذِيَالِ ٤
 فَعَادَى عِدَاءَ بَيْنَ ثَوْرٍ وَتَعْجَةٍ وَكَانَ عِدَاءُ الْوَحْشِ مَنِ عَلَى بَالِ ٥
 كَأَنِّي يَفْتَحَاءِ الْجَنَاحِينَ لِقُوَّةِ صَبُودٍ مِنَ الْعِقَابِ طَاطَاتُ شِمَالِي ٦
 تَخَطَّفُ خِزَانِ الشَّرْبَةِ بِالنَّضْحَى وَقَدْ حَجَرَتْ مِنْهَا ثَعَالِبُ أُرْوَالِ ٧

١ المجززة : الفرس للشديدة الخلق ، والصلبة اللحم . أَرَزَ : أَيْسَ ، فهي صامرة شديدة تشبه المراهرة بصلابة جودها . المتوال : آلة الحياكة .

٢ الأكرع ، الواحد كراع : وهو من اللواب ما دون الكعب . الخال : الثوب الناعم من ثياب اليمن .

٣ الصوار : قطع بقر الوحش . جمزى : اسم موضع . الأجلال : الواحد جل : ما يصاب به ظهر الغابة .

٤ القرهيب : الكبير الفخيم من الثيران . القرا : الظاهر . الروق : القرن . الأخنس : القصير الأنف . الذليال : الطويل الليل .

٥ النعجة : بقرة الوحش .

٦ فتحاء الجناحين : لينة الجناحين طويلتهما . القوة : العقاب السريعة التي تخطف كل شيء . صبود : كثيرة الصيد . طاطأ فرسه : دقه بفخاويه وحركة الحفر . شمالي : فرسي السريع .

٧ الخزان ، الواحد خزن : الذكر من الأرناب . الشربة : موضع في نجد . حجرت : تخلفت . أُرْوَال : أجبل ثلاثة سود في جوف الرمل حلان من ماء لبني عبد الله بن دادم .

كَانَ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَابِسًا
فَكَوْ أَنْ مَا أَسْعَى لِأَدْنَى مَعِيشَةٍ
وَأَتَكِنَّمَا أَسْعَى لِمَجْدٍ مُؤْتَلٍ
وَمَا الْمَرْءُ مَا دَامَتْ حُشَاةُ نَفْسِهِ

لَدَى وَكْرِهَا الْعُنَابُ وَالْحَشَفُ الْبَالِي^١
كَفَانِي، وَلَمْ أَطْلُبْ، فَكَيْلٌ مِّنَ الْمَالِ
وَقَدْ يُدْرِكُ الْمَجْدُ الْمُؤْتَلَّ أَمْثَالِي^٢
بِمُدْرِكَ أَطْرَافِ الْخُطُوبِ وَلَا آتِي^٣

١ يغير بقوله : رطباً ويابساً ، إلى كثرة ما تأتي به العناب من قلوب الطير التي تصطادها ، طامعاً
لأفراعها حتى ليفضل عنها . وقد شبه القلوب الرطبة بالعناب في لونها وشكلها وطراوتها .
والقلوب اليابسة بالحشف وهو أردأ الثمر .
٢ المؤتَل : الأصل في الثمر .
٣ الآتي : المنقطع عما يطلبه .

دع عنك نبأ

قال يوم أعطيتو جديلة إلهه ورواحله ،
يهجو خالداً السدوسي :

دَعَّ عَنْكَ نَهْباً صَبِيحَ فِي حَجَرَاتِهِ وَلَكِنْ حَدِيثاً مَا حَدِيثُ الرَّوَاحِلِ^١
كَأَنَّ دِيكَاراً حَلَقْتَ بِلَبْسُونِهِ عِقَابُ تَنُوفَى لَا عِقَابُ الْقَوَاعِلِ^٢
تَلَعَّبَ بِأَعْيُ بِلَمَةِ خَالِدٍ وَأَوْدَى عَصَامَ فِي الْخُطُوبِ الْأَوَائِلِ^٣
وَأَعْجَبَنِي مَشْيُ الْحُرْقَةِ خَالِدٍ كَشَفَى أَتَانٍ حَلَقْتَ بِإِلْمَائِهِ^٤
أَبَتْ أَجَاً أَنْ تُسَلِّمَ الْعَامَ جَارَهَا فَمَنْ شَاءَ فَلْيَتَهَضَّ لَهَا مِنْ مُقَاتِلِ^٥
تَبَيَّتْ لَبُونِي بِالْقُرْبَةِ أَمْنَا وَأَسْرَحَهَا غَيْباً بِأَكْتَفِ حَائِلِ^٦

- ١ النهب : الغنمة . الحجرات : النواحي . يقول لخالد جاره : دع عنك نهباً المير عليه ، وصح
في لواحجه ، وحديثاً حديثاً عن الرواحل كيف ذهب بها .
٢ دثار : اسم راحي امرئ القيس . تنوفى : ثنية مشقة . القواعل : جبال صفار .
٣ باحث : رجل من طيء أغار على إبل امرئ القيس . أودى : هلك .
٤ الحُرْقَةُ : الرجل الشديد البخل أو الضيق البساح أو التقصير الضخم البطن . حلت : منعت ،
وطردت عن الماء .
٥ أجَا : أحد جهل طيء وكان قد نزل به امرؤ القيس على جارية بن مر الثعلب . وقوله : أبَتْ
أجَا ، أي أبى أهلها .
٦ القرية : موضع . أَمْنَا : الواحدة آمنة . أكتاف حائل : أي جوانب جبل اسم حائل في الزيادة .

بَنُو ثَعْلَكٍ جِيرَانُهَا وَحِمَاتُهَا وَتَمْنَعُ مِنْ رُمَاةٍ سَعْدٍ وَكَأَلِيلٍ^١
 تُلَاعِبُ أَوْلَادَ الْوُحُولِ رِيَاعُهَا دُورَ السَّمَاءِ فِي رُؤُوسِ الْمَجَادِلِ^٢
 مُكَلَّلَةٌ حَمَرَاءَ ذَاتِ أُسْرَةٍ لَهَا حُبُكٌ كَنَاتُهَا مِنْ وَصَائِلِ^٣

-
- ١ لائل : من بني نهبان وهم رطل خالد بن سفيان . سعد : قبيلة ، وهما من طيء .
 ٢ الوحول : النجس البرية . المجادل : القصور ويريد هنا الجبال المرتفعة . ريعها : أولادها التي
 ولدت في الربيع .
 ٣ مكلفة : منصوبة على الحال من رؤوس المجادل . حمراء : أي سحابة حمراء ، وهي منصوبة
 على أنها مفعول ثان ، والتقدير : كلت رؤوس المجادل سحابة حمراء . الأسرة ، والحنك :
 الطرائق . الوصائل : ضرب من البرود الحمر المخططة ، شبه اختلاف ألوان الثبت وحشها بها .

يا دار ماوية

قال بعد ظفروه ببني أسد :

يَا دَارَ مَسَاوِيَةٍ بِالْخَائِلِ فَالْهَيْبِ فَالْخَبْتَيْنِ مِنْ عَاقِلٍ^١
صَمٌّ صَدَاهَا وَعَقَا رَسْمُهَا وَاسْتَعَجْتُ عَنْ مَنَطِقِ السَّائِلِ^٢
قُولَا لِدُودَانٍ عَيْبِدِ الْعَصَا مَا غَرَّكُمُ بِالْأَسَدِ الْبَسَائِلِ^٣
قَدْ قَرَّتِ الْعَيْنَانِ مِنْ مَالِكٍ وَمِنْ بَنِي عَمْرٍو وَمِنْ كَاهِلِ^٤
وَمِنْ بَنِي غَمٍّ بِنِ دُودَانٍ إِذْ نَقْدِفُ أَعْلَاهُمْ عَلَى السَّائِلِ
نَطَعْنُهُمْ سُلُكِي وَمَخْلُوجَةٌ كَرَّكَ لَأَمَيْنٍ عَلَى نَابِلِ^٥
إِذْ هُنَّ أَفْسَاطُ كَرَجُلٍ الدَّبِي أَوْ كَقَطَا كَأَظِمَةِ النَّاهِلِ^٦

١ الخائل والهيب والعيتان والمائل : أماكن .

٢ الصدى : الصوت الذي يهيك من الجبل ونحوه . استعجيت : سكنت مجزأ .

٣ دودان : قبيلة من بني أسد .

٤ قررت العينان : أي قررت عيناه من قتله لم ، يزعم انه شفى نفسه وثأر بأبيه قاتليه .

٥ سلكى : أي طمناً مستوراً أو أمام الوجه . المخلوجة : الموجة . من بين وشمال . الكر : الرد . اللأم : السهم . النابل : من يرمي بالنبل . يقول : ترد عليهم العطن ونمده كما ترد سهمين حل صاحب نبل يرمي سهمين ثم يمدان عليه .

٦ هن : أي الخيل . أفساط : فرق . الرجل : القطة من الجراد . الدبى : الصغار المجتمعة منه . كاظمة : بلد ما يلي البحرين . الناهل : السلطان . شبه الخيل في بختها والتشازها بالجراد ، وفي سزعتها بالقطا المطاش إذا الققت حل الماء .

حَتَّى تَرْكَنَاهُمْ لَدَى مَعْرَكٍ أَرْجُلُهُمْ كَالْخَشَبِ الشَّالِلِ^١
 حَلَّتْ لِي الْخَمَرُ وَكُنْتُ امْرَأً عَنْ شُرْبِهَا فِي شُغْلٍ شَاغِلٍ
 فَالْيَوْمَ أَسْفَى غَيْرَ مُسْتَحْفِيٍّ إِنَّمَا مِنْ اللَّهِ وَلَا وَاعِلٍ^٢

-
- ١ يقول : قتلناهم وألقينا بعضهم على بعض فارتفعت أرجلهم فكأنها الخشب الشال ، وهو الذي
 التي يمشى على بعض فارتفع .
- ٢ المستحق : المكتسب للإثم الحامل له . الواغل : الذي يتغلغل القوم وهم يشربون من غير أن
 يدعى .

لا يذهب شيخي باطلاً

روى الميم بن حدي أن امرأ القيس لما قتل
أبوه كان غلاماً قد ترمع وكان في بني حنظلة مقيماً
لأن ظره كانت امرأة منهم ، فلما بلغ ذلك قال :

يا لهفَ هِنْدٍ إِذْ خَطَيْنَ كَاهِلَا الْقَاتِلِينَ الْمَلِكَ الْحُلَاحِلَا^١
خَيْرَ مَعْدٍ حَبَاً وَنَائِلَا وَخَيْرَهُمْ قَدْ عَلِمُوا شَائِلَا
نَحْنُ جَلَبْنَا الْقُرْعَ الْقَوَائِلَا تَاللَّهِ لَا يَذْهَبُ شَيْخِي بَاطِلَا^٢
يَحْمِلُنَا وَالْأَسَلَ النَّوَامِلَا وَحَيَّ صَعْبٍ وَالْوَشِيحَ الدَّابِلَا^٣
مُسْتَفِيرَاتٍ بِالْحَصَى جَوَائِلَا بَسْتَشْرِفُ الْأَوَاخِرُ الْأَوَائِلَا^٤
حَتَّى أَبِيدَ مَالِكَا وَكَاهِلَا^٥

- ١ قوله : يا لهفَ هند ، يعني أخته . وقوله : خطن كاهلا ، يريد إذا خطت الخيل كاهلا وهو
حي من بني أسد وأصاب غيرهم . وخطن في معنى أسطن لكن أكثر ما يقال في الخطأ أسطأت
وفي الخطيئة خطت .
- ٢ القوافل : الضامرة ، يقال : قتل الفرس إذا ضم .
- ٣ يعني صعب بن علي بن بكر بن وائل .
- ٤ مستفترات بالخصى : أي أنها أثارت الخصى بحوافرها لشدة جريها حتى ارتفع إلى أنفارها فكأنها
استفترت به . والآنفار : الواحد ثفر : السير في مؤخر الفرج .
- ٥ مالك وكاهل : من سروات بني أسد .

حي الحمول بجانب العزل

قال في وصف نالته :

حيّ الحمُولَ ، بِجَانِبِ الْعَزْلِ ، إِذْ لَا يُلَامِمُ شَكْلُهَا شَكْلِي^١
 مَاذَا يَشُقُّ عَلَيْكَ مِنْ ظَعْنٍ ، إِلَّا صِبَاكَ ، وَقِلَّةُ الْمَقْدَرِ^٢
 مَنِيْنًا يَفْدٍ ، وَبَعْدَ غَدٍ ، حَتَّى يَخْلُتَ ، كَأَسْوَى الْبُخْلِ^٣
 يَا رَبَّ غَانِيَةٍ صَرَمْتُ حَيَالَهَا ، وَمَشَيْتُ مُنْتَدًا عَلَى رِسْلِي^٤
 لَا أَسْتَقِيدُ ، لِمَنْ دَعَا لِعَبَا ، قَسْرًا ، وَلَا أَصْطَادُ بِالْمَقْتَلِ^٥
 وَتَنُوقَةٍ ، جَرْدَاءَ ، مُهْلِكَةٍ ، جَاوَزْتُهَا بِنَجَائِبِ فُتُلِ^٦
 فَيَبِيْنِ يَنْتَهَسِنَ الْجُبُوبَ بِهَا ، وَأَبَيْتُ مُرْتَقِفًا عَلَى رَحْلِ^٧

١ الحمول : المودج ، أو الإبل التي عليها المودج . العزل : موضع .

٢ يشق عليك : يصعب عليك . الظن : الرحيل .

٣ منينًا : جبلتنا نعنن .

٤ صدر هذا البيت حل المروض الصحيحة والقرب الصحيح من الكامل التام ، وصجزه على المروض الخلاء والقرب المفسومة . صرمت حيالها : قطعت حيال مودعها . منتدًا : متنهلاً . على رسلي : على مهلي .

٥ لا أستفيد : لا أَسْجِب . الخلل : المعادة .

٦ التنوقة : الصغراء . الفتل الواحدة فتلاء : وهي الناقة الثقيلة المتأخرة الرجلين .

٧ ينهن : يأنطن بمقدم استانهن . الجبوب : وجه الأرض . مرتقفاً : متكئاً .

مُتَوَسِّداً عَضْباً ، مَضَارِيهٗ ، فِي مَتْنِهِ ، كَمَدَبَةٍ النَّمْلِ
يُدْعَى صَقِيلاً ، وَهُوَ لَيْسَ لَهُ عَهْدٌ بِتَمْوِيهِ ، وَلَا صَقْلٌ
عَقَتِ الدِّيَارُ ، فَمَا بِهَا أَهْلِي ، وَكَوَتْ شَمْسٌ بِشَاشَةِ الْبَدَلِ
نَظَرَتْ إِلَيْكَ بَعِيْنٍ جَازِفَةٍ ، حَوْرَاءَ ، حَانِيَةٍ عَلَى طِفْلِ
فَلَهَا مُقَلَّدُهَا وَمَقْلَتُهَا ، وَلَهَا عَلَيْهَا سَرَاوَةٌ الْفَقْلِ
أَقْبَلْتُ مُقْتَصِداً ، وَرَاجِعَتِي حِلْمِي ، وَسُدَّدَتِ اللَّتْفَى ، فِعْلِي
وَاللَّهُ أَنْجَحَ مَا طَلَبْتُ بِهِ ، وَالْبِرُّ خَيْرٌ حَقِيْقَةِ الرَّحْلِ
وَمِنْ الطَّرِيْقَةِ جَائِرٌ ، وَهَدَى قَصْدُ السَّبِيلِ ، وَمِنْهُ ذُو دَخَلٍ
لَائِي لِأَصْرِمُ مَنْ يُصَارِمُنِي ، وَأَجِدُ وَصَلَ مَنْ ابْتَفَى وَصْلِي

١ العصب : القاطع . مدبة النمل : مجراه وطريقه ، شبه ماء السيْف وفرقه بآثار النمل وموضع دبه .

٢ التمويه : الخلق .

٣ لوت شمس : أي مطلت وجمدت ، وسماها شمساً لأنها لقور عن طالبيها . البشاشة : حسن اللقاء والتقريب . البذل : ما يبذل له من التحية وغيرها .

٤ الجازفة : بقرة الوحش أو الظبية .

٥ لما جلبه أي حل التلبي أو حل الجنس . السراوة : المرومة والصفاء .

٦ مقصداً : أي راجعاً إلى القصد والرشاد . الحلم : العقل .

٧ الحقيبة : ما يحمل على الفرس خلف الراكب ، والخريطة التي يضع فيها المسافرين الزاد ونحوه .

٨ جائر من الطريقة : مائل عن الصواب . وقصد السبيل هدى : أي الطريق المستقيم هدى . وقوله :
منه ، أي من الطريق لأن الطريقة والطريق واحد . ذو دخل : ذو فساد .

٩ أصرم : أعمى . يصارمني : يقاطعني . أجد : أصير جنيداً .

وَأَخِي إِخَاهُ ، ذِي مَحَافِظَةٍ ، سَهْلِ الْخَلِيقَةِ ، مَاجِدِ الْأَصْلِ^١
 حُلُوٍ ، إِذَا مَا جِئْتُ ، قَالَ : أَلَا فِي الرَّحْبِ أَنْتَ ، وَمَنْزِلِ السَّهْلِ
 نَازَعْتُهُ كَأَسَ الصَّبُوحِ ، وَلَمْ أَجْهَلْ عِذْرَةَ الرَّجُلِ^٢
 إِنِّي بِحَبْلِكَ وَأَصِلُ حَبْلِي ، وَبِرَيْشِ نَبْلِكَ رَائِشُ نَبْلِي
 مَا لَمْ أَجِدْكَ عَلَى هُدًى أَثَرٍ ، بِقُرُوءِ مَقْصِكَ قَائِفٌ ، قَبْلِي^٣
 وَشَمَائِلِي مَا قَدْ عَلِمْتَ ، وَمَا نَبَحَتْ كِلَابُكَ طَارِقًا يَشْلِي

١ أَخِي إِخَاهُ : أَيِ رَبِّ أَخِي إِخَاهُ . ذُو مَحَافِظَةٍ : أَيِ يَدَافِعُ مِنَ الْمَعَارِمِ .
 ٢ يَقُولُ : إِنْ هَذَا الْأَخُ إِذَا أَتَانِي سَكَرَهُ بِمَا يَجِبُ أَنْ يَحْتَرِ عَهْدَهُ وَلَمْ أَجْهَلْ عِذْرَتَهُ فِي الْمَدْرِ ،
 أَيِ اجْتِهَادِهِ فِيهِ .
 ٣ عَلَى حُلُوٍ أَثَرٌ : أَرَادَ بِالْهَلَسِ هِدَايَةَ الطَّرِيقِ . يَقْرُوءُ : يَتَّبِعُ . الْمَقْصُ : مَوْضِعُ أَثَرِ الْإِنْسَانِ ،
 وَالْقَائِفُ : الَّذِي يَتَّبِعُ الْأَثَرَ . يَقُولُ : أَنَا مُوَاصِلُكَ مَا لَمْ أَجِدْ شَيْئًا يَتَّبِعُ أَثَرَكَ طَمَعًا فِي هَوَاكَ
 وَمُوَاصِلُكَ .

واثعلا !

يطلع بني ثعل :

واثعلا ! وأينَ مِنِّي بَنُو ثُعَلٍ ؛ أَلَا حَبَدًا قَوْمٌ يَحْلَتُونَ بِالْحَبَلِ
نَزَلْتُ عَلَى عَمْرٍو بْنِ ذَرْمَاءَ بَلْطَةَ فَيَا كَرَمَ مَا جَارٍ وَيَا حُسْنَ مَا فَعَلَ
تَنْظِلُ لَبُونِي بَيْنَ جَوْرٍ وَمِسْطَحٍ تُرَاعِي الْفَرَاخَ الدَّارِجَاتِ مِنَ الْحَجَلِ
وَمَا زَالَ عَنْهَا مَعَشَرٌ بِقِيَّتِهِمْ يَذُودُونَهَا حَتَّى أَقُولَ لَمْ يَجْعَلِ
فَتَابِلِغٌ مَعْدًا وَالْمِيَادَ وَطَيْتَا وَكِنْدَةَ أَنِّي شَاكِرٌ لِيَتِي ثُعَلِ

الكريم للكريم عل

وقال في بني ثعل أيضا :

أَحْلَلْتُ رَحْلِي فِي بَنِي ثُعَلٍ إِنَّ الْكَرِيمَ لِلْكَرِيمِ مَحَلٌ
وَجَدْتُ خَيْرَ النَّاسِ كُلِّهِمْ جَارًا وَأَوْفَاهُمْ أَبَا حَنْبَلٍ
أَقْرَبُهُمْ خَيْرًا وَأَبْعَدُهُمْ شَرًّا وَأَسْخَاهُمْ فَلَا يَبْخَلُ

١ البلطة : البرقة أو الدرر . أو أراد داره ، أي نزل طوره . يا كرم ما جار : أي يا كرم جار ، أي ما كان أكرمه بجاره ، وما زائلة .

٢ جو ومسطح : موضعان .

٣ يذودونها : يدفعونها . يحل : اسم فعل بمعنى حسب ، يكفي .

من كان يأمل

قال ينفصر :

مَنْ كَانَ يَأْمُلُ عَمَرَ دَارِيٍّ مِنْ أَهْلِ الْأَوْدِ ، وَفِي الدَّخْلِ^١
فَلَيَاتِ وَسَطَ قِيَابِهِ غَيْلِي^٢ ؛ وَلَيَاتِ وَسَطَ خَمِيهِ رَجُلِي^٣
يَا هَلْ أَتَاكَ وَقَدْ يُحَدِّثُ ذُو الْوَدِّ الْقَدِيمِ مَسَمَةَ الدَّخْلِ^٤
أَنِّي لَعَمْرِي مَا انْتَمَيْتُ فَلَمْ أَخِرْ رَغِيْبُ بِهِ وَتَسَارَكَ فِي الْأَنْسَابِ وَالْأَصْنَافِ وَالْفَضْلِ^٥
وَلَيْثِلُ أَسْبَابِ عَلِقْتُ بِهَا يَمْنَعُنْ مِنْ فَلَاقِي وَمِنْ أَزْلِ^٦
لَسَا سَمًا مِنْ بَيْنِ أَفْرُنٍ قَالَ أَجْبَالٍ قُلْتُ : فِدَاؤُهُ أَهْلِي

١ عقر الدار : وسطها . الأود : الأسقاء ، الأوداء . الدحل : الدلو .

٢ الغيس : الجيش الملائك من خمس فرق . الرجل : الواحد راجل : من يمشي على رجله .

٣ المسمة : عصابة الإنسان وأقاربه . الدحل : داخلة الرجل ، بطلته .

٤ ما نصبت : ما مصدرية ، والمضى مدة انقضاء .

٥ الأزل : القديم والشد .

٦ ساء : ارتفع ، علا . أفرون والأجبال : أمكنة .

هَمْ سَيَبْلُغُهُ التَّمَامُ فَذَا ظَنِّي بِهِ سَيَنَالُ أَوْ يُبْلَى^١
 وَأَنْ عَلَى غَطَفَانٍ فَاخْتَلَفُوا، دِينَ يَجِيءُ وَهَارِبٌ مُجَلٍّ^٢
 وَيَحْشُ تَحْتَ الْقِدْرِ يُوقِدُهَا بَقْصَا الْغَرِيفِ فَاجْمَعَتْ تَغْلَى^٣

كَانَ الْمُدَامُ ..

كَانَ الْمُدَامُ وَصَوَّبَ الْقَتَامَ وَرِيحَ الْخُزَامَى وَذَوْبَ الْعَسَلِ^٤
 يُعَلِّ بِهٍ بَرْدُ أَنْبَابِهَا إِذَا التَّجَمُّ وَسَطَ السَّمَاءِ اسْتَقَلَّ^٥

١ سَيَالُ أَوْ يُبْلَى : أَي سَيَنَالُ نِي أَوْ يَهْلِي .

٢ الدِّين : الْخَال ، وَالذَّل ، وَالْقَهَر . مَجَل ، مِنْ أَجَلٍ عَنْ يَلَدِهِ : مَخْرَجُهَا .

٣ يَحْشُ : يُوَقِدُ وَيَحْرِكُهَا بِالْمَحْشَةِ ، وَهِيَ حَبِيقَةٌ تَحْرُكُ بِهَا النَّارُ . الْغَرِيفُ : شَجَرٌ مِنَ الْأَثَلِ خَشَبُهُ مِنْ أَصْلَبِ الْخَشَبِ وَجَمْرُهُ يَبْقَى زَمَنًا طَوِيلًا لَا يَنْطَفِئُ . الْغَرِيفُ مِنَ الشَّجَرِ : الْكَثِيرُ الْمَلْفُ .

٤ صَوَّبَ الْقَتَامَ : الْمَطَرُ . الْخُزَامَى : ثِيَابُ طَيْبِ الرَّاحَةِ .

٥ يَلِّ : يَسْقَى مَرَّةً بِمَرَّةٍ . اسْتَقَلَّ : ارْتَفَعَ .

صَمِي ابنة الجبل

قال حين نزل في بني عدوان بعد مقتل أبيه :

بُدِّلْتُ مِنْ وَاثِلٍ وَكِندَةٍ عَدَ وَانْ وَقَهْمَا، صَمِي ابْنَةُ الْجَبَلِ
قَوْمٌ يُحَاجُّونَ بِالْبِهَامِ وَكِسْرَانٌ قِصَارٌ كَهَيْئَةِ الْحَجَلِ^١

أبلغ شهاباً وعاصماً

وقال لشهاب بن شداد بن ثعلبة

ولعاصم بن عبيد بن ثعلبة :

أَبْلِغْ شِهَاباً وَأَبْلِغْ عَاصِماً : هَلْ قَدْ أَتَاكَ الْخَبْرُ مَالِ^٢
إِنَّا تَرَكْنَا مِنْكُمْ قَتْلَ وَجَرٍ حَتَّى وَسَّيَّسَا كَالسَّعَالِ^٣
بِمَشِينٍ بَيْنَ أَرْحُلِنَا مُعْتَرِفَا تِ مَا يَجُوعُ وَهُزَالِ^٤

١ صمي من الصم : انسداد الأذن ، ولقل السمع . ابنة الجبل : كني بها عن الصدى ، أو الصخرة .
واراد أنه نزل بمعدان وفهم وهما قبيلتان لا تقاسان بوائل وكندة في الشرف والسيادة ، ولذلك
قاضي ابنة الجبل وقال لما ان تصم أذنيها عن سماع مثل هذا الخبر .

٢ يحاجون : يهابون بالأحاجي ، أي بالكلام المطلق . البهائم : أولاد البقر والمز والمز ، والضأن ،
الواحدة بهمة . كسران : لم يرد هذا الجمع لمر ، ولم يرد هذا الجمع في المعاجم .

٣ مال : أي يا مالك ، مرغم .
٤ السعال ، الواحدة سعلة : أثنى الفول ، والفول حيوان وهي كان العرب يعتقدون بوجوده .

٥ معترفات ما يجوع : أي معترفات بجوع ، وما زائلة .

الدهر غول

يمائب الدهر :

أَلَمْ أُخْبِرْكَ أَنَّ الدَّهْرَ غُولٌ خَتُّورُ الْعَهْدِ يَلْتَهُمُ الرِّجَالُ^١
 أَزَالَ مِينََ الْمَصَانِعِ ذَا رِيَاشٍ^٢ وَقَدْ مَلَكَ السَّهْلَةَ وَالْجِبَالَ^٣
 مُمَامٌ طَحَطَحَ الْأَفَاقَ وَحَيًّا وَسَاقَ إِلَى مَشَارِقِهَا الرُّعَالَ^٤
 وَمَدَّ بَحِثُ تَرْفَى الشَّمْسِ سَدًّا لِجَاجُوجٍ وَجَاجُوجٍ الْجِبَالَ^٥
 فَإِنْ تَهَلَّكَ شَتْوَةٌ أَوْ تَبَدَّلَ فَيُرِي إِنْ فِي غَسَّانٍ خَلَا^٦
 بَعِزْهِمْ عَزَّزْتُ ذِكْرُ يَدِلُّوْا فَذَلَّكُمْ أَنْتَ لَكَ مَا أَتَلَا

١ غول : أي يفتال الناس ، يقتلهم غدراً . ختور العهد : التناذر أجمع الدهر . يلغهم : يأكل .

٢ المصانع : القرى ، والمباني من القصور والحصون . ذا رياش : أحد ملوك اليمن .

٣ طحطح : فرق ، بدد ، أهلك . الرعال ، الواحد رعل : اسم كل قطعة متقبعة من غيل أو رجال .

٤ جاجوج ومامجوج : شعوب قديمة من الجبابرة .

٥ شتوة ، أي أزد شتوة : قبيلة .

عيناك دمعهما سجال

يصف وادياً قلعه :

عَيْنَاكَ دَمْعُهُمَا سِجَالٌ كَانَتْ شَأْنِيهِمَا أَوْشَالٌ^١
 أَوْ جَدُولٌ فِي ظِلَالٍ تَحُلُّ لِلْمَاءِ مِنْ تَحْتِهِ مَجَالٌ^٢
 مِنْ ذِكْرِ لَيْلٍ ، وَأَيْنَ لَيْلٍ وَخَيْرُ مَا رُمَتْ مَا يُنَالُ^٣
 قَدْ أَقْطَعَ الْأَرْضَ وَهِيَ قَفْرٌ وَصَاحِبِي بَازِلٌ شِمْلَالٌ^٤
 نَاعِمَةٌ نَائِمٌ أَبْجَلُّهَا كَانَتْ حَارِكُهَا أَثَالٌ^٥
 كَانَتْهَا مَقْرَدٌ شَبُوبٌ تَلْفَعُهُ الرِّيحُ وَالظُّلَالُ^٦
 كَانَتْهَا عَنَزُ بَطْنٍ وَادٍ تَعْدُو وَقَدْ أُنْرِدَ الْغَزَالُ^٧
 عَدُوا تَرَى بَيْنَهُ أَبْوَاعاً تَحْفِزُهُ أَكْرَعٌ عِجَالٌ^٨

١ سجال : أراد به خزيراً . شأناهما ، الشأن : المرق الذي تجري منه السموع . أوشال ، الواحد وشل : الكثير من الفصع .

٢ البازل : الحمل الذي طلع نابه . شملال : سريع .

٣ الابجل : مرق خلط في اليد أو في الرجل . وكفى بنوم هذا المرق من ليولة مروقتها ، وهو دليل على قوتها . الحاراك : أهل الكاهل ، الكتف . أثال : شبه به طو حاركها .

٤ مقرد : أراد به الثور الوحشي . الشبوب : الشاب من الفيران .

٥ المنز ، هنا : الظبية . أنرد النزال : أي أنرد منها ابتها ، فهي شديدة العدو من مكان إلى آخر فتبحث عنه .

٦ الأبواع ، الواحد بوع : قدر مدّ اليدين . تحفزه : تلغمه . أكرع ، الواحد كراع : مستدق الساق ، وأراد هنا الساق كلها .

وَعَاظُ قَدْ هَبَّتْ وَحْدِي لَلْقَلْبِ مِنْ خَوْفِهِ اجْتِلَالُ^١
صَابَ عَلَيْهِ رَيْحُ صَيْفٍ كَأَنَّ قُرْبَانَهُ الرَّحَالُ^٢
تَقْدُمُنِي نَهْدَةً مَبُوحٌ صَلَبَهَا الْعُصُ وَالْحِيَالُ^٣
كَأَنَّهَا لِقْسُوةً طَلُوبٌ كَانَ خُرْطُومُهَا مِثْلَ شَالُ^٤
تُطْعِمُ فَرْنَحًا لَهَا صَغِيرًا أَزْرَى بِهِ الْجُوعُ وَالْإِحْثَالُ^٥
قُلُوبَ خِزَانٍ ذِي أَوْرَالٍ قُوًّا كَمَا يُرْزَقُ الْعِيَالُ^٦
وَعَارَةً ذَاتِ قَبْرَوَانٍ كَانَ أَسْرَابُهَا رِيَالُ^٧
كَأَنَّهُمْ حَرَشَتْ مَبْثُوثٌ بِالْجَوِّ إِذْ تَبْرُقُ النَّعَالُ^٨
صَبَحْتُهَا الْحَيَّ ذَا صَبَاحٍ فَكَانَ أَشْقَاهُمْ الرَّجَالُ^٩

١ العاظم : الأرض المطعنة . الاجتلال : الفرع .

٢ صاب : انصب . ربيع صيف : مطر الصيف . قريانه : سهل مائه . الرحال : طنافس حبرية .
شبه مجرى الماء بها في اختلاف نقشها والوانها .

٣ تقدمني : تسبقني . نهدة : فرس كريمة . مَبُوح : سريمة غير مضطربة في جريها . العُص :
الشعير ، ما يمس من الخشيش . الحِيَال : حلم الحمل ، الخيل .

٤ القوة : انشئ الفراخ . خرطومها : ألقها ، وأراد متقادها . المِثَال : حديدية في رأسها عقافة
يشل بها اللحم من القدر .

٥ أزرى به : عابه ، نقص من حقه . الإحْثَال : قلة الغذاء .

٦ الخِزَان ، الواحد خِزْز : ذكر الأراب . ذو أَوْرَال : موضع .

٧ القَبْرَوَان : الجماعة من الخيل ، معظم الكتبية . الاسراب ، الواحد سرب : الجماعة . الرِجَال ،
الواحد رحيل : القطعة المتقدمة من الخيل القليلة .

٨ الحَرَشَتْ : صفار الطير ، وأجراد ، والقصير في كأنهم يهود إلى فرسان الكتبية . مَبْثُوث :
منتشر . شهبهم ، حينما تلمع نعالهم ، بالجراد الطائر الذي تلمع أجنحته في أشعة الشمس .

الحرب اول ما تكون

قال في وصف الحرب وسوء عاقبتها :

الحَرْبُ أَوَّلَ مَا تَكُونُ فُتْبَةً تَبْدُو بِزِينَتِهَا لِكُلِّ جَهُولٍ
حتى إِذَا حَمِيَتْ وَشَبَّ ضِرَامُهَا عَادَتْ عَجُوزًا غَيْرَ ذَاتِ حَكِيلٍ^١
شَمَطَاءُ جَزَتْ رَأْسَهَا وَتَنَكَّرَتْ مَكْرُوهَةً لِلشَّمِّ وَالتَّقْيِيلِ^٢

ومستلثم

قال في براث :

وَمُسْتَلْثِمٌ كَشَفْتُ بِالرُّمَحِ صَدْرَهُ أَقْمَتُ بِعَضْبٍ ذِي سَفَاسِقِ مَيْلِهِ^٣
فَجَعْتُ بِهِ فِي مُلْتَقَى الْحَيِّ خَيْلَهُ تَرَكَتُ عِتَاقَ الطَّيْرِ تَحْجِلُ حَوْلَهُ^٤

١ ذات حليل : ذات زوج .

٢ الشمطاء : التي خالط سواد شعرها بياض الشيب . تنكرت : غيرت هيئتها .

٣ المستلثم : اللابس الألة : الدرع . العضب : السيف . السفاسق : الواحد سفق : فرند السيف .

٤ تحجل : تنفض عن رجلها .



لمن الديار؟

يهجو سبيع بن عوف بن مالك أحد بني
هذيلة ، وكان يلقب عنه أنه لامة وعمره من به :

لِمَنْ الدِّيَارُ غَشِيَتْهَا بِسُحَامٍ فَعَمَّائَتَيْنِ فَهَضْبِ ذِي أَقْدَامٍ^١
فَصَمَّ الْأَطْيَاطِ فَمَاحَتَيْنِ فَعَاظِرٍ تَمْشِي النَّعَاجُ بِهَا مَعَ الْأَرَامِ^٢
دَارٌ هِنْدٍ وَالرَّبَابِ وَقَرَّتْ وَلَمِيسَ قَبْلَ حَوَادِثِ الْأَيَّامِ^٣
عُوجًا عَلَى الطَّلَلِ الْمُحِيلِ لَأَتْنَا نَبْكِ الدِّيَارَ كَمَا يَكِي ابْنُ خِلَامٍ^٤
وَمَا تَرَى أَظْعَاتِهِنَّ بِوَاكِيرٍ كَالنَّخْلِ مِنْ شَوْكَانَ حِينَ صِرَامٍ^٥

١ سُحَام : ماء لبني كلاب باليمامة . محبتان ، منى صافية : اسم جبلين ، حماية العليا ، وحماية القصوى . ذو أقدام : موضع . الهضب : قطعة من الجبل :

٢ صفا الأطياط ، وصاحتان ، وغافر : أمكنة . الأرام ، الواحد رعم : الغزال الأبيض .

٣ هند وما بعدها : أسماء نساء .

٤ عوجا : اعطفا . المحيل : المتغير . لأتنا : لغة في لعلنا . ابن خلام : رجل يكي الديار قبل امرء القيس .

٥ الأظمان : الإيل عليه الموادج . شوكان : موضع في اليمن كثير النخل . صرام النخل : قطافه . شبه الأظمان في ارتفاع حوادجهن واختلاف ألوانها بالنخل الذي حان قطافه .

حُوراً تُعَلَّلُ بِالْعَبِيرِ جُلُودُهَا بِيضَ الْوُجُوهِ نَوَاعِمَ الْأَجْسَامِ^١
فَطَلَبْتُ فِي دِمَنِ الدِّبَارِ كَأَنِّي تَشْوَانُ بِكَرَّةٍ صَبُوحُ مَدَامِ^٢
أَنْفٍ كَلْتُونِ دَمِ الْغَزَالِ مُعْتَقٍ مِنْ خَمِرِ عَائَةٍ أَوْ كُرُومِ شَبَامِ^٣
وَكَأَنَّ شَارِبَهَا أَصَابَ لِسَانَهُ مُومٌ يُخَالِطُ جِسْمَهُ يَسْقَامِ^٤
وَمُجْدِدَةٌ نَسَائُهَا فَتَكَمَّشَتْ رَتَكَ النِّعَامَةِ فِي طَرِيقِ حَامِ^٥
تَخْذِي عَلَى الْعِلَاتِ سَامِ رَأْسُهَا رَوْعَاءَ مَنِيْمُهَا رَكِيمِ^٦ دَامِ^٧
جَالَتْ لِنَصْرَعَتِي فَقُلْتُ لَهَا: اقْصِرِي! إِنِّي امْرُؤٌ صَرْعِي عَلَيْكِ حَرَامِ^٨
فَتَجَرَّيْتُ خَبَرَ جَزَاءٍ نَاقَةٍ وَاحِدٍ وَرَجَعْتُ سَالِمَةَ الْقَرَا بِسَلَامِ^٩

١ الحور ، الواحدة حوراء ، والحور: شدة بياض بياض العين وشدة سواد سوادها ، تعلل : تطلب مرة بعد أخرى .

٢ اللمن : آثار الدهار من بحر ونحوه .

٣ كأس أنف : لم يخرج من دهن شيء قبلها . عانة وشبام : موصمان مشهوران بالخمر .

٤ الموم : البرسام . أي أن شارب الخمر يلعب عقله حتى يهلي ويخلط في كلامه تخليط البرسم .
والبرسام : التهاب في الحجاب الذي بين الكبد والقلب .

٥ المجدة : الناقة السريعة التي لها جد في السير . نسأها : زوجتها . تكمشت : أسرعت . رتك : سرعة . حام : حائر من الشمس .

٦ مخني : تضرع . العلات : الواحدة علة : المشاق . سام : مرتفع . روعاء : شقيقة . المنسم : طرف الخلف . دميم : مجروح .

٧ حرام : في هذه القافية إقواء لأن القصيدة غفوة وهذا البيت آخره مرفوع .

٨ القرأ : الظاهر .

وَكَاثِمًا بَدْرٌ وَصِيلٌ كُتَيْفَةٌ
أَبْلِيغٌ سُبَيْمًا إِنَّ عَرَضْتُ رِسَالَةً
أَقْصِرُ إِلَيْكَ مِنَ الْوَعِيدِ فَلَمَنِي
وَأَنَا الْمُنْتَبَهُ بَعْدَ مَا قَدْ تَوَمَّوْا
وَأَنَا الَّذِي عَرَقْتَ مَعَدًّا فَضْلَهُ
وَأَنْتَ الَّذِي الْبَطْلَ الْكَرِيهَ نَزَالَهُ
خَالِي ابْنُ كَبْشَةَ قَدْ عَلِمْتَ مَكَانَهُ
وَلَا أَذِيتُ بِبِلْدَةٍ وَدَعْتُهَا
وَكَاثِمًا مِنْ عَسَاقِلِ أَرْمَامٍ
إِنِّي كَهَمَّكَ إِنْ عَشَوْتُ أَمَامِي
مِمَّا أَلَايَ لَا أَشُدُّ حِزَامِي
وَأَنَا الْمُعَالِي صَفْحَةَ النُّوَامِ
وَتَشَدَّدْتُ عَنْ حُجْرٍ ابْنِ أُمِّ قَطَامٍ
وَلَا أَتَاوِيلُ لَا تَطْيِشُ سِهَامِي
وَأَبُو يَزِيدَ وَرَهْطُهُ أَعْمَامِي
وَلَا أَقِيمُ بِغَيْرِ دَارٍ مُقَامٍ

١ بدر وكثيفة : موضعان متباعد ما بينهما وكذا عاتل وأرمام . وقوله وصيل ، أي وصل بكثيفة . وفي البيت إقراء كذلك .

٢ سبيع : هو سبيع بن عوف ، وكان بينه وبين امرئ القيس قرابة ، فأتى امرؤ القيس يسأله ، فلم يسله شيئاً ، فقال سبيع أبياتاً يعرض فيها بامرئ القيس ، فقال امرؤ القيس بغيماً له . وقوله كهملك : أي كما هممت . عشوت : نظرت . عرفت : أثبت العروس .

٣ أقصر : أي أملك وأحس . الوعيد : التهديد . يقول : أنني لما لقيت من الأمور وجربت الناس لا أحتاج أن أشدد لذلك ولا أتخزم له .

٤ المنبه : الذي له من نام واستقل في النوم . المعالي : الرافع عنودهم من الأرض إن استقلوا من النوم . يقول : انه شديد جفن العين لا ينام فإذا نام أصحابه نهبهم . وأراد بصفحة النوام : وجوههم .

٥ نشدت : طلبت . وإنما ذكر ان ممدأ عرفت فضله لأنه من اليمن وليست معد منهم ، فإذا عرفت معد فضله وانقرت به فمالل الحرب أترب إلى ذلك وأول به .

٦ أذيت : أصابني أذى .

ألا قبح الله البراجم

يهجو البراجم ، من بني تميم ،
ويرثوهم ودارمًا :

أَلَا قَبَحَ اللَّهُ الْبَرَاجِمَ كُلَّهَا وَجَدَعَ يَرْبُوعًا وَعَقَرَ دَارِمًا^١
وَأَثَرَ بِالْمُلْحَاةِ آلَ مُجَاشِعٍ رِقَابَ إِمَاءٍ يَقْتَنِينَ الْمَقَارِمَا^٢
فَمَا قَاتَلُوا عَنْ رَبِّهِمْ وَرَبِّهِمْ وَلَا أَذْنُوا جَارًا فَيَظْفَرُ سَالِمًا^٣
وَمَا فَعَلُوا فِعْلَ الْعَوْتَرِ بِجَارِهِ لَدَى بَابِ هَنْدٍ إِذْ تَجَرَّدَ قَائِمًا^٤

-
- ١ البراجم : اخوة من بني تميم . الجدع : قطع الالف . حفر : ألحق بالفر ، التراب من الذل .
٢ الملحاة : التضييع والمنة . المقارم : الخرق أو الدواه يوضع في الفرج ليضيق .
٣ رجم : هو شريحيل بن عمرو عم امرئ القيس وكان له استرضاع قبيهم وملك عليهم ثم غاثوه
فقتل يوم الكلاب الأول ، قتله أبو حنشل التثليبي . آذنوا : أعلموا بالشيء .
٤ العوير بن شجنة الطائي : هو أسد من أجار امرأ القيس . هند : اخت امرئ القيس . وقيل :
بل هي نيفة تجرد قائمًا ، أي جده في نصرته .

كأني إذ نزلت على الملعى

يمسح الملعل أحد بني تميم وكان أجاره من
المنذر بن ماء السماء :

كأني إذ نزلتُ على الملعى نزلتُ على البَوَازِخِ مِنْ شَمَامٍ^١
فَمَا مَلِكُ الْعِرَاقِ عَلَى الملعى بِمُقْتَدِيرٍ وَلَا مَلِكُ الشَّامِ^٢
أَصْدٌ نَشَاصَ ذِي الْقَرْنَيْنِ حَتَّى تَوَلَّى عَارِضُ الْمَلِكِ الْمُحَامِ^٣
أَقْرَبَ حَشَا أَمْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ حُجْرٍ بُنُو تَيْمٍ مَصَابِيحُ الظَّلَامِ^٣

١ الباذخ : العالي من الجبال . شمام : جبل لباطة .

٢ أصد : رد . النشاص : ما ارتفع من السحاب . العارض : السحاب الموقر في السماء . ذو القرنين : المنذر الأكبر ، سمي ذا القرنين لسيفرتين كانتا له . يقول : رد الملعل جيش المنذر مني حتى تولي وذهب .

٣ غلب هذا القتب على بني تميم فصاروا يسمون بمصابيح الظلام لاجارتهم امرأة القيس .

على رأس صيلع

قال أيضا وهو يمشون لما قتل أبوه :

أَتَانِي وَأَصْحَابِي عَلَى رَأْسِ صَيْلَعٍ حَدِيثُ أَطَارِ النَّوْمِ عَنِّي فَأَنْعَمًا^١
فَقُلْتُ لِمَجْلِي بِعِيدٍ مَأْبُهُ^٢ : أَيْنُ لِي وَبَيْنَ لِي الْحَدِيثُ الْمُجْمَعًا^٣
فَقَالَ : أَبَيْتَ الْعَنَ ، عَمَّرُوا وَكَاهِلُ^٤ أَبَا حَا حَمِي حُجْرٍ ، فَأَصْبَحَ مُسْلَمًا

لا يجمعنا شيء

يرد على بعض من حذله :

أَتَى عَلَيَّ اسْتَتَبَ لَوْمُكُمْ وَلَمْ تَكُونُوا حُجْرًا وَلَا عُصْمًا
كَلَّا يَمِينُ الْإِلَهِ يَجْمَعُنَا شَيْءٌ وَأَخْوَالَنَا بَنِي جُشْمًا^١
حَتَّى تَزُورَ الضَّبَاعُ مَلْحَمَةً كَانَتْهَا مِنْ ثَمُودَ أَوْ لَرَمًا^٢

١ رأس صيلع : موضع . أئتم : زاد وبالع .

٢ مأبه : مرجه . المجمع : الجمع ، غير المين .

٣ يجمعنا : أي لا يجمعنا .

٤ ثمود : من العرب البائدة . لرم : هي ارم ذات النملاد مدينة اسطورية .

تيممت العين

يصف الحمر الوحشية . وهذان البيتان دليلاً على
الماء وقدأ من اليمن كان قادماً على النبي محمد ، صلى الله
عليه وسلم ، بعد أن ضل الوقت الطريق ، وليشوا ثلاثة أيام
دون ماء ، فمر بهم راكب فتمثل أحدهم بهذين البيتين .
فقال الراكب : لمن هنا ؟ فقيل : لأمريء القيس ، فقال :
لم يكذب فيما ذكر ، هذا ضارج عندكم . فجهزوا
الركب إلى ماء عليه المرض ، فنيء عليه الطلع بظه ، فشريوا
وحملوا به ما يكفيهم مؤونة الطريق :

ولَمَّا رَأَتْ أَنَّ الشَّرِيعَةَ هُمُهَا وَأَنَّ الْبَيَاضَ مِنْ قَرَائِعِهَا دَامِي^١
تَبَيَّنَتْ الْعَيْنَ الَّتِي عِنْدَ ضَارِجٍ يَبْقَى عَلَيْهَا الظِّلُّ عَرْمَضُهَا طَامِي^٢

١ الشريعة : مورد الماء . همها : أي هم الحمر ، أي طلبها . قرائعها ، الواحدة فريضة : اللحمة
بين الجنب والكنتف أو بين الثدي والكنتف ترعد عند الخوف . يريد أن هذه الحمر لما رأت مورد
الماء خافت أن ترمى فرائعها فيمى يياضها .

٢ تيممت : قصدت . ضارج : موضع في بلاد بني عيس . المرض : الضحلب . الطامي : المرتفع .
يريد أن الحمر هربت إلى حين ضارج لأنه لا يوجد رماة هناك .



عوير ومن مثل العوير

يلح عوير بن شجنة من بني تميم الذي منع هنداً
أخت الشاعر ، بعد مقتل أبيها حجر وبلوثها إليه ،
ويعلح بني عوف وهله :

أَحْنُظِلَ لَوْ حَامَيْتُمْ وَصَبَرْتُمْ^١ لَأَتْنَيْتُ خَيْرًا صَالِحًا وَلَا رِضَانِي^٢
إِلَّا إِنْ قَوْمًا كُنْتُمْ أَمْسِرْ دُونَهُمْ^٣ هُمْ مَتَعُوا جَارَ الْكُفِّ^٤ آلَ غَدْرَانِ^٥
عُورٍ وَمَنْ مِثْلُ الْعُورِ وَرَهْطِهِ^٦ وَأَسْعَدَ فِي لَيْلِ الْبَلَابِلِ صَقْوَانِ^٧
ثِيَابُ بَنِي عَوْفٍ طَهَارَى نَقِيَّةٌ^٨ وَأَوْجُهُهُمْ عِنْدَ الْمَشَاهِدِ غُرَّانِ^٩
هُمْ ابْتَلَفُوا الْحَيَّ الْمُضَلَّلَ أَهْلَهُمْ^{١٠} وَسَارُوا بِهِمْ بَيْنَ الْعِرَاقِ وَبَجْرَانِ^{١١}
فَقَدْ أَصْبَحُوا ، وَاللَّهِ أَصْفَاهُمْ بِهِ ،^{١٢} أَبَرَّ بِمِثْقَالِ وَأَوْفَى بِحِيرَانِ^{١٣}

- ١ يخاطب بني حنظلة ويقول لهم : لو دافتم من حمي لمحتكم ولأرضاني صلكم .
- ٢ ساهم آل غدران لأنهم غدروا به ، يخاطب قوماً كان قد نزل بهم مستجيراً ظم رموا جواده .
- ٣ عوير وصقوان : رجلان من الذين تحرم بهم . أسعد : أمان . البلابل : الموم .
- ٤ الثياب : هنا القلوب . غران ، الواحد الغر : الأبيض . وفي هذا البيت والذي قبله إقواء .
- ٥ يقول : إن ثياب بني عوف طاهرة ليست كلبائكم يا بني حنظلة فإنها دنسة وأوجههم بيضاء متهلة .
- ٦ حي المضلل : أراد بني عوه شرحبيل . أهلهم : أي بني كتنه .
- ٧ أصفاهم به : اختاره لهم وفضلهم به ، ويريد العوير .

لمن طلل ؟

لِمَنْ طَلَّلْ أَبْصَرْتُهُ فَتَجَانِي كَخَطِّ زَبُورٍ فِي عَسِيبِ يَمَانٍ^١
 دِيَارُ هِنْدٍ وَالرِّيَابِ وَفَرْتَي لِبَالِيَّتَا بِالشَّعْفِ مِنْ بَدْلَانٍ^٢
 لِبَالِي بَدْعُونِي الْهَوَىٰ فَأَجِيبُهُ وَأَعِينُ مَنْ أَهْوَىٰ إِلَيَّ رَوَانِي^٣
 فإِنْ أَمْسَرَ مَكْرُوبًا فَيَارُبَّ قَيْنَةٍ مُنْعَمَةٍ أَعْمَلْتُهَا بِكِرَانٍ^٤
 لَهَا مِزْهَرٌ يَحْمِلُو الْخَمِيسَ بِصَوْتِهِ أَجَشُّ إِذَا مَا حَرَّكَتُهُ الْيَدَانِ^٥
 وَإِنْ أَمْسَرَ مَكْرُوبًا فَيَارُبَّ بِهِمَةٍ كَشَفْتُ إِذَا مَا اسْوَدَّ وَجْهُ الْجَبَانِ^٦
 وَإِنْ أَمْسَرَ مَكْرُوبًا فَيَارُبَّ غَارَةً شَهِدْتُ عَلَى أَقْبَ رَحْوِ اللَّبَانِ^٧

١ الطلل : ما شخص من أعلام الدار . شجاني : أحزنني . الزبور : الكتاب . العسيب : سعف النخل الذي جرد عنه غوصه . وقوله في عسيب يمان : ذلك لأن أهل اليمن كانوا يكتبون في عسيب النخلة جهودهم وصكاكهم .

٢ هه والرياب وفرتي : نساء . الشعف : المكان المرتفع . بدلان : بلد باليمن . يريد أن هنداً وصواحبها كن مقيمات بهذا الطلل في زمن الربيع .

٣ رواني ، الواحدة رانية : المديمة النظر .

٤ القينة : الأمة المغنية . الكران : العمود .

٥ المزهر : البود . الخميس : الجيش . الأجش : الذي فيه بحة .

٦ البهمة : الأمر المبهم الذي لا يدري كيف يحال له ، والرجل الشجاع لا يدري من أين يؤق إليه . يقول : إن أصابني الدهر فأنسيت مكروباً فكم من أمر لا يهتلى إليه كشفت حقيقته وبينت سوايه .

٧ الأقب : الضامر البطن . الخيل . البان : الصدر . ورغو البان : أي لين المطف وهو مستحب في الخيل .

عَلَى رَيْدٍ يَزْدَادُ عَفْوَاً إِذَا جَرَى مِسْحَ حَثِيثِ الرِّكْضِ وَالذَّلَّانِ^١
 وَيَتَخَذِي عَلَى صُمِّ صِلَابٍ مَلَاطِسِ شَدِيدَاتٍ عَقْدٍ، لَيْتَاتٍ مِثَانِ^٢
 وَغَيْثٍ مِنَ الْوَسْمِيِّ حَوْزٍ تِلَاعُهُ تَبَطَّنَتْهُ بِشِطْمٍ صَلْتَانِ^٣
 مِكْرٌ مِغْرٌ مُقْبِلٌ مُدْبِرٌ مَعَا كَتَيْسٍ ظِبَاءِ الْخَلْبِ الْعَدَوَانِ^٤
 إِذَا مَا جَنَّبْنَاهُ تَأَوَّدَ مَنَّهُ كَمِرْقِ الرُّخَامِي اهْتَزَّ فِي الْمَطْلَانِ^٥
 تَمَتَّعَ مِنَ الدُّنْيَا فَلَيْتَكَ فَانِي مِنْ النَّشَوَاتِ وَالنَّسَاءِ الْحِسَانِ^٦
 مِنْ الْبَيْضِ كَالْآرَامِ وَالْأُدْمِ كَالدُّمَى حَوَاصِينَهَا وَالْمُبْرَقَاتِ الرُّوَانِي^٧
 أَمِنْ ذِكْرِ نَبْهَانِيَّةٍ حَلَّ أَهْلُهَا بِحِزْرِ الْمَلَا عَيْنَاكَ تَبْتَدِرَانِ^٨

١ الرِّيدُ : السريع الوقع والموسع لقوائمه . العَفْوُ : الجري على غير مشقة وتكلف . الذَّلَّانُ : المر الحليف .

٢ يَضِي : يسرع . المَلَاطِسُ ، الواحد ملطاس : الممول . العَقْدُ : عقد الارساغ . رِيدَانُ حَوَافِرِهِ الصَّلَابِ تَكْمُرُ الْحِجَارَةَ .

٣ الوَسْمِيُّ : أول مطر يقع في الأرض . حَوْزٌ : خضر ، الواحدة حَوَازٍ . التِّلَاعُ : ما ارتفع من الأرض . الشِّطْمُ : الطويل . الصَّلْتَانُ : الشديد الجري أو القصير شعر اللب .

٤ الْخَلْبُ : بقلة تأكلها الوحش تقصر عليها بطولها . الْعَدَوَانُ : الشديد الجري ، شبه القرس بتيس اللبَاءِ فِي ضَمُورِهِ وَنَشَاطِهِ وَسُرْعَتِهِ .

٥ جَنِبَتِ الْقَرْسُ : قدته . التَّأَوَّدُ : التَّثَنَّى . الرُّخَامِيُّ : نبت ليس يبقل ولا شجر ، بل عروق تلبت على وجه الأرض . الْمَطْلَانُ : انصباب المطر .

٦ النَّشَوَةُ : السكر .

٧ الْآرَامُ : الظباء الخالصة البيضاء ، الواحد رَئِم . الْأُدْمُ : ظباء طوال المتق والقوائم بيض البطن سحر الظهور . الْحَوَاصِنُ : المبرقات . اللَّائِي يَبْرُزْنَ حَلِيهِنَّ الرِّجَالُ .

٨ نَبْهَانُ : قبيلة من بني . الْمَلَا : ما استوى من الأرض . تَبْتَدِرَانِ : تسبقان باللمع .

قَدَمْعُهُمَا سَكْبٌ وَسَحٌّ وَدِيمَةٌ وَرَشٌّ وَتَوَكَّافٌ وَتَنَهِيلَانِ^١
 كَأَنَّهُمَا مَزَادَتَا مُتَعَجِّلٍ فَرِيَانٍ لَمَّا تُسْلَقَا بِدِهَانٍ^٢

١ توكاف : شدة انصباب المطر . تنهيلان ، من انهمل الدرع : سال غزيراً .
 ٢ المزادة : القرية . فريان : أي مفريتان ، هما اللتان فرغ من غرزمهما وصلهما . تسلقان :
 تطلخان .

قفا نَبكِ من ذكرى حبيب وعرفان

قيل انه أشد هذه القصيدة في طريقه
إلى قيسر وكان قد أصابه مرض :

قِفَا نَبكِ من ذِكرى حَبِيبٍ وَعِرْفَانٍ وَرَمَمٍ عَقَتْ آيَاتُهُ مُنْذُ أَرْمَانٍ^١
أَنْتِ حِجَجٌ بَعْدِي عَلَيْهَا فَاصْبَحَتْ كَخَطِّ زَبُورٍ فِي مَصَاحِفِ رُهْبَانٍ^٢
ذَكَرْتُ بِهَا الْحَيَّ الْجَمِيعَ فَهَيَّجَتْ عَقَابِيلَ سَقَمٍ مِنْ ضَمِيرٍ وَأَشْجَانٍ^٣
فَسَحَتْ دُمُوعِي فِي الرَّدَاءِ كَانَتْهَا كُلُّ مَنْ شَعِيبٍ ذَاتُ سَعَرٍ وَتَهْنَانٍ^٤
إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَخْزَنْ عَلَيْهِ لِسَانَهُ فَلْيَبْسِرْ عَلَى شَيْءٍ سِوَاهُ بِخَزَانٍ^٥
فَلَمَّا تَرَيْتَنِي فِي رِحَالَةِ جَابِرٍ عَلَى حَرَجٍ كَالْقَرِّ تَخْفِقُ أَكْفَانِي^٦
فَيَا رَبَّ مَكْرُوبٍ كَرَّرْتُ وَرَاءَهُ وَعَانٍ فَكَيْتُ الْغُلَّ عَنْهُ فَقَدَانِي^٦

١ عرفان : موضع .

٢ حجاج : سنون ، الواحدة حجة . وقوله : كخط زبور في مصاحف رهبان ، أراد انها أصبحت
محوة كخط كتاب لمور السنين عليها .

٣ العقابيل : بقايا اللمة ، الواحد عقبول .

٤ الكل ، الواحدة كلية : الرقعة تكون في المزادة . الشبيب : السقاء البالي .

٥ حرج : فمخ . القر : مركب كالمودج . أكفاني : ليابي . الرحالة : خشبة كان يحمل عليها
الشاعر لمرسه . وجابر : من بني تلب وكان هو وعمرو بن قتيبة يحملانه .

٦ العاني : الأسير .

وَقَتَيْنِ صِدْقٍ قَدْ بَعَثْتُ بِسُحْرَةٍ
وَحَرَقٍ بَعِيدٍ قَدْ قَطَعْتُ نِيَابَتَهُ
وَعَيْثُ كَأَلَوَانِ الْفَنَّا قَدْ هَبَّطْتُهُ
عَلَى هَيْكَلٍ يُعْطِيكَ قَبْلَ سُؤَالِهِ
كَتَيْسِ الطَّبَاءِ الْأَعْمَرِ انْصَرَجَتْ لَهُ
وَحَرَقٍ كَجَوْفِ الْعَيْرِ قَتَرٍ مَضَلَّةٍ
يُدَافِعُ أَعْطَافَ الْمُطَايَا بِرُكْنِهِ
فَقَامُوا جَمِيعاً بَيْنَ عَاشٍ وَتَشْوَانٍ^١
عَلَى ذَاتِ لَوْثٍ سَهْوَةٍ الْمُشْفِي مِذْعَانٍ^٢
تَعَاوَرَ فِيهِ كُلُّ أَوْطَفَ حَتَّانٍ^٣
أَفْتَانِينَ تَجَرِّي غَيْرَ كَثْرٍ وَلَا وَاَنٍ^٤
عُقَابٌ تَدَلَّتْ مِنْ شَمَائِيخِ ثَهْلَانٍ^٥
قَطَعْتُ بِسَامٍ سَاهِمٍ الْوَجْهَ حُسَّانٍ^٦
كَأَمَالِ غَصْنٍ نَاعِمٍ فَوْقَ أَغْصَانٍ^٧

١ المائي : الأسمى . التشوان : السكران .

٢ أخرق : المغازاة . النياط : البعد . اللوث : القوة . السهوة : السهلة المشي . الملعان : المطاوعة المخلقة .

٣ الفيث ، هنا : الكلاء . الفنا : غيب التلعب . تماور : تداول . الأوطف : السحاب الداني . من الأرض ، المسترخي الذي تظن أن له عملاً قتل منه كهدب القطيفة . الحنان : الذي فيه صوت الرعد .

٤ الكثر : المتقبض أو الضيق . الوائي : الضعيف .

٥ انصرجت : انقضت . شمائخ تهلان : أهالي جبل معروف .

٦ السامي : الفرس المرتفع . الساهم : القليل لحم الوجه . وقوله : كجوف العير الخ : قال بعضهم : هو الحمار الذي ليس في جوفه شيء ينتفع به لأنه صيد لا يؤكل من بطنه شيء . شبه به الوادي في غلوه من كل شيء نافع . وهناك أسطورة تقول : إن الجوف أرض غصبة كانت لرجل يقال له حماد بن مويصل قتلت صاحبة بنية الشرة فكفر بأقده وحيد الأصنام فأقبلت نار من أسفل ذاك الجوف بریح قاصف ، فأحرقت الجوف بما فيه وأحرقت صاحبه ومن دخل معه في مهادة الأصنام ، فأصبح الجوف كأنه أليل المظلم وصار غراباً ، ففتربت به العرب المثل فقالوا : وادي الحمار وجوف العير .

٧ الأصطاف : النواحي . ركنه : منكبه . وكانوا إذا صاروا في غزو يركبون الإبل ويقودون الخيل ليوفروا قوتها ونشاطها إلى أن يحتاجوا إلى استعمالها .

وَمَجْرٍ كَغُلَانٍ الْأَنْبَعِمِ بِالْإِخْمِ
 دِيَارَ الْعَدُوِّ ذِي زُهَاءٍ وَأَرْكَانٍ^١
 مَطَوْنُ بِهِمْ حَتَّى تَكِلُ مَطِيئَهُمْ^٢
 وَحَتَّى تَرَى الْجَوْنَ الَّذِي كَانَ بَادِنًا^٣
 عَلَيْهِ عَوَافٍ مِنْ نُسُورٍ وَعِقْبَانٍ

-
- ١ المجر : الجيش الكبير الثقيل السير في كثرة . الغلان : الأودية ، واحداً غال . زماهه : كثرة شجره وارتفاعه .
 ٢ مطون : ملعت في السير وطولت .
 ٣ الجون : فرسه الأسود أو الأبيض . العوافي : سباع الطير .

له مُلكُ العراقِ إلى عُمانِ

يصف الزمان ودورانه :

أَبْعَدَ الْحَارِثِ الْمَلِكِ بْنِ عَمْرِو لَهُ مُلْكُ الْعِرَاقِ إِلَى عُمانِ
مُجَاوِرَةً بَنِي شَمَجَى بْنِ جَرْمٍ هَوَانًا مَا أُتِيحَ مِنَ السَّوَانِ
وَيَمْنَعُهَا بَنُو شَمَجَى بْنِ جَرْمٍ مَعِيزَهُمْ، حَنَانُكَ ، ذَا الْحَنَانِ

أفسدت بالمن

قال لبعض بني طيء امتن عليه بفساده :

أَفْسَدْتَ بِالْمَنِّ مَا أَوْلَيْتَ مِنْ نِعَمٍ لَيْسَ الْكَرِيمُ إِذَا أَسْدَى بِمَتَانِ

١ أي أن جده له هذا الملك .

ألا يا عين بكى لي

ألا يا عينِ ابكى لي شينينَا وبكى لي الملوكَ الداهيينَا
ملوكاً من بني حُجْرٍ بنِ عمرو يُسَاقُونَ المَشيَّةَ يُقتَلُونَا
فلو في يومٍ مَعْرَكَةٍ أَصِيوَا ولَكِنَّ في دِيَارِ بَنِي مَرِينَا
فلم تُغسلْ جَمَاجِمُهُمُ بفُعلٍ ولَكِنَّ في الدَّمَاءِ مُرَمَلِينَا
تَظَلُّ الطَّيْرُ عَاكِفَةً عَلَيهِمُ وَتَنْتَرِعُ الحَوَاجِبُ وَالْعُيُونَا

سنان كالحب

يصف رحمه :

جَمَعْتُ رُذَيْنِيَا كَانَ سِنَانُهُ سَنَا حَبٍ لَمْ يَتَّصِلْ بِدُخَانِ

١ الفلين : قلعان الماء .

٢ مرملين : ملطحين .

يُصَرِّفُهَا شَتْنٌ

وَمَا هَاجَ هَذَا الشَّقُّوقَ غَيْرُ مَنْزِلٍ دَوَارِسَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَرَقَانِ^١
وَعَرَبٌ عَلَى مَقْطُورَةٍ بِكَرَّتْ بِهِ غَدَّتْ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ قَبْلَ الْمَثَانِي^٢
يُصَرِّفُهَا شَتْنٌ يَرَى بِلَبَانِهِ وَلِحْيَتِهِ نَضِجٌ مِّنَ النَّفْيَانِ^٣

أَلَا لَيْتَ لِي

وَمَا كُنْتُ أُخَشِّى أَنْ أُبَيِّتَ بِحِمْبِيرٍ غَرِيبًا وَلَا أُغْدُو إِلَى بَابِ هَمْدَانَ^٤
وَلَا أُتَقَنَّى فِي ظِلِّسَارٍ وَأُجَنِّى جَنَى النَّحْلِ غَرَّتَانَا وَلَا غَيْرَ غَرَّتَانِ^٥
أَلَا لَيْتَ لِي بِالنَّحْلِ أَحْيَاءُ حَامِلٍ وَيَا لِحَشَلَاتِ الْبُقْعِ أَرْشَاءُ غِرْلَانِ^٦

١ الدوارس : المحموة ، المخططة . يلهل ورقان : موشمان .

٢ الغرب : الفرس الكثير الجري . مقطورة : ناقة تطرت بأعنتها . المثالي : لم نجد في المعاجم معنى لهذه اللفظة يوافق معنى البيت .

٣ شتن : حشن . لبانه : صدره . النضج : وش الماء . النفيان : ما تطاير من ماء المطر أو من التراب .

٤ يريد : ما كنت أخشى أن أبى غريباً في بني حمير لأنهم أقرائي وهم كرام .

٥ أتقنى : أتأمل . الغرثان : الجائع .

٦ ليت لي بالنحل : أي ليت لي بدلا من النحل . الحشلات : الواحدة حشلة : نوى المقل وهو ثمر شجر النوم . أرشاء : الواحد رشاً : وله الغزال .

ي

إن لا تكن إبل فمعزى

ألا إن لا تكن إبل^١ فمعزى كان قرون جلتها المعصى^٢
 وجادة لها الربيع^٣ بواقصات^٤ ، فآرام^٥ ، وجادة لها الولي^٦
 إذا مشت حواليتها أرنت^٧ كان الحى صبحهم^٨ نعي^٩
 تروح كانتها مما أصابت^{١٠} معلقة^{١١} بأحقيها الدلي^{١٢}
 فتوسيع أهلها أقطا^{١٣} وسمن^{١٤} ؛ وحسبك^{١٥} من غنى شبع^{١٦} وري^{١٧}

١ الجلة ، الواحد جليل : وهو المن .

٢ واقصات وآرام : موضعان . الولي : المطر الذي يأتي بعد الرمي .

٣ مشت : مسحت حوالها بالكف ليؤزل البين . أرنت : صاحبت . الحوالب ، الواحدة حالبة ؛

عروق حول الفروع .

٥ أحقيها ، الواحد حقو : الخصر . الدلي : الواحد دلو .

٦ الأقط : شيء مثل الجبن يتخذ من اللبن المخيض .

قال الأصمعي : امرؤ القيس لا يقول مثل هذا ، وأحسبه للحطينة (أقول : أي لأنه دليل على

سقوط الحمة) .

ديوان امرئ القيس

٥	امرؤ القيس
٢٩	المعلقة

ب

٦٤	خليلي "مرّا بي على أم جندب
٧٢	أبعد الحارث بن عمرو ؟
٧٤	أيا هند لا تنكحي بوهة
٧٥	أبست به الريح فتحتب
٧٥	انليل معقود بنواصبيها الخجير
٧٦	قد أشهد الغارة الشعواء
٧٨	ألا يا هف هند
٧٩	أجارتنا .
٨٠	يا يؤس للقلب .

ت

٨١	غشيت ديار الحي بالبكرات .
----	---------------------------

د

٨٤	نام الخليلي ولم ترقه
٨٧	ولو أني ملكك بأرض قومي
٨٨	تذكرت هنداً وأترابها
٨٨	لله زبدان !
٨٩	أرى لبلي
٨٩	عليك بسعد
٩٠	أذود القوافي

ر

٩١	إننا لاحقان بقيصر
٩٩	لعمرك ما قلبي
١٠٢	رب رام من بني ثعل
١٠٤	الحسب الضائع
١٠٥	ديمة هطلاء
١٠٦	نعم الفقى
١٠٧	امرؤ القيس والتوأم
١٠٩	وماذا عليك بأن تنتظر
١١٤	منعت الليث
١١٤	أبلغ بني زيد

س

١١٥	أماويّ ! هل من معرّس ؟ .
١١٧	أنا على الربع القديم .
١١٩	أمرؤ القيس وعبيد بن الأبرص
١٢١	لمن طلل

ص

١٢٢	أنتوص من ذكر سلى ؟ .
-----	---	---	---	---	---	----------------------

ض

١٢٦	أعني على برق وميض
-----	---	---	---	---	---	-------------------

ع

١٢٩	جزعت ولم أجزع من البين .
١٣١	راعت بالفراق مروّحاً

ف

١٣٢ فوى أبو الأيتام

ق

١٣٣ قم صباحاً أيها الربيع وانطق .

١٣٨ فلا تسلمني يا ربيع .

ل

١٣٩ ألا هم صباحاً .

١٤٦ دع عنك نهياً .

١٤٨ يا دار ماوية .

١٥٠ لا يذهب شيخى بأطلاً

١٥١ سحيّ الحمول بجانب العزل

١٥٤ وانعلاً !

١٥٤ الكريم للكريم محل

١٥٥ من كان يأمل .

١٥٦ كأنّ المدام .

١٥٧ صمتي ابنة الجبل

١٥٧	أبلغ شهاباً وعاصماً
١٥٨	الدهر غول
١٥٩	عينك دمعهما سجال
١٦١	الحرب أول ما تكون
١٦١	ومستلثم

م

١٦٢	لمن الديار ؟
١٦٥	ألا قبح الله البراجم
١٦٦	كأنني إذ نزلت على الملأ
١٦٧	على رأس صيلع
١٦٧	لا يجمعنا شيء
١٦٨	تيممت العين

ن

١٦٩	عوير ومن مثل العویر
١٧٠	لمن طلل ؟
١٧٣	قفأ نبك من ذكرى حبيب وعرفان
١٧٦	له ملك العراق إلى عمان
١٧٦	أفسدت بالمن

١٧٧	ألا يا عين بكّي لي :
١٧٧	سنان كاللهب .
١٧٨	يصرّفها شنن .
١٧٨	ألا ليت لي .

ي

١٧٩	إن لا تكن إبل فمخرى
-----	---	---	---	---	---	---	---	---------------------

